الأخبار
al-akhbar

السبت 14 آب 2010
العدد 1193 السنة الخامسة
samedi 14 août 2010 no 1193 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

كتاب بالعبريّة يروي تفاصيل غارة دير الزور

هكذا اغتالت إسرائيل سليمان [22]

من التجمّع أمام «المركز الكاثوليكي للإعلام» في بيروت، أمس، احتجاجاً على عرض مسلسل «السيّد المسيح» (حسين ملّا ـ أ ب)

أنسي الحاج
يكتب
الحكاية المقدَّسة
"خواتم ـ 3" 32

02
أحزاب بيت شباب: يساري وقومي متحمّس لنصر الله وعونيّون كتائبيّو الأصل

16

الرواية الجزائريّة يتيمة: الطاهر وطّار عاد إلى مقامه الزكيّ

24
لوثة السياسة تصيب الفنّانين: نجوم يستثمرون شعبيّتهم في الانتخابات

25
فرنسا والتمييز العنصري: حزب ساركوزي ينتفض على خبراء الأمم المتحدة

تحتجب «الأخبار» بعد غد الاثنين لمناسبة عيد انتقال السيدة العذراء

هوليداي إن
دون بيروت
ليالي رمضان
إنضم إلينا للمشاركة في بوفيه إفطار يومي في مطعم الاسكاباد ٥٠,٠٠٠ ليرة لبنانيّة للشخص الواحد (شاملة للضريبة).
عروض مغرية وقاعات مصمّمة خصّيصا لاستقبال المناسبات الخاصّة.
نأمل حضوركم!
هوليداي إن | دون بيروت
للحجز يرجى الإتصال على الرقم ٠٠ ١١ ٧٧ - ٠١

قضية اليوم

بيت شباب
أحزاب بلا أجراس

بيّنت الانتخابات البلدية الأخيرة أنّ الأحزاب في بلدة بيت شباب، جارة بكفيا في المتن الشمالي، أقوى من العائلات. في هذه البلدة تتعايش ثلاث قوى وازنة: الحزب السوري القومي الاجتماعي، حزب الكتائب اللبنانية والتيارِ الوطني الحر. كل واحدة من هذه القوى تعيش تجربتها الخاصة، مخلّفةً عند أهل التجربة انتصارات وهزائم

غسان سعود

خلف بكفيا المزدحمة بالآلهة والعائلات والأوطـان، هنـاك بلـدة يـتـجـاوز عدد ناخبيها عشرة آلاف منتخب. القرميد الأحمر يظلل منازلها القديمة ذات الحجارة البيضاء، يعيش أهلها تجارب حزبية غنية. البلدة التي أطلق عليها أمين الريحاني اسم ضيعة الضيعات، ورأى فيها لامرتين «رمانة مقسومة قسمين»، تذكرها كتب التربية الوطنية والاقتصاد كعاصمة لصناعتي أجراس الكنائس وجرار الفخّار الكبيرة.

في محترف نفاع نفاع لصناعة الأجراس، يصطبح «الشيخ نفاع» مع اثنين من أصدقائه حول إبريق كبير للشاي وسط عدّة الخلق: قوالب الأجراس، البرونز، النحاس الأحمر والقصدير. الشيخ الشاب الذي يرفع بسهولة جرس يتجاوز وزنه مئتي كيلوغرام، هو آخر الأوفياء لهذه الحرفة في بيت شباب، فزملاؤه السابقون هجروا الأجراس لأن الدولة لا تحمي الحرفي، ومشقة العمل تطغى على رنين الأجراس.

اللافت، أن المصنع الوحيد لأجراس الكنائس في المنطقة، الذي لا تنادي كنائس لبنان وسوريا والأردن ومصر والعراق وفلسطين المؤمنين ليؤموها إلا بفضل يديه، يأتي من عائلة شيوعيّة. فوالده، يوسف نفاع، كان بحسب الابن، أحد مؤسسي الحزب الشيوعي. في تلك الأيام، يروي صانع الأجراس، كان بعض أبناء بيت شباب طليعيين في الحزب الشيوعي، مؤثرين في بلدتهم كما في حزبهم. وهنا يوضح نفاع «أمراً ضرورياً كي لا نفهم خطأً، كنا شيوعيين لكن لم نكن ملحدين، أهلنا تعبّدوا للسيدة العذراء وكانوا يواظبون على التردد إلى الكنيسة». ويشرح أن «الشيوعيين سابقاً كانوا ديموقراطيين، يسمعون الآراء ولا يتفردون بشيء». أما اليوم، فلم يبق من الشيوعية في بيت شباب إلا مجموعة تكفي يد واحدة لإحصائها، أبرز من فيها الأستاذ نصري عيد، الذي تجاوز عامه التسعين. وإذ يفضل نفاع عدم التشعب أكثر في الحوار السياسي، يخطف صديقه فادي يمين، حلاق البلدة، الحديث، يجدد فنجان الشاي لنفسه، يرتاح في جلسته مقلّداً السياسيين، ويبدأ روايته بالإشارة إلى أن والده إسكندر يمين، النقابي السابق، كان شيوعياً أيضاً. لكن الظروف لم تساعد الشيوعيين على التوسع والاستمرار، انقساماتهم المتعددة أوّلاً، والويلات المحلية ثانياً، يقول الحلاق، متذكراً كيف «أفهم أهلنا من الكتائبيين الذين سيطروا على المنطقة أن وجودهم غير مرغوب فيه، وقصف منزلنا أربع مرات، وكذلك سرقت سيارتنا». التجربة لم تكن موفّقة، يقول يمين، فقد دفع أهلنا الثمن، وإن «كان أبو أنيس لم ينصف بعد فماذا تقول لصغار المناضلين»؟

يسأل الحلاق. ويروي كيف أُعجب معظم شيوعيي البلدة لاحقاً بالعماد ميشال عون! كيف؟ يدافع يمين عن موقفه: «خطابه كان علمانياً، عبّر في خطاباته عن التغيير والإصلاح، وعن قضايا كنا نحن الشيوعيّين نتبناها، وحين ضرب فاشيي المنطقة من قوات وكتائب، أشعرنا بأنّه المخلص». وبلهجة أهل القرية، يقول الحلاق: «كل شيء يلمع بداية، والأعور بين العميان عظيم».

لم تنته الأمور هنا. فمن الشيوعية إلى العونية فالمردة. أعجب هذا الرجل بتيار المردة حين أعلمه والده كيف يلبي الشهيد طوني فرنجية مطالب المواطنين في وزارة الاتصالات، واكتشف لاحقاً أن روابط عائلية تجمعه بعضو المكتب السياسي في حزب المردة فيرا يمين، فبدأ التواصل معها. هكذا، قرر فادي يمين الانتقال من التيار الوطني الحر «الذي شعرنا بأنه سيصبح مثل سائر الأحزاب من حيث الانقسامات الداخلية» إلى تيار المردة. ينتقل يمين من نفسه إلى الآخرين: أنا لديّ كرسي اعتراف، يقول حلاق بيت شباب، لا أستطيع ربط سر النفوذ الكتائبي في البلدة إلا بغباوة بعض المواطنين، إضافةً إلى دور الإكليروس، الذي يقدم حزب الكتائب حامياً للمسيحيين، ولا نستطيع النكران أن هناك حالة تعصّب ماروني قوية.

في ساحة حي البلاطة، تحت مكتب للقوات اللبنانية، يجلس سائق سيارة أجرة، ضخم البنية، على كرسي أصغر من صغير. على ذمّته، القوات في البلدة أربعة أشخاص، وعبثاً تحاول منذ سنة أن تستقطب عضواً خامساً. صديقه، الجالس فوق السيارة يرى أنّ كثرة الأحزاب خير وبركة، فاحتدام التنافس بين القوى السياسية يجعلها أكرم فيستفيد أهل البلدة أكثر، مشيراً إلى أن البنية التحتية في بيت شباب أفضل منها في البلدات الأخرى، لأن كل فريق سياسي يودّ إثبات أنه الأفضل.

خلف الكوع، ينتصب سوق صغير، تسرق قناطره القديمة الأضواء من واجهات محاله. أهل الحي يرحّبون بالصحافي ويكرمونه، لكنهم حين يصل الدور إلى الأسئلة يفضّلون الانتقال معه إلى «الأستاذ جوزف»، الذي هو صاحب مكتبة البلدة. وقبل دخول المكتبة، لا بد من تسريبة، يسرّ بها أحد باعة الخضر: حاول الكتائبيون تفجير المكتبة مرة، لكن إصبع الديناميت الأساسي لم يشتعل. الأستاذ كان مسؤولاً خلال الحرب عن استقطاب الشباب وتعريفهم بالعقيدة القومية، وهو العراب الفعلي لمعظم الجيل القومي الجديد. يروي جوزف يمين بدايةً أنّ مكتبته تبيع يومياً أكثر من ثلاثين صحيفة، ثلثها تقريباً l'orient le jour. ومعظم القرّاء، بحسب صاحب المكتبة من الحياديين

صحيفة فرنسية أقوى من الصحيفة القومية

لا يمر يوم على بلدة ضهور الشوير، التي تفصل بكفيا بينها وبين بيت شباب، من دون تنظيم الحزب السوري القومي الاجتماعي نشاطاً: دورات رياضية، مهرجانات، ندوات وورشة كبيرة في منزل مؤسس الحزب السوري القومي، أنطون سعادة، الذي هُدِّم ليشيّد مكانه مركز ثقافي. وفي معظم هذه البلدات، ضمن ما يعرف بالمتن الأوسط، يبدو واضحاً من المكتبات إلى منازل الحرفيين، أنّ القوميين، خلافاً لما يشيعه البعض، وخصوصاً الكتائبيين، ليسوا من عالم آخر. هم أبناء قراهم، يعرقون في الأرض، يجبلون الطين، ويقضون ساعات طويلة خلف النول.

الفاعلون في الحزب يتحدثون بإعجاب عن نجاحهم في ضبط النفس في السنوات القليلة الماضية، مجنّبين بلداتهم خضّات كبيرة، رغم ما تعرضوا له. ويروي أحد القوميين في بيت شباب في هذا السياق أن بعض الكتائبيين إثر اغتيال الوزير بيار الجميل اعتقد أن باستطاعته إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، فتخيل أنه قادر على تهجير القوميين مجدداً من بلداتهم ومنازلهم، وتشتيت أسرهم. لكن سرعان ما خاب ظن هؤلاء بعدما وصلت رسائل واضحة إلى مسؤوليهم بأن الحزب اتعظ من التجارب السابقة، استفاد من السنوات الماضية ليثبّت أقدامه في أرض المتن، وينظّم نفسه بما يضمن دفاعه عن نفسه والصمود، وخصوصاً أن الحزب يوازي في الحجم في معظم هذه البلدات حجم حزب الكتائب ويتفوق عليه في التنظيم والاستعدادات القتالية. ويشير أحد القوميين إلى أن المشكلة الأساسية هي عدم اتعاظ حزب الكتائب، وغيره من القوى التي تعتقد أن بإمكانها إلغاء قوى أخرى من الوجود، من التجارب. ويثقون بالتالي بأنهم سيسلمون في كل مرة يركبون فيها المشاريع الغربية. ويرى الشاب القومي أن المطلوب اليوم من الكتائب وغيره هو التواضع والاعتراف بالخطأ، ما يثني عليه عميد الاقتصاد في الحزب القومي، قيصر عبيد، ابن بلدة بيت شباب، مشيراً إلى أنّ القصة أكبر من حزب الكتائب. فالقومي كان من أكثر القوى التي أهينت في السنوات الخمس الماضية: استدعي أكثر من 400 شاب إلى التحقيق منذ استشهاد الرئيس رفيق الحريري وحُقق معهم، طوقت مراكز قومية أكثر من مرة، حاولوا حل الحزب وأحرقوا بعض مكاتبه. لكنهم اليوم، يتابع عبيد، يعتقدون أن المشكلة مع الحزب تُحل بمجرد توجيه الدعاوى إلى مسؤوليه للمشاركة في مؤتمرات تيار المستقبل، فيما المشكلة أكبر من ذلك، والبداية الصحيحة تكون بتحريك ملف التحقيق في مجزرة حلبا النائم على الرف منذ سنتين، واعتذار الرئيس فؤاد السنيورة الذي لمّح أكثر من مرة إلى إمكان وقوف الحزب وراء مقتل بعض القادة.

في النتيجة، يرى القوميون أن «الأيام الصعبة ولّت» و«أيامنا رجعت»، يتعاملون مع أبناء بلداتهم بالتسامح نفسه الذي أظهروه إثر انتهاء الحرب الأهلية وعودتهم إلى المتن الشمالي عام 1990. لكن الأهم، يشير قومي تقاعد منذ سنوات من العمل الحزبي، هو استفادة الحزب من الظرف السياسي المستجد ليعيد بناء نفسه. فالأهم من المركز الثقافي الذي سيقوم مقام منزل سعادة السابق هو المكتبة التي سيضمها هذا المركز، والنشاطات التي سيحتضنها، والأهم من المكتبة هم القراء. فأن تبيع صحيفة فرنسية اللغة والهوى السياسي في بيت شباب أكثر من صحيفة الحزب القومي يعني أمراً واحداً: هناك مشكلة.

الفاخوري منع أبناءه من اتقان مهنته ومن الانضمام إلى الحزب القومي (هيثم الموسوي)

كثرة الأحزاب خير وبركة، واحتدام التنافس يجعلها أكرم فيستفيد أهل البلدة

القومي هو الأقدم في البلدة، ظهر مع بروز الزعيم، وما زالت معقلا للقوميين

بيت شباب قرية يسارية، وكل عمرها قومية وتستمع بحماسة إلى نصر الله

معظم العونيين كتائبيو الأصل لأن الحزب القومي حافظ على جمهوره

غير الحزبيين. وبلهجة المؤرخ، يقول صاحب المكتبة إنّ الحزب القومي هو الأقدم في البلدة، ظهر مع بروز الزعيم أنطون سعادة قبل أن تبدأ الأجيال بتوارث العقيدة. ربما مررنا في ظروف أفضل، يرى الأمين في الحزب القومي، لكنّ بيت شباب ما زالت معقلاً للقوميين. ويشرح أن الحزب يواظب على إعداد الحلقات الإذاعية، يسهم في معظم المناسبات ولا يترك مناسبة ثقافية تعتب عليه. ورغم الملاحقة الدائمة للحزب، يتابع يمين، حاولت المؤسسة الحزبية تلبية احتياجات المواطنين، وتوفير ما يثبت أنّ الحزب القومي معنيّ بأهله، ومستعدّ خصوصاً على المستويين الاستشفائي والتعليمي لتعويض تقصير الدولة. يرفض الرجل القومي منذ أكثر من 45 عاماً البحث في أسباب تراجع نفوذ حزبه، أقله في بيت شباب. مكتفياً بالإشارة إلى أن الحرب هجّرت القوميين وصعّبتها كثيراً على من قرر البقاء. تتباطأ كلمات الرجل الستيني، يتذكر أن «هناك من نسي في لحظة أننا جميعاً بشر، وأنّ ما يجمعنا أكثر بكثير مما يفرقنا، فتصرف بقلة أخلاق». ويتمنى عدم نبش الماضي، «نحن نعيش اليوم حياة قروية هادئة، نتناقش في السياسة، نغلي ونحتدّ ثم نشرب كأساً معاً ونفضّ الاجتماع سعداء».

قبالة الكنيسة المطلة على حي الفاخوري، يمر أحد رجال الدين، مبتسماً للمجتمعين قرب الكنيسة، يردّ هؤلاء على الابتسامة بابتسامة. ويؤكدون أن معظم الآباء يفضلون حزب الكتائب على غيره، لكنّ تأثيرهم في البلدة محدود جداً فلكل فرد هنا اقتناعاته. في الحيّ السابق ذكره، كان هناك قبل سنوات أكثر من 40 فرناً لصناعة الفخّار، لم يبقَ منها اليوم إلا واحد، يجلس فيها رجل مرت على يديه أطنان من الطين، جرّب أفريقيا لكنه فضّل حرارة الفرن على حرارتها، فعاد إلى منزل جده، مستعيداً لذة الخلق.

المرجعيات العظيمة، بحسب الفاخوري، لا تنظر إلى الحرفيين، فلا تسوّق لهم ولا تحميهم «حتى الوزير فادي عبود، الذي أحبه وأقدّره، لم نره بعد». يبرّر تعامله ببرودة مع الكاميرا بمللّه من وسائل الإعلام التي تعدّ الفرن محجة؛ هو يفضل الكلام في السياسة، رغم حذره في اختيار الكلمات كي لا ينزعج رجال الدين الذين يشترون الخوابي من عنده لتخزين زيت الزيتون والنبيذ. السياسة مسموح بها، ينتهزها الفاخوري مناسبة لتأكيد أنّ بيت شباب قرية يسارية و«كل عمرها قومية». وبحسبه، ليس سهلاً أن تكون غير طائفي، لكنّ فكر أنطون سعادة، يقول الفاخوري، يجعلنا أقوى من أي شيء. ويشير بإعجاب إلى أن بيت شباب تستمع بحماسة إلى الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، حين يطل. اللافت أن الفاخوري متحمس لقوميته ويعتز بها رغم تطليقه الحزب قبل سنوات، لأنه حين «دخلنا الحزب كان مسؤولوه في السجن، أمّا اليوم»، يبحث الفاخوري عن الكلمة المناسبة فلا يجدها، ينتقل إلى أبنائه، يؤكّد أنه يمنعهم من تعلّم هذه المصلحة، ومن الانتساب إلى الحزب القومي.

جارة الفاخوري تنتظر الصحافيين الذين يزورونه لينقلوا وجهة نظرها، تفضل المرئي والمسموع لكن «ما دمتم جئتم فلا مشكلة»: «أبنائي الثلاثة هاجروا ولا يريدون العودة، بذلت كل المحاولات. كنا كتائب، أمين الجميّل لم ينظر إلينا، حتى الفتات لم يعطنا إيّاه. ذهبنا إلى عون، اعتقدنا أنه أفضل لكننا فوجئنا. نحن لا نريد تغيير العالم وإصلاحه، نريد وظيفة محترمة لأولادنا الذين تكبدنا المشقات لتعليمهم».

ومن القوميين إلى العونيين، يصعب في بيت شباب إيجاد عونيّ قبل الظهر، فمعظم هؤلاء الشباب يذهبون إلى أعمالهم، تقول سيدة تعمل في فرن يكاد يكون صالوناً في منزلها. وتنبش السيدة من جارور فيه الملاعق وأرقام التليفون والممالح والأموال، رقم المنسق السابق للتيار في البلدة جهاد حايك، مؤكدة أنه «آدمي وبيعرف يحكي». جهاد صاحب مطبعة صغيرة، يروي أن انطلاقته السياسية كانت في حزب الكتائب، فبين «القومي والكتائب الموجودين في البلدة اعتقدت أن الكتائب أفضل». وخضع لمعظم الدورات التدريبية التي يُفترض بالكتائبي أن يمر بها، ونشط في إقليم المتن، ثم جذبه العماد ميشال عون عام 1989 فبدأ التحرك مع العونيين. لاحقاً، مع عودة القوميين منتصرين إلى المنطقة، يقول جهاد إنه قارن بين تصرفهم وتصرف الكتائب خلال الحرب، فلاحظ أنهم لم ينتقموا ممن هجّرهم، ولم يقوموا بأية ممارسات ميليشياوية. وبعد عودة العماد عون من المنفى، عاود جهاد الاتصال بمسؤولي التيار الوطني لينشط معهم. وسرعان ما عُيّن أميناً للسر في هيئة التيار في البلدة. هنا، يشرح حايك أن معظم العونيين كتائبيّو الأصل، لأن الحزب القومي عرف كيف يحافظ على جمهوره، فيما ترك الكتائبيون حزبهم. وبحسب الشاب العوني، فإن أخطاء الكتائب كانت سبباً رئيسياً لغسل أهل البلدة أياديهم من حزب «الله والوطن والعائلة»، وانضمامهم إلى التيار العوني. واللافت أنّ الشاب الذي عُيّن عام 2009 منسقاً للتيار في البلدة، بادر بعد أشهر إلى الاستقالة نتيجة يأسه من إمكان ضبط العونيين وتنظيمهم. هنا، تجدر المقارنة بين تجربتي الكتائب والعونيين، يقول جهاد، إن كلّا منهما يجتمع حول شخص، لكن الكتائبيين نظاميون أكثر، معدّداً بعض الأمثلة عن عدم انضباط العونيين. اللافت أن العلاقة بين العونيين والقوميين، رغم التحالف السياسي بين حزبيهما، لم تنضج كما يُفترض. فالاثنان يتبادلان الدعوات إلى السهرات الحزبية، ويشاركان في نشاطات كلٍّ منهما، ويؤلفان عند الضرورة لجاناً مشتركة، لكن في الانتخابات البلدية ونتيجة العلاقة الوطيدة بين حايك ورئيس قسم الكتائب في البلدة يوسف الأشقر، اللذين كانا يلعبان معاً كرة القدم في طفولتهما، كان التقارب أكبر بين العونيين والكتائب، منه بين العونيين والقوميين.

الكل هنا يعرف الكل. تنتهي الانتخابات قبل أشهر من موعدها، ففرز الأصوات سهل. يمكن مع أم بسام، التي تجاوزت سن الثمانين، إحصاء عشرة آلاف ناخب. فبمجرد ذكر الاسم تشير أم بسام إلى وجوده في لبنان أو خارجه، ومهنته وميله السياسي، مستعينة حين تهزم بجارتها لبيبة. والأخيرة كتائبية، الشيخ بيار كان صديقاً لوالدها، وحفيده الوزير السابق بيار الجميّل كان يمر بها كلما مر ببيت شباب، ليقبّل يدها ويطلب منها أن تدعو له بالتوفيق. أمّا ابنها الذي لا يحب الإعلام، فيسأل كيف يكون أهالي بيت شباب غير كتائبيين وبكفيا جارتهم. وفقاً له، يُفترض بكل منطقة أن تلتف حول زعيمها، أفضل له ولها.

بدوره، يبدي الكتائبي يوسف الأشقر تفاؤلاً، فأنصار التيار الوطني الحر والكتائب يتنقّلون بين الجهتين أخيراً بعدما كانت وجهة التنقل واحدة (من الكتائب إلى التيار). يثق الشاب الكتائبي بأن القومي يستحيل أن يصبح عونياً، الكتائبيون معروفون؛ بعضهم تقرّب قليلاً من العونيين، الآن نستعيدهم. و«لأننا نحن الاثنين يمينيان»، يحذر الأشقر العونيين من احتضان القوميين الذين يتقربون منهم لتحسين صورتهم. ثم ينتبه إلى ضرورة مراعاة مشاعر أهل القرية، «نحن في مرحلة مطلوب فيها الانفتاح على كل الناس». ويؤكد وجود أشخاص صالحين وآخرين سيئين في كل حزب. واللافت أن الأشقر يعترف بأن حزبه لم يعط شيئاً مادياً للبلدة، التي تعطيه جزءاً كبيراً من أصواتها عند كل استحقاق. فالحزب «يأخذ أكثر بكثير مما يعطي». أما الاستقرار الذي تشهده البلدة رغم الوجود القومي والكتائبي الكثيف فيها، فسببه اختيار الأحزاب الأساسية الثلاثة مسؤولين لم يشاركوا في الحرب الأهلية، وتواصل هؤلاء المسؤولين بعضهم مع بعض باستمرار.

في بيت شباب، القوميون قوميون بفضل أنطون سعادة أولاً وأخيراً. العونيون منتفضون في معظمهم على التجربة الكتائبية، ومصدقون إمكان التغيير والإصلاح. أمّا الكتائبيون فولدوا كتائبيّين. القوى السياسية الثلاث لا تهمّها صناعة الأجراس ولا صناعة الفخّار.

إعلان

تعلن وزارة الصحة العامة عن تمديد قبول طلبات الترشيح لمجالس إدارة المستشفيات الحكومية التي أنشئت مؤسسات عامة لإدارتها التالية: (حلبا- راشيا- حاصبيا)

وقبول طلبات جديدة للمستشفيات الحكومية التالية:

(الشحار الغربي - الهرمل- بعلبك- جزين)

وذلك بالاستناد إلى آلية ومعايير التعيينات في المستشفيات العامة الصادرة بقرار وزير الصحة العامة رقم 643/1 تاريخ 5/7/2010.

لمن يرغب التقدم بملفه إلى وزارة الصحة العامة في مهلة لا تتعدى الأسبوعين من تاريخ نشر الإعلان وإيداعه مكتب السيد انطوان رومانوس- مقرر اللجنة- الطابق الخامس- المتحف- مبنى منصور- على أن يتضمن الملف المستندات المطلوبة والتي يمكن الإطّلاع عليهاعلى الصفحة الرئيسية من موقع وزارة الصحة العامة الإلكتروني:

www.moph.gov.lb\Public Hospitals Nominations

في الواجهة

مسؤول أميركي في بيروت: لن نوقف مس

بات مصير مئة مليون دولار أميركي مخصصة لتسليح الجيش اللبناني، معلقاً في أدراج الكونغرس بانتظار أجوبة الإدارة عن أسئلة طرحها عليها أعضاء في مجلس النواب عن جدوى تسليح الجيش. لكن مسؤولاً أميركياً في بيروت يخفف من وطأة الانتظار

إزالة آثار العدوان الإسرائيلي في العديسة (حسن بحسون)

نقولا ناصيف

قبل أقل من عشرة أيام، حمل مسؤولون في الخارجية الأميركية إلى رئيسة لجنة التمويل في مجلس النواب نيتا لوي أجوبة عن بعض تلك الأسئلة، قبل ذهاب الكونغرس في إجازته الصيفية من 7 آب إلى 7 أيلول.

في هذه الاثناء، لا بتّ للمساعدات العسكرية للجيش في انتظار مزيد من الإيضاحات التي لا تقتصر على الإدارة ووزارة الخارجية الأميركية، بل تشمل أيضاً لبنان كي يؤكد أن استخدامه السلاح الأميركي لن يخرج عن نطاق القواعد التي رسمتها الإدارة لتبرير تلك المساعدات، وهي حفظ الأمن والاستقرار وحماية السلم الأهلي والدفاع عن الحدود. هنا وقع التناقض بين موقفي لبنان وواشنطن: رأى لبنان أن الاشتباكات الأخيرة بين جيشه والجيش الإسرائيلي في العديسة، في 3 آب، وقعت في منطقة يتحفظ عنها في نطاق الخط الأزرق، ومن غير تنسيق إسرائيلي مسبق معه عبر الأمم المتحدة. بينما تبنّت الولايات المتحدة تقرير قيادة اليونيفيل في الجنوب الذي ألقى اللوم على لبنان لكون الاشتباكات وقعت في منطقة بعيدة من الخط الأزرق، ومنفصلة عن أي من النقاط الثلاث ـ إحداها العديسة ـ التي يتحفظ عنها لبنان في هذا الخط، وعن النقطتين الاثنتين اللتين تتحفظ عنهما إسرائيل، وأن الجيش اللبناني اشتبك مع الجيش الإسرائيلي في منطقة، قالت اليونيفيل إنها تقع داخل الأراضي الإسرائيلية، لا في نقاط التحفظ المتبادلة بين الطرفين.

لاحظ الأميركيون، تبعاً لتقرير اليونيفيل، أن الشجرة التي انفجرت الاشتباكات بسببها تقع داخل الأراضي الإسرائيلية الملحوظة في اتفاق الهدنة بين لبنان وإسرائيل عام 1949، وانسجاماً مع اتفاق الحدود الفرنسي ـ البريطاني عام 1923.

عندما طلب أعضاء في مجلس النواب الأميركي وقف مساعدات المئة مليون دولار، كان ذلك عشية أحداث العديسة، إلا أن الترابط أصبح أكثر إحكاماً غداة الاشتباكات لتبرير وقف المساعدات العسكرية.

وبحسب المسؤول الأميركي في بيروت، فإن ثمّة سوء تفاهم رافق موقف مجلس النواب الأميركي من الإجراءات الإدارية التي تترتب على «تجميد» أو «إلغاء» أو «تعليق» المساعدات الأميركية. وهو يرى أن أياً من هذه المفردات لا يعبّر بدقة عن المقصود بذلك الموقف، وهو «HOLD»، الذي لا يعني ـ بالنسبة إلى المسؤول الأميركي ـ تجميد المساعدات ولا إلغاءها، بل من شأنه التأثير على المبالغ المخصصة للبنان في موازنة عام 2010. وفي تقديره أن مصدر المشكلة تساؤلات عدة طرحها أعضاء في الكونغرس والإدارة على السواء في معرض تقويم دوري للمساعدات العسكرية للجيش اللبناني ومدى جدواها وفاعليتها، وخصوصاً أن الولايات المتحدة قدمت أعلى مستوى من المساعدات العسكرية للبنان منذ عام 2006، وهي لا تزال مستمرة. وبعدما كانت قد بلغت في تلك السنة أقل من عشرة ملايين دولار، هي الآن في موازنة عام 2010 مئة مليون دولار يدور الجدل عليها بين الكونغرس والإدارة.

ويلاحظ المسؤول الأميركي أن طرح التساؤلات خيار منطقي في معرض تقويم برنامج المساعدات بعد أربع سنوات من مباشرة تطبيقه بصورة منتظمة. تقويم كهذا لا يقتصر على الجانب العسكري، بل يشمل أيضاً صناديق مختلفة من المساعدات الأميركية للبنان ثقافياً واقتصادياً وأمنياً.

ذلك أن الإدارة والكونغرس ـ يضيف ـ مسؤولان عن السياسة الخارجية للولايات المتحدة بكل تفاصيلها التي تدخل المساعدات العسكرية في نطاقها، ويصبح الأمر أكثر تأثراً بسبب قوة السلطة والصلاحية الممنوحة للكونغرس التي تجعله مفتاح تمويل سياسات الإدارة التي يقتضي أن تعلمه بطرق استخدام تمويل موازنتها للسنة المالية وسبل إنفاقها. ولأنهما مسؤولان معاً، يتعيّن على الإدارة إجابة الكونغرس عن تساؤلاته حيال تنفيذ السياسة الخارجية. وتبعاً للأصول المتبعة في علاقتهما، أرسلت الإدارة الشهر الماضي إلى الكونغرس خطتها وسبل إنفاقها موازنة 2010، وكان من بينها مئة مليون دولار مساعدات للجيش اللبناني. عندئذ طرح أعضاء في مجلس النواب أسئلة عن فاعلية هذه المساعدات في موقف

حكومة أوباما تؤكد عدم تراجعها عن تمويل الجيش اللبناني

واشنطن ـ محمد دلبح

أكّدت وزارة الخارجية الأميركية في سياق الرد على دعوات الموالين لإسرائيل في الكونغرس إلى وقف تمويل تسليح الجيش اللبناني، أن مواصلة تقديم المساعدة العسكرية إلى لبنان تصبّ في مصلحة الولايات المتحدة.

وكان رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي هوارد بيرمان (ديموقراطي من ولاية كاليفورنيا) قد علّق يوم الثاني من آب/أغسطس الجاري مئة مليون دولار من المساعدة العسكرية الأميركية المقررة إلى لبنان بزعم تنامي نفوذ حزب الله داخل الجيش اللبناني. كما عبّر موالون لإسرائيل عن انزعاجهم من عدم صرامة الجيش اللبناني في مراقبة الحدود مع سوريا واستمرار وصول ما يقولون إنه أسلحة إيرانية إلى حزب الله.

وقالت العضوة الجمهورية البارزة في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب إلينا روز ليتنين (من ولاية فلوريدا) إنه بالرغم من تقديم الولايات المتحدة خلال السنوات الخمس الأخيرة نحو 700 مليون دولار مساعدات عسكرية، فإنه «أصبح واضحاً أن المساعدة إلى لبنان لم تحقق مصالح الأمن القومي الأميركي». فيما أشار نائب زعيم الأقلية الجمهورية في المجلس إريك كانتور (يهودي من ولاية فرجينيا) إلى أن الولايات المتحدة حاولت طويلاً من خلال مساعداتها إلى لبنان إحداث تغيير في توجّهات الجيش اللبناني، فيما «أصبحت الخطوط الفاصلة بين حزب الله والجيش اللبناني والحكومة (اللبنانية) تتسم بالضبابية».

وأشارت صحيفة واشنطن بوست إلى أن تعالي مثل تلك الأصوات في الكونغرس الأميركي بعد الاشتباكات الإسرائيلية ـ اللبنانية في جنوب لبنان يوم الثالث من الشهر الجاري، يضع الرئيس الأميركي باراك أوباما وحكومته في وضع صعب، وأمام معضلة: إمّا التخلي عن جهد بوش ببناء المؤسسة العسكرية اللبنانية لأنها لن تواجه حزب الله، أو المضيّ في تمويل الجيش للحفاظ على الاستقرار وقتال المجموعات المسلحة الأخرى التي يرغب في مواجهتها.

لكنّ مسؤولين أميركيين أكدوا أنّ حكومتهم لا تنوي إعادة النظر في موقفها من المساعدات للجيش اللبناني. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية فيليب كراولي «لدينا برنامج تعاون عسكري مكثّف مع لبنان، لأنه من مصلحتنا أن يكون لدينا هذا البرنامج... إنه يسمح للحكومة اللبنانية ببسط سيادتها. إننا نعتقد أنّ ذلك في مصلحة بلدينا والاستقرار الإقليمي».

يذكر أن المساعدات العسكرية الأميركية إلى لبنان استؤنفت في عهد الرئيس الأميركي السابق جورج بوش في أعقاب العدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف 2006، بغرض خلق حالة توازن قويّ مع حزب الله.

رسائل إلى المحرر

نهج قمعيّ

...لا بد للمهتمين بالحريات العامة والفردية من أن يتوقفوا مليّاً أمام ما أدلى به قبل أيام معالي وزير الدفاع المحامي إلياس المر. لذا سمحت لنفسي أولاً كمواطن ومن ثم كمحام، ضمانته الوحيدة هي الحفاظ على دولة القانون، أن أبدي الملاحظات الآتية:

1. سنداً إلى نص المادة 38 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، فإن استخبارات الجيش ليست من أفراد الضابطة العدلية.

2. سنداً إلى نص المادة 147 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، فإن أوراق الدعوة أو القرارات الصادرة عن القضاء، تبلغ بواسطة مفارز أمنية خاصة تكون تابعة للقضاء، وفرقة المكافحة في الجيش ليست ذات صلاحية لتوقيف أو تبليغ أي مواطن.

3. سنداً إلى نص المادة 14 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، كان من الأسلم ولتأكيد التنسيق الوزاري أن يبلغ معالي وزير الدفاع زميله معالي وزير العدل الذي يحق له قانوناً الطلب من سعادة المدعي العام للتمييز إجراء التعقبات اللازمة.

4. سنداً إلى نص المادة الرابعة من المرسوم الاشتراعي 77/104، الذي ينظم قضايا المطبوعات، كان من الأسلم ولتأكيد التنسيق الوزاري أن يبلغ معالي وزير الدفاع زميله معالي وزير الإعلام أن يطلب إلى المدير المسؤول نشر تصحيح أو تكذيب الخبر تحت طائلة تشديد العقوبة.

5. سنداً إلى نص المادة 28 من المرسوم الاشتراعي 77/104، «لا يجوز التوقيف الاحتياطي في جميع جرائم المطبوعات».

6. سنداً إلى نص المادتين 28 و29 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، فإن المحكمة المختصة للنظر في جرائم المطبوعات هي محكمة الاستئناف الناظرة بقضايا المطبوعات، أو قاضي التحقيق المختص إذا اقتضى الجرم المنسوب تحقيقاً. وبالتالي لا يحق للمدعي العام للتمييز أن يحيل قضائياً الصحافي حسن عليق إلى استخبارات الجيش، سنداً إلى نص المادة 29 من قانون أصول المحاكمات الجزائية.

7. كل ذلك لا ينفي ضرورة أن تلتزم وسائل الإعلام ما نصت عليه المادة 12 من المرسوم الاشتراعي 77/104، لجهة أنه يحظر عليها «... نشر وقائع التحقيقات الجنائية أو الجناحية قبل تلاوتها، إضافة إلى تحقيقات التفتيش المركزي والعدلي وخلافه»، علماً بأن ما نشر في جريدة «الأخبار»، لا يمثّل خرقاً لهذه المادة، إنما الخرق الذي نصت عليه المادة 12، كانت قد ارتكبته وسائل إعلامية أخرى لم تتعرض للمحاكمة.

أخيراً، لا بد لي من أن أتوقف أمام الصمت غير المقبول لما ورد من تجاوز خطير للقانون في المؤتمر الصحافي لوزير الدفاع، ولما تبعه من تحقيقات غير قانونية مع الصحافي حسن عليق، ما يخشى أن يمثّل هذا الصمت تشجيعاً لنهج قمعي يتنافى مع معنى وجود هذا الوطن...

فادي غنطوس
(نقيب محامي طرابلس والشمال السابق)

...اعدتنا العسكريّة

معه على بتّ هذا البند، والتوافق العام على تفاصيل تنفيذ السياسة الخارجية ما دامت الإدارة مسؤولة أمام الكونغرس ذي الصلاحية الكاملة في مراقبة إنفاق الموازنة، وإن كانت أكثر اطلاعاً منه على الوضع في لبنان، والدوافع التي تحملها على تعزيز مساعداتها لجيشه. بل لا يسع الإدارة إلا إجابة عضو أو أكثر عن أي تساؤل يطرحه عليها، عملاً بتقليد متبع بين هاتين المؤسستين اللتين تتبادلان المسؤوليات والصلاحيات.

إلا أن موقف الإدارة من المساعدات العسكرية للجيش، يضيف المسؤول الأميركي، يتركز على الآتي:

1 ـ مساعدة الجيش اللبناني مصلحة أميركية بمقدار ما هي مصلحة للبنان واستقراره، ومصلحة للمنطقة.

2 ــ على الجيش اللبناني تثبيت الاستقرار في الداخل، وتقوية نفوذ الدولة المركزية، والدفاع عن الحدود.

3 ــ لن توقف الإدارة مساعداتها للجيش اللبناني، وهي انتظمت في تقديم برامجها في ذلك منذ عام 2006، ولن تكون في صدد إغلاق أبواب التعاون العسكري مع هذا البلد الذي لا يقتصر على السلاح، بل يشمل الخبرات والتدريب. ورغم أن لبنان لا يحتل المراتب الأولى في أولويات المساعدات العسكرية الأميركية، كالعراق الذي يحلّ أول وأفغانستان التي تحلّ ثانية، فإنه يقف في مرتبة متقدّمة لتجهيزه أيضاً بالدبابات والسيارات والشاحنات والطائرات. وأسطع مثل على الصنف الأخير من السلاح، كان تزويده طائرة ساسنا كارافان (قاذفة صواريخ) افتقر إليها الجيش اللبناني عندما خاض حرباً قاسية ضد الإرهاب في مخيم نهر البارد في مواجهة تنظيم فتح الإسلام عام 2007.

4 ــ تنظر الإدارة إلى المساعدة العسكرية للبنان باعتبارها جزءاً من تقليد قديم في علاقات البلدين. فجزء أساسي من تسليح الجيش أميركي يعود إلى أكثر من خمسين عاماً. على مرّ تلك العقود خبرت واشنطن السمعة المميّزة للجيش اللبناني في المحافظة على السلاح والعتاد، وخصوصاً السلاح والعتاد الأميركيين، وهو يلتزم القوانين الأميركية التي تجعل حماية السلاح الأميركي والمحافظة عليه شرطاً رئيسياً لتقديم مساعدة أو بيعه. كذلك لا تتردّد الإدارة في تأكيد ضرورة المحافظة على هذا السلاح داخل المؤسسة العسكرية.

تسترعي انتباه المسؤول الأميركي في بيروت في هذا الإطار، طلب إذن تقدّم به لبنان من واشنطن العام الماضي، لتسليم بريطانيا دبابة أميركية ـ بريطانية الصنع لا يزال الجيش اللبناني يحتفظ بها في أحد مستودعاته العسكرية مجمّدة التشغيل بسبب قدمها الذي يعود إلى أكثر من سبعين عاماً، ورغبت بريطانيا في الحصول عليها لضمّها إلى متحف تراث عسكري لديها كأثر قديم، كان لبنان لا يزال يحتفظ بها ترجمة لسمعته المميّزة في المحافظة على سلاحه.

5 ــ ترى واشنطن أن الجيش يقوم بمهماته على أكمل وجه، ويحترم القرارات الدولية وأخصّها القرار 1701، ويلتزم تنفيذها. وهي خطوة رئيسية وإيجابية في نظر الإدارة كي تشجع مساعدة الجيش ودعمه في خطوات بسط سلطة الدولة اللبنانية على أراضيها. في النطاق نفسه، يلاحظ المسؤول الأميركي أنه منذ وُضع القرار 1701 موضع التنفيذ عام 2006، يحترم لبنان الخط الأزرق، ويلتزم الجيش تنفيذه والحؤول دون تدهور الوضع عند الحدود مع إسرائيل.

الجيش من إسرائيل وعلاقته بحزب الله. وفي 2 آب، قبل خمسة أيام من ذهاب الكونغرس في إجازته السنوية، قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب هوارد بيرمان إن لديه أسئلة إضافية عن ملف المساعدات العسكرية للجيش اللبناني الذي هو أحد عشرات ملفات مماثلة موضوعة على طاولة الكونغرس، وأصرّ على أن لا يصار إلى إنفاق مبلغ مئة مليون دولار قبل حصوله على أجوبة عن أسئلته تلك.

حصل ذلك قبل 24 ساعة من اشتباكات الجيش اللبناني مع الجيش الإسرائيلي في العديسة يوم 3 آب، من غير أن يكون ثمّة ترابط بين الحدثين سوى شكوك الكونغرس في علاقة الجيش بحزب الله، ساعياً إلى إيضاحات مقنعة، مجدية لإرسال مساعدات عسكرية. إلا أن الإدارة نظرت إلى تلك الأسئلة ـ يقول المسؤول الأميركي ـ على أساس أنها مهمة جداً حيال هذا الموضوع، رغم تيقنها من أن دعم الجيش ضروري لتعزيز إحدى أهم مؤسسات الدولة اللبنانية.

وبحسب المسؤول الأميركي، فإن الخيار الأمثل للإدارة، هو أن لا تقدم على أي خطوة قبل إجابتها الكونغرس عن تساؤلاته: في وسعها قانونياً اتخاذ القرار الذي تريده وصرف مبلغ المساعدات العسكرية للبنان، إلا أن دقة السياسة الخارجية، ومسؤوليتها المشتركة مع الكونغرس حيالها، وعلاقتهما الثنائية، تجعلها سياسياً ميّالة إلى تفضيل التفاهم

كلام في السياسة

بعد قمّة بعبدا... إشارتان من لاريجاني وولايتي

جان عزيز

بات واضحاً أن الأمور تتجه مجدداً نحو المأزق في موضوع المحكمة الدولية وإرهاصاتها اللبنانية. لا بل يمكن القول إن من أكثر المعطيات وضوحاً حيال المأزق المذكور، ردود الفعل المتناقضة حتى التضاد، على المؤتمر الصحافي الأخير للسيد حسن نصر الله. حتى إن البعض يخشون من محاولات لتحويل المؤتمر المذكور إلى علامة بارزة من علامات المأزق، على قاعدة الاصطفاف السياسي الأعمى، والمواقف المطلقة والمسبقة.

فمن هذه الجهة، أصدر الرأي العام المؤيد لفريق حزب الله حكمه النهائي في القضية. وهو للمناسبة رأي عام موزع على أكثر من طائفة ومذهب ومنطقة. وهو للمناسبة أيضاً، حكم يستند إلى الكثير من المعطيات الصلبة. وهي معطيات مرشحة لمزيد من التراكم، وخصوصاً في ظل ما تركه السيد في خانة الكشف اللاحق، وبالأخص مع تمنع المحكمة الدولية عن الإجابة عن أسئلة خطية وجهت إليها، تتناول مسألتين حساستين:

أولاً، هل صحيح أن وثائق التحقيق الدولي نقلت إلى لاهاي بواسطة الشاحنات إلى مقر قوات اليونيفيل في الناقورة، ومنه عبر مطار تل أبيب؟ ثانياً، هل صحيح أن دبلوماسيين إسرائيليين يقيمون جنباً إلى جنب مع بعض فريق عمل المحكمة في لايدشندام في لاهاي؟

هكذا، يبدو الفريق المتهم، أو المفترض اتهامه عبر مخطط بلمار، كأنه حسم خياره وقراره، برفض «التركيبة»، لا بل باعتبارها مشروعاً إسرائيلياً مزدوجاً: بالتغطية على شبهة إسرائيلية أولاً: وباستهداف جبهة المقاومة لإسرائيل ثانياً.

من الجهة الثانية، تبدو الأمور على المستوى نفسه من الإطلاق والتصميم، وإن على قاعدة الحكم المسبق. وإلا فكيف نفسّر هذه الأخطاء الكثيرة، من محاولة تفنيد ما طرحه السيد نصر الله أو دحضه أو إغراقه أو إفراغه؟ وهو ما جعل هذه الأصوات تسقط في فخّين: أولاً، زج نفسها في موقع «المترافع» عن إسرائيل. وثانياً، ارتكاب مغالطات مادية فاضحة في سياق هذا «الترافع»، مثل القول إن صورة طريق يسوع الملك حديثة، فيما هي العكس، والأمر نفسه بالنسبة إلى السان جورج ومفترق الروشة وغيرها من أخطاء «الدفاع» المغلوط في المكان والزمان والمبدأ.

> استفزاز إعلامي سعودي بلغ حد التهويل بمقاضاة نصر الله دولياً

لا بل تكشف أوساط حزب الله معطيات أخرى تصبّ في إطار «التعنت» نفسه من جانب «فريق المحكمة»، أو «فريق ميليس ـ بلمار». فمن جهة الحريري، سجل تحفظه على بعض التسريبات الإيجابية المنسوبة إليه قبل يومين، وكذلك مماطلته في إصدار أي رد فعل علني على كلام نصر الله، وخصوصاً إذا ما أغفل الموضوع كلياً في باكورة إفطاراته هذا المساء. فضلاً عن محاولة سعيد ميرزا استغلال ما سماه بهيج طبارة عقدة الآليات. لجهة من يطلب وثائق المؤتمر الصحافي؟ ومن يتسلمها؟ ووفق أي صلاحيات؟

أما من جهة السعودية، فلا تبدو المعطيات أقل سلبية: استفزاز إعلامي بلغ حد التهويل بمقاضاة السيد نصر الله دولياً، فيما لا يزال الخط بين الرياض ودمشق شبه مقطوع بعد أسبوعين على قمتي دمشق وبعبدا. فيما يهمس أن الرسائل المنقولة من المملكة إلى سوريا، لا تبشر بالخير وتحاول التلطي مجدداً وراء الاستقلالية الدولية للمحكمة، والعجز المزعوم لأي كان عن التدخل في آليات عملها.

هكذا يرتسم المأزق مجدداً، لا بل يخيّم بثقله على مستواه اللبناني، كما على مستواه الإقليمي الأول، أو مستوى س ـ س كما بات متعارفاً عليه. وهو ما دفع البعض إلى البحث عن آفاق كسره أو حلحلته، على مستوى أبعد، هو مستوى أ ــ إ، أو أميركا ـ إيران. هكذا وسط الاصطفافين المأزومين، اللبناني ـ اللبناني، والسوري ـ السعودي، كان قطب نيابي بارز يتوقف عند استقبال رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني، سفير بلاده في السعودية، وكلامه عن «تقارب مهم بين طهران والرياض»، فيما كان مستشار خامنئي، علي أكبر ولايتي، يسأل في بيروت عن أخبار المفاوضات بين طهران وواشنطن، إذ اكتفى في عشاء مغلق بالصمت وتجنب الإجابة، وهو ما عدّه الحاضرون الإشارة الإيجابية الوحيدة، وسط السلبيات المتراكمة على مختلف المستويات الأخرى.

علم وخبر

ما قل ودل

بعد محاولات سابقة كثيرة باءت بالفشل، نجح نواب تكتل التغيير والإصلاح في المتن الشمالي، بالتعاون مع وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، في إنجاز خطة بشأن إصلاح البنية التحتية في المنطقة الصناعية في نهر الموت، عبر مشروع

تبلغ كلفته الإجمالية نحو 4 ملايين دولار، صرف منها لبدء العمل نحو مليون دولار. وعُلم أنّ رئيس لجنة المال، النائب إبراهيم كنعان، يسعى إلى منح الصناعيّين إعفاءات ضريبية تسمح لهم بالوقوف مجدداً على أقدامهم.

بتصرّف المفتي

أثارت زيارة النائب السابق فايز غصن، القريب من رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، لمفتي طرابلس والشمال مالك الشعار استغراباً لدى بعض الفعّاليات الطرابلسية، وخصوصاً أن غصن، الذي أشاد كثيراً بالشعار إثر اللقاء، أعلن وضع نفسه بتصرف المفتي في الكورة والشمال وكل لبنان. جدير بالذكر أن العلاقة بين المفتي والرئيس عمر كرامي ـ حليف فرنجية الأساسي في طرابلس ـ لم تصطلح بعد، نتيجة اتهام كرامي للمفتي بإدخال القوات اللبنانية إلى طرابلس.

لقاءات لم تحصل

بعد ادّعاء النائب ميشال المرّ زوراً أمام مقرّبين منه التقاءه النائب إبراهيم كنعان في بتغرين، فوجئ الكتائبيون أخيراً بتسريبة عن عشاء يجمع النائب سامي الجميّل والمر في منزل الأخير يوم الأحد المقبل، فيما الجميّل سيكون في ذلك التاريخ خارج لبنان.

كسروان أيضاً وأيضاً

للمرة الرابعة في أقل من شهرين، ينوي رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون القيام بزيارة جديدة لمنطقة كسروان الأسبوع المقبل، تشمل مناطق لم تشملها زياراته السابقة، وتحمل دلالات سياسية كثيرة.

اليونيفيل تحبّ الجنوبيّين

في محاولة لإعادة بناء الثقة مع الجنوبيين، نظم قائد قوات اليونيفيل الجنرال ألبرتو أسارتا إفطاراً كبيراً في مطعمه الخاص المطل على البحر داخل المقر العام لقيادة اليونيفيل في الناقورة. ولم تطرح على المائدة التي ضمت الكثير من رؤساء بلديات الجنوب نقاط الخلاف بين الجنوبيين واليونيفيل. لكنّ أسارتا أمل على هامش الإفطار أن يُنجَز ترسيم الحدود مع فلسطين المحتلة، وتوضع علامات واضحة على 80 في المئة من الخط الأزرق، مبدياً تفاؤله بعدم حصول حرب قريبة في الجنوب.

المشهد السياسي

في انتظار إفطار الحريري

ينتظر الجميع الكلمة التي سيلقيها الرئيس سعد الحريري مساء اليوم في حفل الإفطار الذي يقيمه في قصر قريطم. ولا تزال الأجواء المستقبلية تشير إلى أنّ الحريري سيظهر في صورة الرجل العاقل المنفتح والإيجابي تجاه الفريق الآخر، وخصوصاً بعد ورود معلومات عن أنّ الحريري زار المملكة العربية السعودية أمس.

أمّا اللافت في ملف المحكمة، أمس، فكان تأكيد الوزير محمد فنيش أنّ حزب الله سيسلّم القضاء اللبناني القرائن والأدلة المتعلقة باتهام إسرائيل باغتيال الرئيس رفيق الحريري. إلا أنّ هذا الموقف أتبعه فنيش بإعادة التشديد على عدم ثقة الحزب بالمحكمة الدولية، مؤكداً أنّ «تعاون الحزب مع السلطات اللبنانية لن يغيّر شيئاً في نظرتنا إلى المحكمة التي سنتعاطى معها بحسب تصرفاتها، وعلى قاعدة أن الأساس هو عدم وجود صدقية». ورغم تأكيد فنيش التعاون، أشار مطلعون على أجواء الحزب إلى أنّ النقاش لا يزال مستمراً من دون أن يحسم، وأنّ البحث يتركّز على العبارات التي تضمّنها كتاب المدعي العام، دانيال بلمار، ومنها عبارة أن «يسهّل» السيد نصر الله عمل المحكمة والتعاون معها.

وكان النائب العام التمييزي، القاضي سعيد ميرزا، قد أكد أمس أن القضاء اللبناني لم يتسلّم بعد الوثائق والمستندات التي عرضها الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، مشيراً إلى أن النيابة العامة التمييزية أبلغت شفهياً المسؤولين في الحزب بما هو مطلوب.

أمّا أجواء الأكثريّة النيابيّة، فشدّدت، من جهتها، على ضرورة أن يتعاون حزب الله مع القضاء، لافتةً إلى أنّ الملف لن يُبحث في مجلس الوزراء كما يطالب الحزب، لأن مناقشته في الحكومة تعني تدخلاً سياسياً في الشأن القضائي.

وبالعودة إلى أجواء حزب الله، أكد أمس المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله، حسين الخليل، «أننا ننتظر ما سيعلنه رئيس الحكومة سعد الحريري في الأيام المقبلة رداً على المؤتمر الصحافي للسيد نصر الله»، مشدّداً على أنّ «الأجواء ليست سلبيّة». وجاء كلام الخليل بعد لقائه العماد ميشال عون في الرابية، التي زارها أمس وفد من مسؤولي «حزب الله»، ضم إلى الخليل، الوزير حسين الحاج حسن، عضو المجلس السياسي غالب أبو زينب، ورئيس لجنة الارتباط والتنسيق وفيق صفا، بحضور الوزير جبران باسيل. ووضع الخليل الزيارة في إطار «الدعم والتأييد المتواصل لأهم حليف سياسي لنا وللمقاومة، وهي زيارة تضامن مع العماد عون في ظل هذه الظروف التي تمر بها البلاد».

وتناول الخليل موضوع شهود الزور، فطالب بتأليف «لجنة أمنية قضائية وزارية»، مشدّداً على «أهمية أن يأخذ لبنان على عاتقه محاكمة شهود الزور الذين ضللوا التحقيق، وألا يتنصل لبنان من مسؤولياته»، مؤكّداً «عدم ثقة الحزب بالمحكمة الدولية؛ لأنها بُنيت على أسس غير سليمة».

أما نائب الأمين العام للحزب، الشيخ نعيم قاسم، فرأى أن المعنيين بالتحقيق في اغتيال الرئيس الحريري «يمكنهم أن يسلكوا طريق اتهام إسرائيل بالجريمة، وستنفتح أمامهم مسائل كثيرة تبيّن الدور الإسرائيلي في عملية الاغتيال. هذه القرائن والمعطيات تضع إسرائيل موضع الاتهام على خط القرار الاتهامي». وفي الكلمة التي ألقاها قاسم خلال احتفال تأبيني لابنة النائب علي عمّار، دعا إلى البدء «باستدعاء المتهمين والمشغّلين للعملاء، والعملاء، لأنهم يمثّلون حلقة واحدة تفتح الآفاق نحو الكثير من الجرائم، وعلى رأسها جريمة اغتيال الحريري»، معبّراً عن مفاجأته بـ«أنّ في لبنان بعض من يخشى أن يبتعد القرار الاتهامي عن أفراد من حزب الله». فسأل: «من الذي نصّبكم

> أكد فنيش أن حزب الله سيسلم القضاء اللبناني القرائن المتعلقة باتهام إسرائيل

وفد حزب الله في الرابية أمس (شربل نخول)

لتكونوا حماة لإسرائيل بالنقاشات التي تجرونها عن قواعد المحكمة، وكيفية التحقيق ومدى جدية القرائن وكيف توصل إلى النتائج»، مضيفاً: «إذا كنتم تريدون الاطمئنان، فأنا أطمئنكم من الآن: حزب الله لم يكن متهماً في يوم من الأيام، ولن يكون متهماً في أي يوم من الأيام، وبالتالي ابحثوا عن إسرائيل لتصلوا إلى النتيجة».

وتابع قاسم مشيراً إلى وجود ثلاثة مفاتيح لمعرفة الحقيقة: «أولاً، التحقيق مع شهود الزور، ثانياً، فتح التحقيق مع المسؤولين الإسرائيليين والضباط والمشغّلين من الموساد، ثالثاً تشغيل الإنتربول الدولي لاعتقال المشبوهين والعملاء والصهاينة الذين يُتهمون بهذه الارتكابات المختلفة».

وفي موضوع العملاء، بدأت وزارة الخارجيّة والمغتربين تعدّ كتاباً سترفعه إلى الأمم المتحدة في شأن ملفّ العملاء، بعدما تسلّمت المعلومات المطلوبة من الوزارات الأربع المعنيّة: الدفاع، العدل، الاتصالات، والخارجية. ويجري العمل حالياً على اختصار المعلومات الواردة، ليُرسل التقرير الذي سيتألف من سبع صفحات عبر بعثة لبنان في نيويورك إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئاسة مجلس الأمن في منتصف الأسبوع المقبل على أبعد تقدير.

وفي سياق متّصل، صدر أمس عن المكتب الإعلامي لوزير الاتصالات شربل نحاس بيان استنكر فيه الوزير ما ورد في إحدى وسائل الإعلام عن توقيف مدير عام في وزارة هامة، في تلميح واضح إلى مدير في وزارة الاتصالات، وهو خبر عار من الصحة تماماً، ولا أساس له.

(الأخبار)

تقرير

دراسة أميركيّة: قيادة حزب اللّه راديكاليّة لكنّها راشدة

نيويورك ـ نزار عبود

مع كل تصاعد في التحذيرات من احتمال وقوع مواجهة أميركية ـ إسرائيلية مع إيران يندفع محلّلون للتحذير من مخاطر شنّ مجموعات من حزب الله هجمات على الولايات المتحدة عبر الحدود المكسيكية. لكن المحلّل الاستخباريّ، سكوت ستيوارت، كتب في موقع «ستارفور» أخيراً يطمئن الولايات المتحدة إلى أنها إذا أرادت شن هجوم على إيران فعليها ألّا تخشى من خطر تعرضها لهجوم من جانب مجموعات من حزب الله.

الدراسة التي نشرها ستيوارت تحلّل وضع الحزب بعد انتصاراته عامي 2000 و2006، وتقول إن حزب الله حزب سياسي صاحب نفوذ كبير، «يتمتع بميليشيا شديدة البأس والتجهيز»، و«لدى هذه المنظمة شبكة واسعة من موفّري الخدمات الاجتماعية في لبنان، وشبكة مالية ولوجستية عالمية مدعومة بمشاريع شرعية وأخرى سرية». وحزب الله، بحسب الدراسة، قوة يُعتدّ بها كما برهنت حرب تموز «التي خرج الحزب منها غير مطأطأ الرأس ـ وهذا يعني انتصاراً كبيراً للمنظمة أكسبها سمعة راقية في العالم الإسلامي».

وبالنظر إلى القدرات البشريّة للحزب تقول الدراسة إنّ جنوده أظهروا دراية عالية في فنون الحرب، تجلّت في طريقة مواجهتهم الهجوم الإسرائيلي، وهذا دليل على مدى الكفاءة العالية للتدريبات، إذ يُرسَل كوادر الحزب إلى سوريا وإيران للتدرّب على حرب العصابات «والإرهاب» واستخدام التقنيات العالية. ولقد أتاحت هذه التسهيلات للحزب القدرة على تكوين كوادر وفيرة العدد من المحاربين الأشدّاء ممّن يستطيعون التكيّف مع الأجواء المعادية وشنّ هجمات ناجحة. وهم يستطيعون الاستفادة من «علاقات متاحة مع الدبلوماسيين الإيرانيين»، على حدّ زعم الباحث، لنقل متفجّرات نوعية في الحقائب الدبلوماسية.

وبحسب الدراسة فإنّ حزب الله والإيرانيين كوّنوا وجوداً في أميركا اللاتينية منذ عقود. فلقد عزّزت إيران علاقاتها مع دول مثل كوبا ونيكاراغوا وبوليفيا وفنزويلا المعارضة للولايات المتحدة. وذكرت الدراسة أنّ عناصر ثورية مموّهة بهويات دبلوماسية بالتعاون مع عناصر من حزب الله تتولّى تدريب القوات الفنزويلية غير النظامية والقوات المسلحة الثورية الكولومبية. وهذا يمتد إلى الأرجنتين. وفي المكسيك تعزّز إيران علاقاتها الاقتصادية مع الحكومة في مجال الطاقة.

وتورد الدراسة أنّ حزب الله، إضافةً إلى مصادر تمويله الإيرانيّة والسورية، أوجد شبكة تمويل وإمداد عالمية خاصة. فهو يستفيد من الخبرات التجاريّة للشعب اللبناني سواء في صفوف المسلمين أو المسيحيّين. وشارك في مشاريعه على أسس تجارية، رجال أعمال عرب من الطائفتين الشيعية والسنيّة في مناطق بعيدة في قارّتي أفريقيا وأميركا، ولا سيما في المكسيك، التي تصفها الدراسة بـ«المثالية للإيرانيين وحزب الله لكي يتحرّكوا فيها»، إذ «بوسع اللبنانيين التخفي بين المكسيكيّين دون لفت الانتباه، نظراً إلى حجم الجالية اللبنانية ونفوذها (كارلوس سليم مثلاً). وتذهب الدراسة إلى الزعم بأن الزيجات التي تجري أحياناً بين اللبنانيين والمكسيكيين إنما تأتي في إطار تغلغل حزب الله في المجتمع. فعناصره يستطيعون بعد تغيير أسمائهم وتعلّم الإسبانية التخفي في زيّ مكسيكي بينما الاستخبارات المكسيكية غافلة ومنهمكة في تعقّب عصابات المخدرات القوية.

> تحذر الدراسة من أن الحزب يمتلك قدرات بشرية متمكنة إذا أرادت ارتكاب أعمال إرهابية

مقاوم من حزب الله في احد المواقع الجنوبية (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

وتستدرك الدراسة أنّ معظم اللبنانيين الذين يعيشون في المكسيك من الموارنة المندمجين في المجتمع. أما اللبنانيّون من الطائفتين السنية والشيعية فقد أتوا أخيراً إلى البلاد، وبالتالي، فإن نسبتهم أقل مما هي في مناطق أخرى في أميركا الوسطى واللاتينية. وتشير الدراسة إلى أن عناصر الحزب بدأوا المشاركة في مراكز إسلامية إيرانية مكسيكية. وتقول إنهم يوجدون في المراكز الإسلامية على جانبي الحدود مع الولايات المتحدة «بهدف تنسيق أعمال تهريب الممنوعات والعناصر».

تحذّر الدراسة من أنّ الحزب يمتلك قدرات بشرية متمكّنة إذا أرادت ارتكاب «أعمال إرهابية أكبر وأفضل تخطيطاً من تلك التي تستطيع منظمات أخرى، مثل القاعدة، تنفيذها». فعناصر حزب الله المدرّبون «موجودون بكثرة داخل الولايات المتحدة نفسها».

وتنبّه الدراسة إلى أنّ حزب الله تحاشى استغلال قدراته في الخارج. والسبب في ذلك نضج الحزب، الذي تخطّى مرحلة التنظيمات الصغيرة السرية، وأصبح منظّمة كبرى لها عنوان معروف، وعناصره وشخصياته وأرصدته معروفة «يمكن حجزها ومهاجمتها». والحزب يدرك أن أيّ هجوم إرهابي على غرار ما وقع في 11 أيلول 2001 يمكن أن يجلب عليه عمليات ثأريّة مكلفة كثيراً «على غرار ما وقع في أفغانستان، علماً بأنّ لبنان هدف أصغر وأسهل منها».

وتلاحظ الدراسة أنّ الحزب يعدّ تنظيماً سياسياً يسعى إلى نيل التعاطف الشعبي والعالمي، ويهتم بسمعته وشعبيته حول العالم بهدف نيل الشرعية. وهناك فرق بين أن يكون ضحية لاعتداءات إسرائيلية عندما يتصدى للهجوم على الأراضي اللبنانية، وأن يقوم بأعمال ضد مدنيين في الخارج. والحزب يستفيد أيضاً من الساحة الغربية في جمع المال وتشغيله من خلال شبكة أعمال. وفيما أكدت الدراسة أنّ بوسع الحزب مهاجمة الولايات المتحدة، أشارت إلى أنه يحسب حساب الثمن الفادح، «وليس هناك من دليل على أنه يرغب في دفع الثمن».

وترى الدراسة أنه «قد تكون قيادة حزب الله راديكالية لكنها ليست غير راشدة. فالكثير من قادة الحزب نضجوا وأصبحوا من رجال السياسة ذوي النفوذ، ومن رجال الأعمال الناجحين. وهذا الكادر المسنّ يميل إلى الاعتدال قياساً بالعناصر النارية الأصغر سناً». وتخلص إلى أنه ليس لدى الحزب نيّة لمهاجمة المصالح الأميركية بالرغم من القدرة على ذلك.

تقرير

وزير الدفاع والجندي الطيّب

بعيداً عن الإعلام، وقع أمر ما يوم اشتباك العديسة بين بعبدا واليرزة وانعكس على الفياضية، أمر بقي طي الكتمان، لكن وزير الدفاع، لحساسية خاصة، رأى أنه يمكن توجيه الرسائل لاحقاً له عبر صناديق بريد كالصحف، علماً بأنه ليست كل الصحف بخدمة الساسة بصفة ساعي بريد

وزير الدفاع الياس المرّ خلال مؤتمره الصحافي ـ الفضيحة (محمّد عزاقير ـ رويترز)

فداء عيتاني

أطلق الجيش اللبناني النار يوم تعدّت فيه القوات الإسرائيلية على السيادة اللبنانية في الثالث من الشهر الجاري، ولكن لم تكن الأطراف كافة على الموقف نفسه الذي أظهرته لاحقاً في دعم موقف الجيش الوطني، بل إن البعض من المعنيين والمسؤولين علت أصواتهم تسأل عما دهى القوات العسكرية وجعلها تردّ على الاعتداء الإسرائيلي «من دون أوامر مباشرة» وعما آلت إليه الأمور حتى أصبح الجيش يجرؤ على فتح النار على القوات الإسرائيلية.

لم تكن الدهشة نصيب القوات المعادية وحدها، بل أيضاً نصيب من كان يرى أن الحديث عن العقيدة القتالية للجيش ما بعد الحرب الأهلية مجرد شعارات للاستهلاك المحلي، وأن العلاقة ما بين الجيش والمقاومة هي مجرد أمر تفرضه ضرورات سياسية وأمنية وموازين قوى سياسية داخلية. وإذ أصيب هؤلاء المسؤولون الحكوميون بالصدمة نتيجة إطلاق الجيش النار على من خرق سيادة البلاد، كانوا يطلقون الصراخ بوجه من استمع إليهم، مشددين على ضرورة «ضبط الوضع».

كان الصوت المرتفع يعلو من محيط بعبدا واليرزة ويصبّ في الفياضية، ولكن حين خرجت الأمور الى الإعلام بدت الصورة وردية، وبدأ الكل يتحدث عن ضرورة دعم الجيش وشراء الأسلحة له، وحتى إلغاء أي وجود للمقاومة بعدما أثبت الجيش قدرته على التصدي لأي خرق إسرائيلي للحدود، وبدأت احتفالية الدعوة إلى التبرع للجيش، الذي تتهالك آلياته على الطرقات في محاولة لتطويق النزاعات الأهلية. وهو الدور الذي يرغب السياسة في احتفاظ الجيش به، إضافة الى قمع التحركات المطلبية، وحماية احتفالات المسؤولين الرسميين، وربما تنفيذ سياسات أميركية وغربية في ضرب المخيمات الفلسطينية في لبنان حين تتاح الفرصة، إضافة الى وضعه في مواجهة المقاومة ما أمكن.

لكن، حين كرر الإسرائيليون الخرق للسيادة اللبنانية ونزعوا الأشجار الثلاث من منطقة العديسة الحدودية، وقف الجيش مكبلاً بأمرة القرار السياسي، وشاهد جنوده كيف تقتلع الآليات المعادية أشجار بلادهم التي دفعوا شهيدين، وآخر من الصحافة، للحفاظ عليها.

كان وزير الدفاع يرى أن هناك من يرصده عن قرب، وهو الذي حاول ترطيب الأجواء مع دمشق في الأشهر الماضية، وقد أبلغه عدد من أصدقائه الصحافيين، كما أحب أن يقول أمس عن الصحافيين في لقائه مع نقابة المحررين، أبلغه عدد من هؤلاء عن أصداء دمشق تجاهه، وأبلغه بعض المعنيين في العلاقة مع سوريا بأن السيناريوهات التي تطرح في البلاد عن تعديلات أو تغييرات حكومية مقبلة لا تلحظه.

وعلم الوزير نفسه أن دمشق وحلفاءها في لبنان لديهم اعتراضات جوهرية على سيرته ومسيرته، وهو الذي اتكل على كونه رجل العهد، كما كان والده من قبله. بات قلقاً الى حد بعيد من الموقف السوري. وبرأيه أن الموقف لدى المقاومة ليس أكثر من انعكاس للموقف السوري، وأن ما أدلى به لحظات الاشتباك في العديسة قد يكون له انعكاس سلبي في الموقف السوري.

ما لم يعرفه أيضاً عموم الشعب اللبناني أن الجندي الطيب الذي أطلق النار على الضابط الإسرائيلي في لحظات الاشتباك الأولى كان عملياً من دون حماية، وكان يحمل بندقية إسناد المجموعة، السريعة الطلقات، وهو كان قد رصد الضابط الإسرائيلي وحدده قبل إعطاء الأمر بالاشتباك، وفور تلقيه أمر النار، بادر الى إصابة الضابط برأسه، وهو بالمناسبة شقيق أحد الشهداء في الصراع مع العدو، لكنه بحسب ما هو متوافر من معطيات لم يحصل على التفاتة من وزير الدفاع، الذي بنى على طلقاته سمعة مستجدة في مقاومة الاعتداءات الإسرائيلية، ويعرف العديد من ضباط الجيش اللبناني جيداً ما كان موقف وزير الدفاع.

والوزير نفسه الذي يفترض أن يكتفي بحماية اللبنانيين من عدوهم، هو من سبق أن حاول إصلاح ما انكسر بينه وبين أحد كبار الضباط السوريين. ووصل الى حد طلب موعد مباشر معه، بعدما كان في زمن حمية 14 آذار قد قال إنه يفضل أن يمزق إطارات سيارته على أن يزور هذا الضابط السوري، ثم أرسل من يطلب مواعيد معه. ومنذ أشهر أتى الجواب السوري بالرفض المهذب لهذه الزيارات التي تجرى عادة دون إشعار وسائل الإعلام.

لكن الوزير نفسه المستاء من تسريبات محلية وسورية بأن الحكومة المقبلة لن تضمّه، ولا حتى بشفاعة رئيس الدولة، يعمد الى إطلاق معلومات بأنه خلال أيام سيكون في دمشق، وستكون هناك سلسلة من المواعيد مع الشخصيات الرئيسية في النظام السوري. وبعد اشتباك العديسة، ورغم موقفه الفعلي، استثمر ما حصل في إرسال رسائل متعددة الى كل الجهات في لبنان وسوريا حول موقفه الداعم وعقيدة الجيش القتالية، الى آخر ما يعتبره هو يراوح بين الشعارات المعدة للاستهلاك الداخلي وتلك المفروضة عليه فرضاً.

ما دفع وزير دفاعنا الى القيام بردة فعل قاسية يراوح بين اعتبارين، الأول أن الوزير يرى أن حزب الله يقف الى جانبه، وأن الصحافي الزميل حسن عليق وجريدة «الأخبار» قد جرى التخلي عنهما من حماتهما (أي بحسب رأي الوزير المعني حزب الله) وأن هذا الحزب (أيضاً بحسب ما توافر من القريبين من الوزير نفسه) قد استخدم الصحيفة لمرة أخيرة كصندوق بريد لإرسال الرسائل له، قبل أن يسحب يده منها بعد تدقيق الوزير مع الحزب إن كان له علاقة بما نشر في «الأخبار».

استخدم الوزير كل ما لديه، استخدم الجيش اللبناني، وهي ليست المرة الأولى التي يستخدم فيها هذا الوزير هذا الجيش، وإن كان هناك من مجال يوماً لإعادة سرد ما جرى في حرب نهر البارد، وقرار الوزير المعلن عبر شاشة برنامج «كلام الناس» بـ«وقف العمليات الحربية» في المخيم، قبل أن يستكمل الجيش عملياته بشكل طبيعي دون إقامة كبير وزن لكلام الوزير الذي في النهاية يتحمل جزءاً من مسؤولية استشهاد 169 من جنوده وجرح 3750 جندياً وضابطاً في حرب كان يمكن تفاديها، وجلب المطلوبين دون تدمير المخيم وحرق الجيش في أتون رئاسة الجمهورية وتضخيم نفوذ الوزير.

إلا أن تلك حكاية أخرى لوقت لاحق.

هذه المرة أجلس الوزير كبار قياديي الجيش الى جانبه، وأصر على إعادة الاعتبار لما رآه هو إساءة له، في إشارة فهمها وحده بأنها اتهام له بأنه عميل إسرائيلي، وقام بما قام به معتبراً أنه يمكن تربية الصحافة والصحافيين وإبعاد الشبهات عن نفسه، وإقامة خط اتصال مع المقاومة وسوريا يعيد له أهمية مفقودة ووزناً تقلص الى حد الاضمحلال. وإن كان بنى ذلك على حسابات غير واقعية، فإن ما قام به من ضغط على المؤسسة العسكرية لم يترك لضباطها من خيار إلا التنفيذ.

وفي مكان ما يسرّ الوزير الى بعض من أصدقائه الصحافيين بأن ما جرى قد انتهى، وأنه أثبت ما أراد إثباته، وأن الصحافي والصحيفة قد تراجعا، وانتهى الأمر. وربما لا يعلم الوزير أنه ليس كل الصحافيين مجرد مراسيل ومخبرين وعاملين في أكثر من جهاز وعلى القطعة، أو ربما لا يرغب في أن يلتقي أو يسمع من نوع آخر من الصحافيين، إلا أن ما ارتكبه الوزير من أخطاء تجاه الجيش اللبناني وتجاه البلاد وتجاه الإعلام قد لا يمر من دون محاسبة قانونية وإعلامية. وجلب صحافي بالطريقة التي استخدمها، ثم جلب نقابة المحررين من بعده لتطويب اختراقه القوانين والدستور قد لا يعني الكثير، وخاصة أن الوزير نفسه لم يعد في المشهد السياسي المحلي ولا السوري.

> **علم الوزير أن دمشق وحلفاءها في لبنان لديهم اعتراضات جوهرية على سيرته ومسيرته**

غوبلز والإعلام

كان جوزف غوبلز (1897ـ1945) وزير الدعاية السياسية في عهد أدولف هتلر، وهو اختطّ مدرسة في الدعاية السياسية والحرب النفسية، ومن أشهر ما قاله مقولتان، الأولى هي «اكذب اكذب اكذب حتى يصدقك الناس»؛ والثانية «كلما سمعت كلمة مثقف تحسّست مسدسي». وغوبلز نفسه كان معنياً بالإعلاميين، ولكن على طريقته الخاصة، فأخضع الإعلام في ألمانيا لما يوافق الطموحات النازية حينها.

حين كان وزير دفاعنا يطلق تهديداته عبر التلفزة في مؤتمره الصحافي كان يريد اعتقال «أي صحافي أو شخص يتبيّن أنه يقف خلف» المعلومة التي فهمها بأنه هو من سهل فرار العميل غسان الجد الى خارج البلاد. لكنه أشار الى أحد الأجهزة التي سيرسلها لجلب المذنب، أي جهاز المكافحة، الذي يفترض أنه ليس صاحب الاختصاص، وخاصة أن وضع الجيش بمواجهة الإعلام أساساً أمر غير قانوني.

بعد لقاء وفد نقابة المحررين، التي تمثل بعض الصحافيين العاملين في لبنان بوزير الدفاع، خرج الوفد ليقول إن الوزير حريص على الحريات الإعلامية كونه عضواً في نقابتي الصحافة والمحررين (أي نقابتي أصحاب العمل والعمال في آن واحد).

في كل الأحوال كان لسان الوزير سبقه على الهواء مباشرة بقراره وقف مزحة «حرية التعبير».

تحقيق

في الذكرى الرابعة للعدوان، وقبل حلول الشتاء الخامس بعده، يستعدّ أهالي القليلة للاحتفال بإنجاز المشروع السوري لإعادة إعمار منازلهم بعد معاناة طويلة مع الحكومة وأهل البيت الواحد

القليلة: قبل الشتاء الخامس

صور ـ آمال خليل

من يُعِد استكشاف بلدات الجنوب، يصعب عليه العثور بين أحيائها، على أثر عدوان تموز في ذكراه الرابعة. فالتعويضات بدفعتيها الأولى والثانية صُرفت لمعظم المتضررين، والبيوت عادت «أجمل مما كانت»، وأصحاب الأموال لم يتورعوا عن بذل الغالي لتشييد القصور التي دُمرت أكثر من مرة. إذ إنّ محمد شلهوب، الذي أعاد رصف قصره وزخرفته، الذي دمر خلال مجزرة قانا الثانية، يجد في الأمر وجهاً من وجوه الحياة والمقاومة «حينما تعلو قصورنا من حول مقبرة شهداء المجزرة، فنجمع لذة الحياة والموت معاً» يقول الحاج محمد. إشارة إلى أن شلهوب وأقرانه أعادوا إعمار بيوتهم من جيوبهم الخاصة، بعد تعثر بتّ تقدير التعويضات عليهم بسبب حجم الأضرار الكبير. وكانت الصعوبة تكمن حينها لدى فرق الكشف الهندسي على الأضرار، في تقدير كم تساوي كلفة القصر، على حساب أن تعويض كل وحدة قدّرته الحكومة بستين مليون ليرة على اختلاف مساحاتها ومحتوياتها الداخلية. فلا فرق في تعويض الدولة بين قصر و«تخشيبة». الكل متساوٍ.

وإذا كانت ورش تشييد القصُور التي دمّرها العدوان لم تنجز بعد بسبب ضخامتها وكثرة تفاصيلها العمرانية، فإن فئة أخرى لم تستعد بيوتها الصغيرة بسبب ربط مصير إعادة إعمارها بالدولة اللبنانية التي تهب التعويضات لمستحقيها بـ«القطّارة».

إنجاز الإعمار التنموي؟

كانت لمصيبة عدوان تموز عند بعض المواطنين في الجنوب، فوائد تنموية عدة. فقد تحولت البلدات المنكوبة منذ ما بعد العدوان مباشرة الى قبلة لمئات الهيئات المحلية والدولية، الى جانب مؤسسات الأمم المتحدة، ومنها وحدات اليونيفيل في إطار «مرحلة الطوارئ». وقد تفرّعت عن هذه المرحلة، بضع مراحل منها، الأولى التي استمرت أشهراً عدة، وتضمّنت دعم السكان صحياً ونفسياً وتأهيل البنى التحتية المتضررة وتأمين موارد مياه نظيفة وتوزيع أدوات زراعية وحيوانات عوضاً عمّا نفق. أما المرحلة الثانية، فقد شملت «الإنعاش الاجتماعي والاقتصادي» الذي انعكس على البلدات بمشاريع مثل إنشاء حديقة عامة أو تجهيز مكتبة أو محطة تكرير مياه ... لكن، هذه الرهجة التي حصلت في الجنوب خفتت بعض الشيء، بعدما انسحبت معظم الجهات المانحة التي تدخلت لرفع آثار الحرب من جهة، ومن جهة أخرى، تتوجه الهيئات التي لا تزال تحتفظ بدورها بصرف أموالها ومشاريعها إلى مجالات ذات تنمية استراتيجية متوسطة وبعيدة المدى. وتتجلى مظاهر التنمية حالياً في تدريب الكوادر البشرية المحلية على ابتداع وظائف ومشاريع خلّاقة قد تكون عصيّة على الدمار.

في بلدة القليلة التي نُكبت بتدمير 265 بيتاً، لا يزال أحد المتضررين يرفع لافتة كتب عليها: «هنا بيت جدي وأبي وهنا ولدت وهنا أُدفن». اللافتة التي لفها الغبار وبهت حبر كلماتها، أنهكها الوقوف على أنقاض منزله منذ اربع سنوات، فيما انتصبت معظم البيوت مجدداً من حولها. بيت احمد ابو خليل ووالده وجده، حالت دون إعماره عراقيل عدة، إحداها قرار وزير الداخلية الأسبق احمد فتفت الصادر بعد اسابيع على العدوان، بمنع اعادة إعمار البيوت المهدمة كلياً، التي كانت قائمة ضمن أراضي المشاعات مع تعويضها بالستين مليوناً، فيما سمح بترميم البيوت المتضررة جزئياً. علماً بأن القرار أتبع بمنع رؤساء البلديات من منح تراخيص تسمح بذلك. وإلى منزل ابو خليل، هناك في القليلة 39 منزلاً مهدماً ضمن الأملاك العامة، و28 أخرى في الأملاك البلدية.

إلا أنّ «قطوع» بيوت المشاعات حُلّ بعد عامين إثر تدخل رئيس المجلس النيابي نبيه بري مع رئيس الحكومة ووزير الداخلية لاستصدار إذن استثنائي يسمح للمتضررين كلياً بإعادة الاعمار، لأنهم لا يملكون مكاناً بديلاً.

في المقابل، استفاد اصحاب 175 وحدة سكنية من الهبة السورية التي عرضت إعادة إعمارها بتنفيذ مجلس الجنوب وإدارته، على مساحة 130 متراً مهما بلغت مساحتها السابقة قبل الدمار. من هنا، وبعدما سحبت الهيئة العليا

تقرير

بعض المتضررين... متضررون

كان لا بدّ من لقاء رئيس مجلس الجنوب، قبلان قبلان، بعد تلك الجولة التي قامت بها «الأخبار» في ما يخص ملف تعويضات تموز. كان لا بد لقبلان من أن يضع النقطة في آخر السطر. قبلان، الذي كان لـ«الأخبار» معه هذا اللقاء، لفت إلى أن «236 ملياراً و749 مليوناً و643 ألفاً و601 ليرة لبنانية، هو مجموع ما لم يُدفع للمتضررين من حرب 2006، البالغ عددهم ما يقارب 48 ألفاً و952 متضرراً

راجانا حمية

4 سنوات كاملة مرّت، وما زال بعض المتضررين... متضرّرين. لم تُقفل ملفات تعويضاتهم إلى الآن، أو لم تُفتح بعد. لا فرق هنا بين الإقفال والفتح، فالحق في كلتا الحالتين لم يُحصّل.

لكن، مقابل هذا الحق المعلّق، ثمة حقوق أخرى استوفاها أصحابها «وفوقها حبة مسك»، يقول رئيس مجلس الجنوب، قبلان قبلان. حتى هذه اللحظات، سلّم المجلس 82 ألفاً و248 متضرراً شيكات بقيمة 706 مليارات و884 مليوناً و110 آلاف و800 ليرة لبنانية.

ليس مبلغاً سهلاً ما صُرف حتى الآن، لكن، ما لم يسلّم يفتح الباب لطرح تساؤلات، منها أسباب تأخير بعض الدفوعات؟ هل يمكن أن يكون أحد الأسباب هو تشتيت مهمة تسليم التعويضات والكشف على المنازل والتدقيق لعدة جهات، منها مجلس الجنوب، والهيئة العليا للإغاثة ووزارة المهجرين؟ ومن هي الجهة المسؤولة التي تحول دون إقفال الملف؟

بادئ الأمر، قد يكون السبب الأبرز للتأخر في إقفال الملف، هو «تنويع الجهات التي تتولى ملف التعويضات»، يقول قبلان. في المبدأ، يقول، من مهمّات مجلس الجنوب الأساسية القيام بجميع الأعمال التي تؤول إلى تلبية حاجات منطقة الجنوب، ويتمتع بأوسع الصلاحيات اللازمة للقيام بمهمّاته. لكن، حرب تموز قلبت الموازين. في حينها، كان رئيس كتلة المستقبل النيابية الحالي فؤاد السنيورة رئيساً للحكومة. ارتأى الرئيس، وقتها، تقليص صلاحيات مجلس الجنوب، وإعطاءها للهيئة العليا للإغاثة، أو بتعبير آخر «صادر صلاحيات المجلس ووضعها في الهيئة»، يضيف قبلان. هكذا، ألقيت مسؤولية جزءٍ لا بأس به من البلد «على عاتق شخص واحد هو اللواء يحيى رعد»، ولم يعدّ من مهمّات مجلس الجنوب إلا «القيام بالكشف على المناطق المتضررة وإرساله إلى الهيئة العليا للإغاثة، التي ترسله بدورها إلى شركة خطيب وعلمي للقيام بالتدقيق، ومن ثم يعود إلى الهيئة التي تحرّر الشيكات، وتعطيها للمجلس لتسليمها إلى أصحابها». هكذا، باتت وظيفة مجلس الجنوب أقرب إلى ساعي البريد، فيما «حمل رعد البلد على عاتقه كما سوبرمان».

ثمة سبب آخر لهذا التأخّر، وهو الدورة التي تتطلبها هذه العملية، بسبب تقسيم المهمّات، حيث تستغرق المدة ما بين الكشف وتسلّم الشيكات لقرية صغيرة ما لا يقل عن 4 أشهر. ويقارن قبلان بين «برمة التعويضات» الآن وما جرى خلال حرب 1996، حيث استغرقت «في حينها جولة الكشف حوالى شهر واحد، صُرفت بعدها الشيكات للأهالي».

السابقة وعلى ذوقه الخاص، بالتنسيق مع المهندسين المكلفين من جانب وزارة الإسكان السورية.
إلا أن أصحاب ستين وحدة سكنية، رفضوا قبول الهبة السورية، مفضلين إعمار بيوتهم من دون مشاركة احد في التفاصيل والكلفة، فضلاً عن أن بدء تنفيذ المشروع السوري قد تأخر أكثر من عام بعد الإعلان عنه. من بينهم عضو البلدية خضر سالم، الذي فضّل تحمّل نفقات البناء والاستدانة على الانتظار

> رفض البعض قبول الهبة السورية مفضلين إعمار بيوتهم من دون مشاركة احد

الطويل من دون مأوى. الا أن أطرافاً عديدة تدخلت لاحقاً لتعويضهم عمّا تكبدوه في ظل نأي الحكومة بنفسها عنهم، منها مؤسسة جهاد البناء، التي بادرت إلى دفع التعويض الذي أقرته الدولة عن كل وحدة، أي ستين مليوناً، على شكل سلفة يسدّدها المستفيدون بعد حين، إضافة إلى الأموال التي كانت تعطيها المؤسسة كمساعدة للأهالي المهدمة بيوتهم تهديماً كلياً. فدفعت قبل ثمانية أشهر 40 في المئة من القيمة، ومنذ أيام بدأت بصرف ما بقي.
أما البلدية، فقد خصصت أولى لجانها المؤلّفة لملف إنجاز إعمار البلدة، وخصوصاً لتسوية أوضاع أقل من عشرة أشخاص لم يبدأوا بعد بإعادة إعمار بيوتهم لأن ملفاتهم عالقة لناحية الشؤون العقارية، إضافة الى قرار منع منح تراخيص البناء الصادر عن وزارة الداخلية منذ اشهر.
ولدى مراجعته المعنيين بشأن سداد التعويضات غير المشمولة بالهبة السورية، أجيب شبلي بأن مجلس الجنوب ينتظر إقرار الموازنة في المجلس النيابي والخاصة به. عندها، سوف يبت الأمر ويحوّل الملفات إلى الهيئة العليا للاغاثة التي تستصدر أمر صرف الأموال للمتضررين.
إشارة إلى أن هناك بعض الملفات التي لا تزال عالقة في بلدات اخرى، مثل زبقين، بسبب إشكالات تخللتها بعض الطلبات خلال عملية الكشف من جانب مجلس الجنوب وشركة خطيب وعلمي.
ماذا عن الزراعة والتجارة والآليات المتضررة؟
خلال زيارته الأخيرة إلى منطقة صور، نأى وزير الزراعة حسين الحاج حسن بنفسه وبوزارته عن أمر التعويض على الأضرار الزراعية التي خلّفها عدوان تموز، على اعتبار أنها «غير معنية بذلك، بل هذه مهمة الهيئة العليا للإغاثة». علماً بأنّ فرق الوزارة أجرت بعد انتهاء العدوان مباشرة مسحاً للأضرار في البلدات المتضررة ورفعها، تمهيداً لإقرار التعويض لأصحابها، الا أنّ شبلي يشير الى «غموض تعاطي الحكومة مع الملف الذي لم يلقَ تجاوباً لدى الأطراف المعنية»، كاشفاً عن نيته رفع كتاب الى الحكومة عبر وزير الداخلية لتحريك المسألة والتعويض على القليلة، التي يعيش معظم سكانها من قطاع الزراعة.
النكبة الخضراء لا تقتصر على القليلة، بل تمتد الى جميع بلدات المنطقة على طول السهل الساحلي. ويتحدث مختار الناقورة موسى طاهر ليس فقط عن كساد محصول عامي 2006 و2007، بل أيضاً عن «الآثار الطويلة للقنابل التي سمّمت التربة ولا تزال تضرب المواسم الزراعية عاماً بعد عام». في المقابل، لم يلقَ طاهر جواباً عن الأضرار في المؤسسات التجارية والصناعية والآليات».
إشارة الى أن الحكومة كانت قد حددت آلية التعويضات بمراحل ثلاث، أولاها تعويض الوحدات السكنية، وثانيتها تعويض الأضرار الزراعية، وثالثتها تعويض الأضرار التجارية والصناعية والآليات.

للاغاثة والحكومة يدهما من إعادة اعمار القليلة، فإن الكثيرين استجابوا لأمر الواقع السوري، بعد ترددهم في البداية. لكنهم بعد ذلك، عمدوا الى تعديل المخطط السوري لناحية المساحة ونوعية البناء والإضافة عليه، من جيوبهم الخاصة. من بينهم رئيس البلدية الحالي جمال شبلي، الذي أعاد إعمار منزله بمساحته

المماطلة و«البرمة» الطويلة أخّرتا التعويضات. وبسبب كل هذا، لا يزال الملف مفتوحاً حتى الذكرى الرابعة للحرب، ولا يزال للمتضررين في ذمة الدولة بضع مئات من المليارات مقسمة وفق نظام الدفعتين الأولى والثانية، أي «أساسي» و«استكمال». وبحسب تقرير صادر عن المجلس بشأن المبالغ المطلوبة لإقفال ملف أضرار البناء في الوحدات السكنية وغير السكنية في الجنوب والبقاع الغربي والقيمة المدفوعة، تقسم المبالغ غير المدفوعة بين الأساسي والاستكمال. فبالنسبة إلى الأساسي، هناك 108 ملفات دُقّقت ولم تصدر شيكاتها وقيمتها مليار و64 مليوناً و918 ألف ليرة، فيما تنتظر 710 ملفات انتهاء التدقيق الذي تقوم به شركة خطيب وعلمي لها ليتقاضى أصحابها تعويضاتهم البالغة 13 ملياراً و277 مليوناً. أما في ما يخص الاستكمال، فهناك 442 ملفاً دُقّقت ولم تصدر شيكاتها وقيمتها 3 مليارات و719 ألفاً، و1381 ملفاً قيد التدقيق بقيمة 23 ملياراً و669 مليوناً. وثمة ملفات ما بين الأساسي والاستكمال، وتتوزع ما بين أقساط ثانية دُقّقت ولم تصدر شيكاتها وهي 207 ملفات، وقيمتها 3 مليارات و90 مليوناً و397 ألفاً، وأقساط ثانية سوف تستحق لاحقاً وعددها 651 قسطاً وتبلغ قيمتها 12 ملياراً و383 مليوناً و117 ألفاً. تضاف إلى كل هذا اعتراضات 1779 متضرراً على المبالغ، وتبلغ قيمة أموالهم 6 مليارات و500 مليون، والاعتراضات على عدم ورود الأسماء، التي تبلغ قيمة تعويضاتها 9 مليارات.
هنا، يضيف رئيس المجلس ملفات أخرى

> سلم المجلس إلى الآن 82 ألفاً و248 متضرراً شيكات بقيمة 706 مليارات

أُدرجت تحت خانة «الاستكمال»، وهي المنازل قيد التدقيق، التي لا تتعدى قيمة أضرارها 5 ملايين ليرة لبنانية، ويبلغ عددها 23 ألفاً و453 ملفاً، ومحال قيد التدقيق، دون 5 ملايين أيضاً، ويبلغ عددها 10 آلاف و875 محلاً.
لكن، رغم ذلك، يرى قبلان أن «نسبة كبيرة من الدفعتين الأولى والثانية أقفلت عملياً». أمّا ما يتعلق بالكشوف «ما دون 5 ملايين، فيكشف عليها المجلس وتؤجّل قليلاً، وذلك نظراً إلى أولوية بعض المراحل».
مقابل تعويضات الدولة، المدفوعة منها والمعلقة، تكفلت بعض الدول العربية ببعض المناطق، ومنها الكويت وقطر والإمارات وسوريا والعراق «التي دفعت 50 مليون دولار من دون أن ندري كيف صُرفت وأين»، يضيف قبلان. كفالة هذه الدول خلّصت الدولة من الكثير من الأعباء.. ومن مراكمة مليارات إضافية في خانة «قيد التدقيق» أو أنها «دقّقت ولم تصدر شيكاتها بعد».
ولئن كان للتعويضات «برمة» طويلة، فكذلك للآلية «برمة» أطول، يبدأها المجلس، من خلال إرسال لجنة تتكون من مهندس وموظف أو اثنين إلى البلدة. يكشفون على البيوت المدمرة جزئياً وكلياً. يحدّد المهندس ما إذا كان البيت يحتاج إلى الهدم أو لا. وإن كان لا يحتاج إلى الهدم، تحدَّد قيمة الأضرار وفق «باريم للأسعار» أي مقياس موّحد. بعد ذلك، يدقق المهندس في الكشف مع مختار المحلة ورئيس البلدية، ومن ثم يوقّعه هو وموظفو المجلس الذين هم معه ورئيس البلدية والمختار، ومن ثم ممثل شركة خطيب وعلمي والهيئة العليا للإغاثة. ويسلم بعدها إلى الهيئة التي تعاود التدقيق فيه قبل أن تصرف شيكاتها ويبدأ الإعمار. بحسب آلية التعويضات، تحدّد مساحة الوحدة السكنية بـ120 متراً مربّعاً. وإن تعدّت النسبة 150، يضاف إلى الأمتار الفائضة عن المساحة المحددة مبلغ إضافي. وإذا كان البيت يضم أكثر من طبقة، تحتسب كل طبقة على أنها وحدة سكنية. رغم، كل تلك الدقة، ثمة «من ظُلم ويُظلم أثناء التعويض عليه»، يقول قبلان. فهنا، «اللي دافع على بيته واللي مش دافع»، يأخذان المبلغ نفسه، أي إن قيمة الوحدة السكنية واحدة للكل.
قد تكون آلية منح المتضررين تعويضات عن بيوتهم صعبة بعض الشيء، لكن ماذا عن تعويض المتضررين عن آلياتهم وسياراتهم؟ فهذه لا تحتاج إلى كشف على طريقة كشف المنازل بطبيعة الحل، وقد حددت قيمة تعويضاتها المادية بثلاثة مليارات و404 ملايين و278 ألف ليرة لبنانية. لكن، رغم كل ذلك لم تُدفع إلى الآن، والذين يعيشون من أتعاب تلك الآليات سيبقون على انتظارهم للدولة كي تحدد أولوياتها.

متفرقات

متمرّنو كلية التربية «ما معن مصاري»

فاتن الحاج

قضية اليوم تحمل غرابة في الإهمال، وكأنّ الأساتذة المتمرنين في كلية التربية في الجامعة اللبنانية لا يكفيهم انقطاع المياه وتقنين الكهرباء ليُحجب راتبهم منذ شهر تموز وتغيب بدلات النقل منذ بداية العام الجاري. حتى رمضان لم يشفع لـ406 أساتذة في دفع مستحقاتهم. هؤلاء سيندمون، إذا استمرت الأحوال على هذا المنوال، لأنّهم نجحوا في مباراة مجلس الخدمة المدنية وباتوا في عداد المرشحين لدخول ملاك التعليم الثانوي الرسمي. لم يستطع هؤلاء، أمس، مجرد الوصول إلى المؤتمر الصحافي الذي عقدته لجنة المتابعة في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي، لأنهم ببساطة «ما معن مصاري». وإذا كان مبلغ 981 ألف ليرة لبنانية حقاً مكتسباً للأساتذة ـ الطلاب كراتب شهري، فإنّ صرفه في الأشهر الماضية لم يكن ليحصل لولا التحرّكات التي كان تنفذها لجنة المتابعة للقضية بالتنسيق مع الرابطة عند بداية كل شهر، والمراجعات المتكررة لعميد كلية التربية د. مازن الخطيب. يذكر الأساتذة أنّ الخطيب تفقد امتحانات الفصل الثاني وعمّم عليهم رقم هاتفه الخاص للتواصل معه خلال العطلة الصيفية. وعندما أبلغه البعض وهو كان يمضي عطلته خارج لبنان «إننا لم نقبض شهر تموز»، قال: «كمان نحنا بعد ما قبضنا!». وكان الخطيب قد وعد المتمرنين بإصدار مرسوم التعيين في الملاك فور صدور نتائج الدورة الأولى المقررة في 15 أيلول المقبل، على أن يُلحَق الناجحون في الدورة الثانية بمرسوم آخر. أما المسؤول المالي في الكلية فيبلّغ الأساتذة بأنّ القبض يجب أن يسير بشكله الطبيعي وخصوصاً أنّه أجرى تحويلات تموز وآب. في المؤتمر الصحافي، تعرض رئيسة لجنة المتابعة إيمان حنينة (الصورة) تفاصيل القضية فتسأل: «من يرضى بالعمل من دون أجر؟». وتقول: «حين نراجع المسؤولين تعلن وزارة التربية عدم مسؤوليتها عن الأمر لكوننا مسؤولين من الجامعة اللبنانية، والجامعة تشكو قلة ذات اليد، أما وزارة المال فغائبة عن السمع». والحل؟ تنقل حنينة ما يقال لهم: "تحمّلوا مثل الذين سبقوكم وهذه الأمور تحصل في وظائف الدولة أو يجب انتظار الموازنة حتى تترتب الأمور». لا يقتنع الأساتذة بهذا الحل ولا يبحثون أصلاً عن الحلول، فالأمر ليس من اختصاصهم. ثم إنّ الصرف، بحسب حنينة، يتم بحسب القاعدة الاثني عشرية، مطالبة بالإسراع في دفع رواتب شهري تموز وآب، وبدلات النقل عن 6 أشهر مضت.

ولم تنسَ حنينة التذكير بمرسوم التعيين في الملاك وبما اقتطعته وزارة المال «خطأً» من بدل ساعات التعاقد لعام 2009.

«الشقة النموذج» شارفت على الانتهاء في «البارد»

البارد ـ عبد الكافي الصمد

تتقدم أعمال البناء تدريجاً في «البلوكات» الخمسة التي تتألف منها الرزمة الأولى في مخيم نهر البارد، المتكوّنة حسب خطة إعادة إعماره من 8 رزم، بما فيها المحال التجارية الواقعة على الشارع الرئيسي.
وفي هذا الإطار، شارف بناء «الشقة النموذج» التي زارتها اللجنة الشعبية على الانتهاء، ما يسمح لوحدة التصاميم التابعة لوكالة الأونروا بالتنسيق مع هيئة العمل الأهلي لإعادة إعمار المخيم، بحسب بيان الوكالة، بـ«تنظيم ورشة عمل لسكان الرزمة الأولى».
أما في ما يتعلق ببناء الرزمة الثانية، فمن المقرر أن تبدأ أعمال صب الباطون في البلوك الأول نهاية أيلول، وفي مجمع «الأونروا»، صبت أساسات المدرسة رقم a 1، فيما يستمر التحضير لصب أساس المدرستين الأخريين. وبالنسبة إلى المنطقة المتاخمة، توقعت الوكالة أن «يُوقّع عقد رفع الأنقاض وإزالة الأجزاء الآيلة إلى السقوط في 20 الجاري، كما يتوقع أن يباشر العمل ببناء السور المحيط بمقبرة صامد (المقبرة الجديدة) في 25 منه». كما بدأت الوكالة «صب الأرضيات في ممرات بعض مساكن الإيواء المؤقت في العقار 385 بعدما كثرت فيها الحفر، وتركيب شبك حديدي للنوافذ لمنع دخول القوارض منها».

يوم بيئي على ضفاف العاصي

نظمت الأندية الرياضية في منطقة العاصي، بالتعاون مع بلدية الشواغير وبمشاركة عدد من الجمعيات الأهلية والرياضية والاجتماعية والبلدية وعشرات المتطوعين يوماً بيئياً في مجرى وضفاف نهر العاصي، تخلله دفع المخلفات العالقة في جوانب النهر من نايلون وبلاستيك.
وكانت مناسبة للتأكيد على «أهمية الحفاظ على بيئة هذا النهر والاهتمام لما يمثله للمنطقة والوطن من قيمة سياحية وطبيعية، حيث يشهد يومياً عشرات الرحلات لرياضة «الرافتنغ» التي ينفرد بها العاصي عن سائر أنهار لبنان».

الطقس غائم مع ارتفاع في الحرارة

توقعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون الطقس اليوم غائماً جزئياً مع عودة الارتفاع في الحرارة، تصاحبها كتل هوائية حارة ورطبة تسيطر على الحوض الشرقي للمتوسط خلال الأيام المقبلة.

تحقيق

شهد شهر تموز الماضي اعتداءات على مستشفيات. أُدين المعتدون وممارساتهم. لكن لا أحد يتكلم عن الأسباب التي سبّبت الاعتداءات. هل الأمر مرتبط بطباع البعض السيّئة؟ أم أن الفقر والعوز يدفعان إلى مواجهة من يرفض استقبال مريض؟

مستشفيات ضحية اعتداءات أم معتدون ضحايا غياب العلاج؟

محمد نزال

فوجئ العاملون في مركز «سان خوان» الطبي في ولاية نيو مكسيكو الأميركية بدخول كلب مصاب عبر باب الطوارئ من تلقاء نفسه، كأنه يبحث عن مساعدة، وهو ينزف دماً من أنفه وبعض قوائمه. بعد معاينته من قبل الأطباء، تبيّن أن إصابته غير خطرة، فقدّمت له المستشفى الماء والراحة بانتظار أن يُنقل إلى دار إيواء للحيوانات. ورد هذا الخبر في صحيفة «دايلي تايمز» الأميركية مطلع الشهر الفائت، وذلك بالتزامن مع تفاقم ظاهرة الاعتداء على المستشفيات في لبنان، وخاصة على أقسام الطوارئ فيها، التي كان المعتدون يشكون من «عدم معالجة مرضاهم إلا في حال توافر المال أولاً».

استطاعت القوى الأمنية توقيف عدد من المعتدين، وذلك بعد احتجاجات واعتصامات من قبل أصحاب المستشفيات والعاملين فيها. قبل الكثير عن الاعتداءات التي حصلت خلال الشهر الماضي، وخاصة أنها طالت أكثر من مستشفى على مختلف الأراضي اللبنانية، فصدرت بيانات تدين وتستنكر وتدعو إلى معاقبة الفاعلين. كان لافتاً أنه لا أحد يتطرق إلى الأسباب التي دفعت بعض هؤلاء الأشخاص إلى الاعتداء وتكسير زجاج بعض أقسام الطوارئ، بل حتى إطلاق النار أحياناً، مثل ما حصل في مستشفى المقاصد في بيروت. التقت «الأخبار» بعض «المعتدين»، ومنهم الشاب سامر ق. الذي كان قد شارك مع أقاربه في تحطيم محتويات قسم الطوارئ في أحد المستشفيات. يقول سامر رداً على سؤال عن سبب ما أقدم عليه «طبعاً ليس لديّ هواية التكسير في المستشفيات، ولكن عندما يكون شقيقي يعاني نزفاً داخلياً في رأسه إثر تعرّضه لحادث سير على دراجة نارية، ويطلب منا المستشفى دفع مبلغ كبير من المال قبل مباشرة العلاج، فلا تتوقع مني أن أبقى هادئاً، ولا يتوقع أحد مني ألّا أهاجم أياً من المسؤولين، وأنا أشاهد شقيقي يفارق الحياة أمام عيني». بدوره، يتحدث جهاد ع. عن حادثة حصلت معه في أحد مستشفيات بيروت. نقل جهاد على يديه صديقه المصاب في حادث سير إلى المستشفى، وأدخله إلى قسم الطوارئ. وضع الممرّضون المصاب في غرفة الإنعاش، وطلبوا من صديقه إتمام أوراق الدخول في أحد مكاتب المستشفى. ذهب إلى حيث أرشدوه، لكنّه اكتشف أن المبلغ المطلوب أكبر مما في حوزته، فاضطر إلى الاتصال بذوي صديقه المصاب وأخبرهم بالأمر. جاؤوا إلى المستشفى على عجل والقلق يسبقهم، فانتبهوا إلى أنهم لم يحملوا معهم المال من المنزل. قال صديق المصاب للعاملين في الطوارئ إنه سيأتي بالمال بعد قليل، ثم سألهم عن وضع صديقه الصحي

شهادة مسعف ميداني

رامي يعمل مسعفاً ميدانياً، تحدث مع «الأخبار» عن بعض مشاهداته، فذكر أنه رأى بعينه فتى عمره 16 عاماً توفي داخل أحد المستشفيات في الجنوب، وذلك بعد إصابته بجرح في رأسه جرّاء حادث سير، وامتناع العاملين في المستشفى عن معالجته قبل توفير مبلغ 3000 دولار أميركي. يقول المسعف: «لم تكن عائلة الفتى تملك هذا المبلغ، فتوفي على سريره في الطوارئ، والحمد لله أنه لم يكن واعياً ليدرك أن قيمة حياته كانت تساوي 3000 دولار فقط». حادثة أخرى يرويها المسعف، فيتذكر أنه قبل أسابيع نقل مع زملائه رجلاً عمره 45 عاماً إلى المستشفى في حالة طارئة، إثر إصابته بعدة جلطات دموية. تبيّن أنه بحاجة إلى عملية جراحية فوراً، ولكن تكلفتها تبلغ عشرة آلاف دولار. لم يكن في حوزة ذوي المريض مثل هذا المبلغ، اتصلوا

بالمستشفيات القريبة للاستفسار عمّا إذا كان بالإمكان إجراء العملية الجراحية، على أن يُدفع المبلغ لاحقاً، ولكن لم يقبل أي من تلك المستشفيات بذلك. قصد الأهل إحدى المرجعيات السياسية «المشهورة بأعمالها الخيرية»، لكن هذه الجهة عندما عرفت أن عائلة المريض من طائفة أخرى، قالت لهم «اقصدوا جماعتكم بلكي هني بساعدوكم»، مات المريض على باب المستشفى.

تقرير

رقم قياسي لضحايا حوادث السير: 600 قتيل في 7 شهور

عدد القتلى في حوادث السير هذا العام يسجّل رقماً قياسياً. فمنذ بداية العام حتى يوم أمس توفي أكثر من 600 شخص في حوادث على الطرقات، في مختلف المناطق، وفق ما أكد لـ«الأخبار» مؤسس جمعية «يازا» زياد عقل.

في اليومين الماضيين سُجّل عدد من حوادث السير المروعة، وقد أدت إلى وفاة أربعة شبان إضافة إلى عدد من الجرحى.

توفي شابان لم يبلغا بعد العقد الثاني من العمر في حادث سير وقع منتصف ليل أول من أمس على طريق راس المتن. وفي التفاصيل أن حسام الخطيب (18 عاماً) وشقيقه جواد وبرفقتهما جاد المصري (16 عاماً)، كانوا يستقلون سيارة مرسيدس فقد سائقها السيطرة عليها لتنحرف وتصطدم بشجرة وتنقلب تحت حائط مرتفع وتستقر، بعد أن تداعت كلّ أجزائها. أدى الحادث إلى وفاة حسام وجاد على الفور وجرح جواد الخطيب.

وجاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أنه «لدى معاينة السيارة من قبل الخبراء، تبيّن أن الحادث نجم عن السرعة الزائدة، بدليل الاصطدام الحاد بالشجرة، والانقلاب، وقد سلّمت جثتا الشابين إلى ذويهما بناءً على إشارة القضاء المختص، وعُدّ الحادث قضاءً وقدراً، ارتكازاً على التقارير المسندة وتقديرات الخبراء».

في حادث مأسوي آخر، على طريق ساحل علما، فقد سائق سيارة ب. أم. 323 ذهبية، السيطرة عليها قرابة الثالثة من فجر أمس، لتنقلب وتصطدم بثلاث سيارات كانت متوقفة ومركونة إلى جانب الطريق، ما أدى إلى إصابة السائق عمر فؤاد العراوي (26 عاماً) نقل على أثرها إلى مستشفى سيدة لبنان، وهو في حالة حرجة جداً، ثم ما لبث أن فارق الحياة صباحاً.

وسُجل أول من أمس وقوع عدد من حوادث السير، منها ثلاثة في ضهر البيدر وعند جسر نهر إبراهيم وعند أوتوستراد خلدة، ونجم عنها وقوع قتيل و5 جرحى.

الحادث الذي وقع عند الطريق الدولية في ضهر البيدر (أسامة القادري) أدى إلى وقوع جريحين، حالة أحدهما خطرة، وسبّب زحمة سير خانقة في الاتجاهين. فقد اصطدمت سيارتان متعاكستا الاتجاه بسبب التجاوز والسرعة الزائدة عند منعطف خطر، بالقرب من مفترق نبع الصحة، وكادت الزيوت التي تسرّبت من السيارتين على الطريق أن تسبّب جملة حوادث، ما دفع عناصر درك مخفر ضهر البيدر إلى وضع الرمال على الطريق حتى تمتصها. وفي التفاصيل، أن سيارة مرسيدس سوداء يقودها ياسر ع. خ. اصطدمت بسيارة جيب يقودها مارك ك. وبسبب السرعة الزائدة وتجاوز السيارتين لخط سيرهما، وقع الحادث وجُرح السائقان.

واصطدمت سيارة «فان تويوتا» بعمود جسر نهر إبراهيم ـ العقيبة، على المسلك الغربي من الأوتوستراد قرب شلالات خير الله، وأدى الحادث إلى مصرع قاسم محمد حلبي الذي نقلت جثته إلى مستشفى البوار الحكومي، وجرح كل من محمد قاسم خير المعاشي (25 سنة) وأحمد حسان (26 سنة) اللذين نقلا إلى مستشفى «سيدة المعونات الجامعي» في جبيل، وجميعهم يحملون الجنسية السورية.

حادث اصطدام حصل بين سيارة تويوتا يقودها أحمد ح. (54 عاماً) وسيارة جيب شيروكي يقودها بلال ز.، على المسلك الغربي لأوتوستراد خلدة، ما أدى الى إصابة السائقين بجروح وكسور.

عقل يتخوف من أن يصل عدد قتلى حوادث السير إلى ألف هذا العام أو يتخطاه، مشيراً إلى أنه في العام الماضي سُجّل رقم ـ كان قياسياً ـ وهو وفاة 900 شخص في حوادث السير. ويرى عقل أن السلطات اللبنانية لم تتعامل جدّياً مع هذه القضية. فمثلاً ما زالت دفاتر السوق تُعطى بطريقة غير جدية في كثير من الأحيان، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المعاملات الميكانيكية.

حادث سير وقع أول من امس على طريق ضهر البيدر

الجريح الذي لا يملك مالاً لا يحظى باهتمام بعض المستشفيات (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

نفسه بحاجة إلى علاج.
شهادتا سامر وجهاد لا تعنيان أن كل المعتدين يبدون ردّ فعل حين يمتنع المستشفى عن تقديم العلاج، وهنا يُشار إلى أن المسؤولين المتعاطفين مع من حُرموا العلاج لم يستطيعوا تبرير هذه الاعتداءات. وفي هذا الإطار، يبدي وزير الصحة محمد جواد خليفة تعاطفاً مع الأشخاص الذين يُمنعون العلاج، بسبب عدم قدرتهم على دفع المال الكافي، لكن «لا شيء يبرر الاعتداء على المستشفيات».
وفي حديث له مع «الأخبار» قال خليفة إن «الحوادث التي حصلت الشهر الفائت لم تأت من فراغ، حتماً هناك مستشفيات تخالف القانون وتقصّر تجاه المواطنين المرضى. دائماً نشاهد حالات إنسانية صعبة أمام أبواب المستشفيات وسوء معاملة للمواطن، وهذا ما قلته أكثر من مرة، وعلناً». ويشرح خليفة ما يحصل في هذا الموضوع، فيقول: «صحيح أن هناك

> ريفي: معظم الاعتداءات نفذها أشخاص عجزوا عن دفع تكاليف العلاج

حالات من التي ذكرناها، ولكن في المقابل هناك بعض المواطنين يأتون إلى أقسام الطوارئ ويريدون العلاج بسرعة، وهم في الواقع لا يعانون من حالات تستدعي إدخالهم إلى الطوارئ أصلاً. هنا لا بد للعاملين في أقسام الطوارئ من التحلّي بمستوى عالٍ من الخبرة في التعامل مع المرضى، لاستيعابهم واحتواء غضبهم».
أوقفت القوى الأمنية عدداً من المعتدين على المستشفيات، ولكن ماذا عن المساءلة والمحاسبة للمستشفيات التي ثبت أنها تقاعست عن تقديم الطبابة في حالات صحية طارئة؟ يجيب الوزير خليفة بحزم وانفعال: «هناك تعميم على جميع المستشفيات باستقبال الحالات الطارئة فوراً، وهناك مستشفيات قد أوقفت عن العمل بسبب مخالفات من هذا النوع، وجميع العاملين في الحقل الطبي يعرفون ذلك، وقد طلبت من جميع المستشفيات إجراء دورة تدريبية للعاملين فيها، وذلك لكي يتقنوا أساليب التصرف مع المريض وأهله عندما يكونون في حالة هلع وخوف وصدمة». يختم الوزير خليفة بالإشارة إلى أن القانون يمنع أيّ مستشفى من أن ينقل أي مريض إلى مستشفى آخر بحجة أنه لا يملك المال اللازم، فضلاً عن أن «كل المستشفيات تعلم، وحتى تلك غير المتعاقدة مع الوزارة، أننا نسدد لهم دائماً كل الأتعاب والتكاليف للمواطنين الذي يتلقون العلاج في مثل الحالات التي ذكرت».
من جهته، يؤكد المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي أنه في معالجة ظاهرة الاعتداء على المستشفيات، لا بد بداية من «معالجة السبب قبل معالجة النتيجة»، لافتاً إلى أن أغلب الموقوفين لدى القوى الأمنية في قضايا من هذا النوع، تبيّن أنهم اعتدوا بسبب الأوضاع المادية السيّئة التي يرزحون تحتها، وعدم قدرتهم على تسديد نفقات العلاج المترتبة عليهم، مشيراً إلى وجود حالات معينة كان فيها المعتدون في حالة عدم وعي، نظراً إلى تعاطيهم المخدرات.
وقال ريفي لـ«الأخبار» إنه ألّفت لجنة في قوى الأمن للتواصل مع وزارة الصحة والنقابات المعنية، وقد ربطنا المستشفيات بخط اتصال مباشر بغرف العمليات الأمنية القريبة منها، وأعطيت تعليمات للأفراد بأن تُعطى الأولوية لأي اتصال استغاثة من أي مستشفى. وأشار ريفي إلى أنه طلب من وزارة الصحة، عبر وزارة الداخلية، وضع آلية في جميع المستشفيات «لاستقبال الحالات الصعبة، وخاصة الفقراء الذين لا يملكون مالاً وغير مسجّلين في الضمان أو لدى شركات التأمين، وبذلك نكون قد بدأنا بمعالجة الأسباب بعيداً عن النتيجة».
بدوره، لم ينف نقيب أصحاب المستشفيات، سليمان هارون، وجود مخالفات من هذا النوع، لكنه دعا في المقابل إلى «الموضوعية وعدم تضخيم الأمور». وتوجه هارون إلى المواطنين ودعاهم إلى التحلّي بالصبر أثناء إدخال مرضاهم إلى المستشفيات، إذ إن بعضهم يكونون في حالة خوف وعصبية، ولا يتحملون أن يطلب منهم الموظف المعني ملء استمارة ضرورية، أو أن يقال لهم انتظروا وصول الطبيب المختص بعد الاتصال به، فيظنون أن هناك تأخيراً يحصل عمداً، ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا هو الواقع دائماً.

وماذا تبيّن لديه. جاء الجواب قاسياً، «لم نباشر بعد أي إجراء علاجي، بانتظار أن تأتونا بالأوراق التي تفيد بأنكم دفعتم ما يجب عليكم». ثارت ثائرة جهاد، وأخذ يشتم الجميع هناك، قبل أن يتفاقم غضبه ويكسر الباب الزجاجي بيده، فأصبح هو

متابعة

من سرق نضال الأحمدية؟

سُرق من مكتب نضال الأحمدية، رئيسة تحرير مجلة «الجرس»، في محلة الأشرفية مصاغ متنوّع بقيمة 300 ألف دولار. علِمت الأحمدية بالسرقة فتقدّمت شقيقتها بوكالتها عنها بدعوى لدى مفرزة استقصاء بيروت ضدّ مجهول بجرم السرقة. بدأ عناصر المفرزة تحقيقاتهم لمعرفة الفاعل، فتركّزت الشبهات حول مساعدة نضال التي كانت قد بدأت العمل معها منذ نحو خمسة أشهر باعتبار أنها تملك نسخة عن مفتاح الخزنة. استُدعيت المساعدة ك. ب. (24 عاماً) للتحقيق معها، فأنكرت في البداية علاقتها بالسرقة، لكنها ما لبثت أن اعترفت.
تحدّثت المساعدة عن كيفية قيامها بالسرقة، فأشارت الى أنها بدأت بسرقة المصاغ من الخزنة، وأنها كانت تسرق كل فترة قطعة كي لا تلاحظ نضال النقصان في مصاغها. وفي هذا السياق، يذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن نضال علمت بالسرقة بعدما لاحظت فقدان إحدى قطع المصاغ، عندها التفتت الى النقص الحاصل فلجأت الى الادعاء لمعرفة الفاعل. وأشار المسؤول المذكور

> المصاغ المسروق كان قد تم بيعه الى محال مجوهرات مختلفة

الى أن المساعدة كانت منذ البداية في دائرة الشبهة باعتبار أن الأحمدية كانت تشكّ فيها أيضاً. لقد اعترفت ك. ب. بالسرقة فبدأت مرحلة جديدة من التحقيقات لمعرفة المكان الذي خبّأته فيه، فتبيّن أنها باعت المصاغ المسروق الى محال مجوهرات مختلفة في برج حمود. بدأت التحريات لاستعادة المسروقات من محال المصاغ التي اشترتها، فاستعيد جزء كبير من المسروقات وسلّم الى شقيقتها، وأوقفت السارقة بناءً على إشارة القضاء المختص.
ليست نضال الأحمدية هي الوحيدة التي تعرّضت للسرقة خلال الأيام الماضية، فقد سجّلت التقارير الأمنية حصول سرقات عدة في أماكن متفرّقة من لبنان، ففي محلة النبطية الفوقا أقدم مجهولون بواسطة الكسر والخلع على الدخول الى محل وهب غ. المعد لبيع الأجهزة الخلوية، وسرقوا من داخله جهاز كمبيوتر محمولاً و12 جهازاً خلوياً جديداً، بالإضافة الى خطوط هاتفية خلوية ومبلغ مليون وخمسمئة ألف ليرة لبنانية. وقدّرت قيمة المسروقات بنحو ستة آلاف وخمسمئة دولار أميركي. كذلك في محلة المصيطبة، فقد أقدم مجهول بواسطة الكسر والخلع على دخول منزل إيفا م. (60 عاماً) وسرق من داخله مبلغاً من المال ومصاغاً قدّرت قيمتهما بنحو 10 آلاف دولار. وفي محلة النبعة، أقدم مجهول على سرقة محفظة إيزابيل ز. (64 عاماً) التي كانت قد وضعتها على الطاولة أثناء شرائها ألبسة من أحد المحال التجارية، وقد فرّ الفاعل الى جهة مجهولة.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

مسؤول آذربيجاني ينفي نقل مسجونين لبنانيَّين إلى إيران

صدر عن وزارة العدل الآذربيجانية، أمس، نفي لما ورد في وكالة «تراند» بشأن «صفقة لنقل سجينَين لبنانيَّين وآخرين إيرانيين إلى إيران».
النفي نقلته وكالة الأنباء الآذرية «تراند» ـ نفسها ـ عن رئيس قسم العلاقات الدولية في وزارة العدل ظافر غافاروف الذي قال «سُلّم بعض السجناء الإيرانيين الذين حكم عليهم في آذربيجان إلى إيران لينفّذوا عقوبتهم هناك، وليس هناك سجناء لبنانيون بينهم».
وكان مسؤول في مكتب العلاقات العامة لإدارة السجون التابعة لوزارة العدل الآذربيجانية قد قال، أمس الخميس، إن 12 مواطنا إيرانياً ومواطنَين لبنانيَّين اثنين اعتقلوا في آذربيجان بتهمة محاولة تفجير السفارة الإسرائيلية قد رحّلوا إلى إيران لتنفيذ عقوبتهم في 8 آب الحالي.
وكان قد حكم على اللبنانيين علي حسين نجم الدين وعلي محمد كركي بالسجن 15 عاماً في تشرين الأول 2009 «بتهم الإرهاب وشراء أسلحة نارية بطريقة غير شرعية وبيعها وتخزينها ونقلها وحملها، إضافة إلى ذخائر ومتفجرات، والاتجار بالمخدرات والتجسس وتجاوز الحدود بطريقة غير شرعية والتزوير»، فيما السلطات في آذربيجان تصنّف كركي ونجم الدين باعتبارهما لهما علاقة بحزب الله.

بارود: تحذير من تأثير الكحول

أصدر وزير الداخلية والبلديات زياد بارود تعميماً أمس طلب فيه إبلاغ شركات الإعلان ـ وجمعياتها ونقاباتها ـ وكذلك شركات تصنيع إنتاج الكحول ووكلاء الاستيراد إدراج ما يلي في إعلاناتهم المتعلقة بالمشروبات الروحية «وزارة الداخلية والبلديات تحذّر من مخاطر القيادة تحت تأثير الكحول»، وذلك نظراً إلى تأثير الكحول على السلامة المرورية، وفي إطار التشارك في الهمّ الوطني، وفي سبيل حماية المواطن والحد من حوادث السير وما ينتج منها من قتلى وجرحى.

الأبناء يتعاركون والآباء يطلقون النار

شهدت بلدة بنين عملية إطلاق نار ليل الأربعاء الماضي، وتبيّن ـ وفق ما جاء في تقارير أمنية ـ أن مطلق النار هو دريد ع.، وأنه أقدم على هذا الفعل بعدما تعارك أو اختلف أولاده مع أولاد ناهض ع.

14 موقوفاً في حادثة عرس صور

حُوّل أربعة عشر موقوفاً إلى النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب، وذلك للاشتباه في تسبّبهم بالإشكال الدامي الذي وقع في أحد الأعراس، في إحدى صالات الأفراح في عين بعال، في قضاء صور، ليل الثلاثاء الفائت. وكان الإشكال قد أدى إلى إصابة أربعة عشر شخصاً بجروح ورضوض مختلفة، وإلى التسبّب بخسائر كبيرة في الصالة، التي تعرّضت محتوياتها للتكسير والتخريب. أمّا العريس علي ز. فقد أُطلق سراحه بعد ساعات من توقيفه لعدم ثبوت تورطه في الإشكال، بحسب القوى الأمنية، وغادر مع عروسه لقضاء شهر العسل.

علامات شنق على جثّة امرأة عشرينيّة

نُقلت السيدة نيفين مصطفى (28 عاماً) إلى مستشفى بحنّس عند السابعة والنصف من مساء الأربعاء الماضي، وقد ظهرت آثار شنق على رقبتها أدت إلى وفاتها. وفيما امتنعت إدارة المستشفى عن إعطاء أي معلومات عن الحالة التي كانت عليها الجثة، وشددت على الحفاظ على سرية التقرير الطبي، عُلم أن المغدورة متزوجة من أحمد م. وهي سورية الجنسية، تسكن في غرفة ضمن منزل يملكه المواطن سركيس الديك في بلدة ضهر الصوان ـ المتن.
بدأت فصيلة قوى الأمن الداخلي في برمانا تحقيقاتها في الحادثة، غير أنه لم يُعرف حتى الساعة ما إذا كانت آثار الشنق هي نتيجة محاولة قتل أم محاولة انتحار، بالإضافة إلى عدد من علامات الاستفهام حول أي دور محتمل لزوجها أو لمالك المنزل في ضهر الصوان.

سلب كابلات من سوليدير؟

المحامي داني عيتاني، وكيل شركة سوليدير، ادّعى أول من أمس أمام فصيلة البرج في قوى الأمن الداخلي بأن مجهولين أقدموا في 28 الشهر الماضي على الدخول إلى مستودع الشركة في وسط بيروت، وذلك بواسطة الكسر والخلع، وسرقوا كابلات كهربائية وفرّوا إلى جهة مجهولة. قُدرت قيمة المسروقات بنحو 75 ألف دولار.

■ عبد الحليم فضل الله ■

الاقتصاد السياسي للاستبداد

عوامل عدّة أسهمت في صمود البنية التسلّطية في العالم العربي، في مقدّمها الدعم الخارجي السخي الذي ازداد قوةً ووفرةً مع سطوع نجم سياسات مكافحة الإرهاب، التي تحوّلت إلى محرك رئيسي لنشاط الهيمنة، وامتلاك السلطات موارد مالية تكفي لإدارة أجهزة أمنية قوية وفعالة، بوسعها التدخل في الوقت المناسب لاحتواء حركات التغيير المدني، ومنعها من أن تصبح حركات جماهيرية مؤثرة، كما أنّ آلية عمل الاقتصادات الريعية مكّنت الأنظمة من بناء قواعد اجتماعية دائمة، يمكن توسيع نطاقها كلما دعت الحاجة. وإذا أضفنا إلى ذلك ضعف التقاليد السياسية في البلدان التي تعاني استبداداً طويلاً، يصبح ممكناً تفسير امتناع الأنظمة العربية عن تنظيم نموذج التسلط الذي تعتمده أو تطويره، وذلك بخلاف ما فعلته الدول الآسيوية مثلاً، التي حدّثت نظمها الاقتصادية في سياق منفصل عن المسار السياسي. ولا تهتم الحكومات المحافظة باعتماد نموذج ثابت لمقارباتها الاقتصادية، معوّلةً على العوامل المذكورة لتوطيد دعائم سيطرتها، ولذلك فهي لا تتبنّى آليات دائمة ومنظمة لإعادة التوزيع، ولا تتّبع استراتيجية تنمية وتطوير بعيدة الأمد، بل إنها تفضّل ترك حبل النشاط الاقتصادي على غاربه لتتدخّل على طريقتها الخاصة من خلال الإعانات والعطاءات المباشرة والمختارة بعناية.

في أواسط القرن الماضي كان الأمر مختلفاً بعض الشيء في العالم العربي، الأنظمة المستبدة كانت منتشرة على الضفتين، ضفة الموالين للغرب، وضفّة الأنظمة القومية المحسوبة آنذاك على المعسكر الشرقي. وحيث إنّ الأخيرة اهتمت بردود فعل الرأي العام تجاه سياساتها الداخلية والخارجية، فقد ركّزت كثيراً على خطط التنمية وبرامج إعادة التوزيع التي اكتسبت طابعاً راديكالياً. وقد تبعتها في ذلك الحكومات التقليدية كي تحصّن أسوارها أمام المد القومي وموجات التحرر الوطني. ولنلاحظ هنا أن الدول المعتمدة على التدفّقات المالية الكثيفة امتلكت حصانة أكبر تجاه التغيير، واستطاعت حماية نمطها المحافظ لفترات زمنية طويلة، مقارنةً بالدول ذات الاقتصادات المتنوعة. على أن الريع المالي أفضى إلى أمرين متزامنين، أدى في جانب إلى استقرار النماذج التقليدية للحكم وإلى ديمومتها، ومثّل في جانب آخر المظلة التي تحولت في إطارها بعض الحكومات القومية إلى مؤسسات تسلّط شبه تقليدية تعتمد في ترسيخ سلطتها على القبيلة والعشيرة والطائفة، فتخلت عن شعاراتها الوطنية، واستبدلت ببرامجها الاجتماعية والتنموية شبكات انتفاع مخصصة حصراً لإرساء النفوذ وبسط السيطرة.

ومع اتساع دورة التحولات الاقتصادية والسياسية للنظام الدولي في العقدين الأخيرين، ازدادت دولة الاستبداد خطورةً وسطوة، حيث إنها استفادت كثيراً من تضعضع المفاهيم التي أدت في السابق دوراً محورياً في نسج خيوط الشراكة بين الحكومات والشعوب وتخفيف حدة التسلط، مثل مفاهيم التنمية والديموقراطية الاجتماعية التي استُبدلت بعقيدة النمو، وبأهداف ذات طابع أمني ضيق.

> هيمنة الريع تضعف الدوافع الاجتماعية للمطالبة بالعدالة

وبقدر ما أدت التدفقات النفطية وغير النفطية إلى زيادة قدرة الدول العربية على تمويل مشاريع التحديث والتطوير، فإنها تحولت لاحقاً إلى عقبة أمام التنمية، لأنها عطلت الشروط السياسية والاجتماعية لهذه العملية، وأعفت الدولة من موجبات تنظيم وظائفها الأساسية وتطويرها، هي التي استفادت من الوفرة المالية لتأخير استحقاقات الإصلاح الداهمة.

وبالنسبة إلى لبنان، الذي يسجّل الدخل الفردي فيه ارتفاعاً كبيراً، فإن اقتصاده يتحول تدريجياً إلى اقتصاد تدفقات ومعونات وتحويلات، يعتمد كثيراً على مراكز النفوذ السياسي من جهة، والتطورات التي تجري خارج الحدود من جهة أخرى. وثمة تفسيرات عدة للتحسن في المعدلات العامة للدخل، حتى في أثناء الأزمات، منها أنه يرتبط بالنشاط الذي يقوم به روّاد المشاريع ما بين الداخل والخارج، وبالأعمال المؤقتة التي تؤديها طبقة التكنوقراط العالية المهارة خارج البلاد، ويعدّ دخل هذه المجموعة معزولاً عن التطورات الداخلية ومحميّاً من تبعات التوتر السياسي والأمني. ومنها التأثير المتجدد لاقتصادات النفط على لبنان، فمع أنّ العمالة اللبنانية الماهرة لم تعد تتبوّأ المكانة المركزية التي حظيت بها قبل الحرب الأهلية في البلدان النفطية، فإن التحويلات النقدية من هذه البلدان إلى لبنان تزداد أهميتها على نحو مطّرد عندما يتخطى سعر النفط حداً معيّناً. كما يستفيد اللبنانيون أيضا، من أنّ قطاع العقارات بات ملاذاً لتخزين القيمة، ليتحول بلدهم الذي يتّصف بندرة الأراضي إلى مقصد للمضاربين والباحثين عن تنويع آمن لمحافظهم المالية والاستثمارية. ويمكن أن نتبين التحولات العميقة في بنية الاقتصاد اللبناني بالاعتماد على الأرقام المتاحة للمرحلة ما بين عامي 1997 و2008، فالنمو المحقق في هذه المدة يُعزى إلى تنامي الاستهلاك الممول من الخارج، وإلى تطور قطاعات المصارف والاتصالات والبناء على حساب قطاعات التعليم والصحة والزراعة والصناعة. أما الميزة الأبرز لهذه المرحلة، فكانت الزيادة الكبيرة في نسبة التحويلات الداخلية إلى الدخل الفردي، التي توزّعها جهات ومؤسسات وأفراد، على شكل معونات ومساعدات وعطاءات، لا علاقة لها بعمليات الإنتاج.

إذا أخذنا بهذه التفسيرات، نجد أننا ننزلق ببطء داخل نفق ينتهي حكماً باقتصاد مماثل لذلك الذي يدعم أنظمة التسلّط ويعزّز مقاومتها للتغيير، فهيمنة الجانب الريعي والخارجي تُضعف الدوافع الاجتماعية للمطالبة بالعدالة وتعزيز الإنتاج وتوطيد تجارب التنمية، وتقلّص الفرص المتاحة لانبثاق نمط سياسي اقتصادي اجتماعي مختلف نسبياً وقابل للتطور، على اعتبار أنّ التنمية السياسية لا تولد بمعزل عن وجود نشاط اقتصادي منتج يقوم به مجتمع المقيمين. ولعلّنا نسير على الطريق التي سارت عليه دول عربية أخرى، أي إننا نبني المجال الاقتصادي للاستبداد، لكن على أساس لامركزي متعدّد المرجعيات والأقطاب.

* رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

طاقة

باخرة كهرباء في بيروت... «شم ولا تدوق»

على شاطئ مرفأ بيروت باخرة ضخمة، عليها علمان لبناني وتركي، إلا أن علماً عراقياً يعكّر صفو هذا المشهد

رشا أبو زكي

الزينة تلف مصعد الباخرة، والوجوه المبتسمة تجعل من الصعب التمييز ما بين اللبنانيين والأتراك... إنها باخرة Rauf Bey التابعة لشركة «كارادينيز» الآتية من إسطنبول في تركيا، وهي تحمل محطة تحويل للكهرباء تصل قدرة الإنتاج لديها إلى 200 ميغاواط وتحتوي على الحماية اللازمة وتضم 16 مولداً جاهزة للربط بالمعامل الموجودة في لبنان لمساعدتها. إلا أن الباخرة التي حطّت على ضفاف «البلد القاتم» لم تأت في عز الصيف لتنقذ لبنان من عتمته، بل حطّت هنا، ترانزيت فقط، لتتوجه إلى البصرة في العراق لتزويدها بالطاقة الكهربائية!

إذاً رحلة «شم ولا تدوق» الصباحية على متن الباخرة الكهربائية لم تكن سوى حركة إعلامية قام بها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل لإطلاع «الرأي العام اللبناني على معنى باخرة عائمة وتحمل معمل كهرباء، وهذا أمر كنا قد اطّلعنا عليه سابقاً مع الشركة نفسها خلال زيارة قمنا بها مع رئيس الحكومة إلى تركيا، وتدارسنا في التكلفة وفي إمكان جلبها إلى لبنان، وقد أحبّت الشركة، وهي تنقل إحدى بواخرها إلى العراق، أن تمر في لبنان وتكون بذلك إشارة من قبلها إلى استعدادها الدائم لتزويدنا بالطاقة».

وأكد باسيل أنه لا يريد غشّ الرأي العام اللبناني، «فإذا اعتمدنا هذا الحل فسيكون إحدى الخطوات، ولكن ليس حلاً للمشكلة. فمثلاً تعطي هذه الباخرة 200 ميغاواط فيما وصل عجزنا هذا الصيف إلى 1100 ميغاواط، وبذلك نسدّ باستقدامها 20 في المئة فقط من عجزنا هذا الصيف، وهو حل غير كاف، لكن باستطاعته في المقابل أن يعطينا المرونة لاستعماله في حالات الأعطال، وفي حالات الذروة كفصل الصيف وخلال النهار، كذلك خلال عمليات الصيانة والاستبدال للمعامل القديمة»، لافتاً إلى أن دراسة إمكان اعتماد هذا الحل ستنطلق الأسبوع المقبل وستكون سريعة جداً، «لأننا درسنا كل الفرضيات المطلوبة، ويبقى إنجاز دفاتر الشروط اللازمة لدرس إمكان اعتماد هذا الحل ومع أي شركة سنتعامل». ولفت إلى «أن هذه الشركة هي إحدى أكبر الشركات العالمية، إذا لم تكن الأكبر في هذا المجال، لكن هذا لا يعني أننا سنعتمدها، إذا لم تقدم لنا أحسن الأسعار وأحسن العروض، وأن هذا الموضوع سينطلق قريباً، وسنطلع الرأي العام عليه بسرعة.

حلقة نقاش

الدَّين غير المشروع... لبنان في قبضته المرعبة إنسانياً

محمد محسن

حين خرج نيلسون مانديلا من السجن، وصله من رؤساء الدول التي أقرضت جنوب أفريقيا أموالاً، ما يأتي: «كان بقاؤك في السجن مكلفاً جداً. لقد أقرضنا الحكّام في بلادك ليبقوك سجيناً، عليك الآن تسديد هذه الديون». إلى جانب جنوب أفريقيا، تبقى دول فقيرة كثيرة تسدد دفعات ديونها للدول التي أقرضتها، ورغم تجاوز عتبة المبالغ المستدانة، إلا أنها لا تزال تدفع فوائده.

ربّما تكون هذه المعلومات معروفة لكثيرين، لكنها أمس، رُبطت بمفهوم «الدَّين غير المشروع» خلال حلقة

دراسية نظمتها «جامعة اللاعنف وحقوق الإنسان في العالم العربي» تحت عنوان «مفاهيم نظرية وتجارب رائدة عن الدين غير المشروع والدخل الأساس»، في فندق «بادوفا».

أسهب الدكتور جوزيف هانلون في محاضرته. 50 دقيقة كانت قليلة لشرح كل ما يتعلّق بمفهوم «الدين غير المشروع» الذي أطلقه وحاضر فيه عالمياً، وأقنع حكومة النرويج بتطبيقه، عبر إلغاء جميع الديون غير المشروعة ومن جانب واحد. في محاضرته، تناول هانلون مسائل كثيرة وعرّج على بلدان عرضها كأمثلة حيّة عن الديون غير المشروعة، ومن بينها لبنان. عاد هانلون بالتاريخ إلى السبعينيات، متحدثاً عن جملة معطيات أسست لديون غير مشروعة في الماضي القريب.

فقد ارتفعت نسبة التحويلات المالية من الدول الفقيرة إلى الدول الغنية، بالتزامن مع معدل فائدة مرتفع بصورة تصاعدية سريعة، إذ بلغ 15% خلال عامين فقط. أكثر من ذلك، تظهر مظاهر «الدين غير الشرعي» كما عرضها هانلون، في معايير اختيار الولايات المتحدة للدول التي تقرضها مثلاً. تدعم كثيراً من الديكتاتوريات بقروض، يدفعها الشعب من جيوبه، ولا يستفيد من مشاريعها. هكذا، انطلق الخبير الاقتصادي من تجربته، ليحدّد معايير الدين غير الشرعي: بوضوح، هو الدين الذي ما كان واجباً تقديمه أصلاً.

كذلك، يربط هانلون بين القروض والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إذ يرى أن كل «قرض يجبر الدولة على تخفيف الإنفاق على حقوق الإنسان كالتربية والصحة، يُعدّ أيضاً غير شرعي». وقدّم أمثلة على بلدان طبّقت المبدأ: الإكوادور نفذت المفهوم، ورفضت تسديد ما بقي من ديون فرضت عليها، النرويج شطبت ديوناً لمصلحتها.

بعد ذلك، ناقش الدكتور وليد صليبي البعد الأخلاقي لمفهوم «الدين غير المشروع» وقال إنّه عابر للحدود ومرتبط بمعايير إنسانية ومشروعية وليس قانونية فقط.

من جانبه، تخلى الدكتور توفيق كسيار عن المفاهيم الاقتصادية المعقّدة. عرض فكرته على نحو مبسط: مبدأ الدين غير المشروع هو اقتصادي أصلاً، لكن المشكلة تحدث «عندما لا تستعمل المبالغ المستدانة للغاية التي استدينت لأجلها». عرض معلومات «مرعبة» حول الوضع الاقتصادي اللبناني. ففي عام 1975 كان الدين يساوي صفراً. وحتى أوائل التسعينيات كان لبنان من أقل الدول استدانة، ليتحول إلى أكثرها استدانة في العالم، من بعد 3 دول أفريقية. ولخّص كسبار خطورة الوضع بالقول: «لا خطط في لبنان».

■ عبد الحليم فضل الله ■

الاقتصاد السياسي للاستبداد

عوامل عدّة أسهمت في صمود البنية التسلّطية في العالم العربي، في مقدّمها الدعم الخارجي السخي الذي ازداد قوةً ووفرةً مع سطوع نجم سياسات مكافحة الإرهاب، التي تحوّلت إلى محرك رئيسي لنشاط الهيمنة، وامتلاك السلطات موارد مالية تكفي لإدارة أجهزة أمنية قوية وفعالة، بوسعها التدخل في الوقت المناسب لاحتواء حركات التغيير المدني، ومنعها من أن تصبح حركات جماهيرية مؤثرة، كما أنّ آلية عمل الاقتصادات الريعية مكّنت الأنظمة من بناء قواعد اجتماعية دائمة، يمكن توسيع نطاقها كلما دعت الحاجة. وإذا أضفنا إلى ذلك ضعف التقاليد السياسية في البلدان التي تعاني استبداداً طويلاً، يصبح ممكناً تفسير امتناع الأنظمة العربية عن تنظيم نموذج التسلط الذي تعتمده أو تطويره، وذلك بخلاف ما فعلته الدول الآسيوية مثلاً، التي حدّثت نظمها الاقتصادية في سياق منفصل عن المسار السياسي. ولا تهتم الحكومات المحافظة باعتماد نموذج ثابت لمقارباتها الاقتصادية، معوّلةً على العوامل المذكورة لتوطيد دعائم سيطرتها، ولذلك فهي لا تتبنّى آليات دائمة ومنظمة لإعادة التوزيع، ولا تتّبع استراتيجية تنمية وتطوير بعيدة الأمد، بل إنها تفضّل ترك حبل النشاط الاقتصادي على غاربه لتتدخّل على طريقتها الخاصة من خلال الإعانات والعطاءات المباشرة والمختارة بعناية.

في أواسط القرن الماضي كان الأمر مختلفاً بعض الشيء في العالم العربي، الأنظمة المستبدة كانت منتشرة على الضفتين، ضفة الموالين للغرب، وضفّة الأنظمة القومية المحسوبة آنذاك على المعسكر الشرقي. وحيث إنّ الأخيرة اهتمت بردود فعل الرأي العام تجاه سياساتها الداخلية والخارجية، فقد ركّزت كثيراً على خطط التنمية وبرامج إعادة التوزيع التي اكتسبت طابعاً راديكالياً. وقد تبعتها في ذلك الحكومات التقليدية كي تحصّن أسوارها أمام المد القومي وموجات التحرر الوطني. ولنلاحظ هنا أن الدول المعتمدة على التدفّقات المالية الكثيفة امتلكت حصانة أكبر تجاه التغيير، واستطاعت حماية نمطها المحافظ لفترات زمنية طويلة، مقارنةً بالدول ذات الاقتصادات المتنوعة. على أن الريع المالي أفضى إلى أمرين متزامنين، أدى في جانب إلى استقرار النماذج التقليدية للحكم وإلى ديمومتها، ومثّل في جانب آخر المظلة التي تحولت في إطارها بعض الحكومات القومية إلى مؤسسات تسلّط شبه تقليدية تعتمد في ترسيخ سلطتها على القبيلة والعشيرة والطائفة، فتخلت عن شعاراتها الوطنية، واستبدلت ببرامجها الاجتماعية والتنموية شبكات انتفاع مخصصة حصراً لإرساء النفوذ وبسط السيطرة.

ومع اتساع دورة التحولات الاقتصادية والسياسية للنظام الدولي في العقدين الأخيرين، ازدادت دولة الاستبداد خطورةً وسطوة، حيث إنها استفادت كثيراً من تضعضع المفاهيم التي أدت في السابق دوراً محورياً في نسج خيوط الشراكة بين الحكومات والشعوب وتخفيف حدة التسلط، مثل مفاهيم التنمية والديموقراطية الاجتماعية التي استُبدلت بعقيدة النمو، وبأهداف ذات طابع أمني ضيق.

> هيمنة الريع تضعف الدوافع الاجتماعية للمطالبة بالعدالة

وبقدر ما أدت التدفقات النفطية وغير النفطية إلى زيادة قدرة الدول العربية على تمويل مشاريع التحديث والتطوير، فإنها تحولت لاحقاً إلى عقبة أمام التنمية، لأنها عطلت الشروط السياسية والاجتماعية لهذه العملية، وأعفت الدولة من موجبات تنظيم وظائفها الأساسية وتطويرها، هي التي استفادت من الوفرة المالية لتأخير استحقاقات الإصلاح الداهمة.

وبالنسبة إلى لبنان، الذي يسجّل الدخل الفردي فيه ارتفاعاً كبيراً، فإن اقتصاده يتحول تدريجياً إلى اقتصاد تدفقات ومعونات وتحويلات، يعتمد كثيراً على مراكز النفوذ السياسي من جهة، والتطورات التي تجري خارج الحدود من جهة أخرى. وثمة تفسيرات عدة للتحسن في المعدلات العامة للدخل، حتى في أثناء الأزمات، منها أنه يرتبط بالنشاط الذي يقوم به روّاد المشاريع ما بين الداخل والخارج، وبالأعمال المؤقتة التي تؤديها طبقة التكنوقراط العالية المهارة خارج البلاد، ويعدّ دخل هذه المجموعة معزولاً عن التطورات الداخلية ومحميّاً من تبعات التوتر السياسي والأمني. ومنها التأثير المتجدد لاقتصادات النفط على لبنان، فمع أنّ العمالة اللبنانية الماهرة لم تعد تتبوّأ المكانة المركزية التي حظيت بها قبل الحرب الأهلية في البلدان النفطية، فإن التحويلات النقدية من هذه البلدان إلى لبنان تزداد أهميتها على نحو مطّرد عندما يتخطى سعر النفط حداً معيّناً. كما يستفيد اللبنانيون أيضا، من أنّ قطاع العقارات بات ملاذاً لتخزين القيمة، ليتحول بلدهم الذي يتّصف بندرة الأراضي إلى مقصد للمضاربين والباحثين عن تنويع آمن لمحافظهم المالية والاستثمارية. ويمكن أن نتبين التحولات العميقة في بنية الاقتصاد اللبناني بالاعتماد على الأرقام المتاحة للمرحلة ما بين عامي 1997 و2008، فالنمو المحقق في هذه المدة يُعزى إلى تنامي الاستهلاك الممول من الخارج، وإلى تطور قطاعات المصارف والاتصالات والبناء على حساب قطاعات التعليم والصحة والزراعة والصناعة. أما الميزة الأبرز لهذه المرحلة، فكانت الزيادة الكبيرة في نسبة التحويلات الداخلية إلى الدخل الفردي، التي توزّعها جهات ومؤسسات وأفراد، على شكل معونات ومساعدات وعطاءات، لا علاقة لها بعمليات الإنتاج.

إذا أخذنا بهذه التفسيرات، نجد أننا ننزلق ببطء داخل نفق ينتهي حكماً باقتصاد مماثل لذلك الذي يدعم أنظمة التسلّط ويعزّز مقاومتها للتغيير، فهيمنة الجانب الريعي والخارجي تُضعف الدوافع الاجتماعية للمطالبة بالعدالة وتعزيز الإنتاج وتوطيد تجارب التنمية، وتقلّص الفرص المتاحة لانبثاق نمط سياسي اقتصادي اجتماعي مختلف نسبياً وقابل للتطور، على اعتبار أنّ التنمية السياسية لا تولد بمعزل عن وجود نشاط اقتصادي منتج يقوم به مجتمع المقيمين. ولعلّنا نسير على الطريق التي سارت عليه دول عربية أخرى، أي إننا نبني المجال الاقتصادي للاستبداد، لكن على أساس لامركزي متعدّد المرجعيات والأقطاب.

* رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

طاقة

باخرة كهرباء في بيروت... «شم ولا تدوق»

على شاطئ مرفأ بيروت باخرة ضخمة، عليها علمان لبناني وتركي، إلا أن علماً عراقياً يعكّر صفو هذا المشهد

رشا أبو زكي

الزينة تلف مصعد الباخرة، والوجوه المبتسمة تجعل من الصعب التمييز ما بين اللبنانيين والأتراك... إنها باخرة Rauf Bey التابعة لشركة «كارادينيز» الآتية من إسطنبول في تركيا، وهي تحمل محطة تحويل للكهرباء تصل قدرة الإنتاج لديها إلى 200 ميغاواط وتحتوي على الحماية اللازمة وتضم 16 مولداً جاهزة للربط بالمعامل الموجودة في لبنان لمساعدتها. إلا أن الباخرة التي حطّت على ضفاف «البلد القاتم» لم تأت في عز الصيف لتنقذ لبنان من عتمته، بل حطّت هنا، ترانزيت فقط، لتتوجه إلى البصرة في العراق لتزويدها بالطاقة الكهربائية!

إذاً رحلة «شم ولا تدوق» الصباحية على متن الباخرة الكهربائية لم تكن سوى حركة إعلامية قام بها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل لإطلاع «الرأي العام اللبناني على معنى باخرة عائمة وتحمل معمل كهرباء، وهذا أمر كنا قد اطّلعنا عليه سابقاً مع الشركة نفسها خلال زيارة قمنا بها مع رئيس الحكومة إلى تركيا، وتدارسنا في التكلفة وفي إمكان جلبها إلى لبنان، وقد أحبّت الشركة، وهي تنقل إحدى بواخرها إلى العراق، أن تمر في لبنان وتكون بذلك إشارة من قبلها إلى استعدادها الدائم لتزويدنا بالطاقة».

وأكد باسيل أنه لا يريد غشّ الرأي العام اللبناني، «فإذا اعتمدنا هذا الحل فسيكون إحدى الخطوات، ولكن ليس حلاً للمشكلة. فمثلاً تعطي هذه الباخرة 200 ميغاواط فيما وصل عجزنا هذا الصيف إلى 1100 ميغاواط، وبذلك نسدّ باستقدامها 20 في المئة فقط من عجزنا هذا الصيف، وهو حل غير كاف، لكن باستطاعته في المقابل أن يعطينا المرونة لاستعماله في حالات الأعطال، وفي حالات الذروة كفصل الصيف وخلال النهار، كذلك خلال عمليات الصيانة والاستبدال للمعامل القديمة»، لافتاً إلى أن دراسة إمكان اعتماد هذا الحل ستنطلق الأسبوع المقبل وستكون سريعة جداً، «لأننا درسنا كل الفرضيات المطلوبة، ويبقى إنجاز دفاتر الشروط اللازمة لدرس إمكان اعتماد هذا الحل ومع أي شركة سنتعامل». ولفت إلى «أن هذه الشركة هي إحدى أكبر الشركات العالمية، إذا لم تكن الأكبر في هذا المجال، لكن هذا لا يعني أننا سنعتمدها، إذا لم تقدم لنا أحسن الأسعار وأحسن العروض، وأن هذا الموضوع سينطلق قريباً، وسنطلع الرأي العام عليه بسرعة.

حلقة نقاش

الدَّين غير المشروع... لبنان في قبضته المرعبة إنسانياً

محمد محسن

حين خرج نيلسون مانديلا من السجن، وصله من رؤساء الدول التي أقرضت جنوب أفريقيا أموالاً، ما يأتي: «كان بقاؤك في السجن مكلفاً جداً. لقد أقرضنا الحكّام في بلادك ليبقوك سجيناً، عليك الآن تسديد هذه الديون». إلى جانب جنوب أفريقيا، تبقى دول فقيرة كثيرة تسدد دفعات ديونها للدول التي أقرضتها، ورغم تجاوز عتبة المبالغ المستدانة، إلا أنها لا تزال تدفع فوائده.

ربّما تكون هذه المعلومات معروفة لكثيرين، لكنها أمس، رُبطت بمفهوم «الدَّين غير المشروع» خلال حلقة

دراسية نظمتها «جامعة اللاعنف وحقوق الإنسان في العالم العربي» تحت عنوان «مفاهيم نظرية وتجارب رائدة عن الدين غير المشروع والدخل الأساس»، في فندق «بادوفا».

أسهب الدكتور جوزيف هانلون في محاضرته. 50 دقيقة كانت قليلة لشرح كل ما يتعلّق بمفهوم «الدين غير المشروع» الذي أطلقه وحاضر فيه عالمياً، وأقنع حكومة النرويج بتطبيقه، عبر إلغاء جميع الديون غير المشروعة ومن جانب واحد. في محاضرته، تناول هانلون مسائل كثيرة وعرّج على بلدان عرضها كأمثلة حيّة عن الديون غير المشروعة، ومن بينها لبنان. عاد هانلون بالتاريخ إلى السبعينيات، متحدثاً عن جملة معطيات أسست لديون غير مشروعة في الماضي القريب.

فقد ارتفعت نسبة التحويلات المالية من الدول الفقيرة إلى الدول الغنية، بالتزامن مع معدل فائدة مرتفع بصورة تصاعدية سريعة، إذ بلغ 15% خلال عامين فقط. أكثر من ذلك، تظهر مظاهر «الدين غير الشرعي» كما عرضها هانلون، في معايير اختيار الولايات المتحدة للدول التي تقرضها مثلاً. تدعم كثيراً من الديكتاتوريات بقروض، يدفعها الشعب من جيوبه، ولا يستفيد من مشاريعها. هكذا، انطلق الخبير الاقتصادي من تجربته، ليحدّد معايير الدين غير الشرعي: بوضوح، هو الدين الذي ما كان واجباً تقديمه أصلاً.

كذلك، يربط هانلون بين القروض والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إذ يرى أن كل «قرض يجبر الدولة على تخفيف الإنفاق على حقوق الإنسان كالتربية والصحة، يُعدّ أيضاً غير شرعي». وقدّم أمثلة على بلدان طبّقت المبدأ: الإكوادور نفذت المفهوم، ورفضت تسديد ما بقي من ديون فرضت عليها، النرويج شطبت ديوناً لمصلحتها.

بعد ذلك، ناقش الدكتور وليد صليبي البعد الأخلاقي لمفهوم «الدين غير المشروع» وقال إنّه عابر للحدود ومرتبط بمعايير إنسانية ومشروعية وليس قانونية فقط.

من جانبه، تخلى الدكتور توفيق كسيار عن المفاهيم الاقتصادية المعقّدة. عرض فكرته على نحو مبسط: مبدأ الدين غير المشروع هو اقتصادي أصلاً، لكن المشكلة تحدث «عندما لا تستعمل المبالغ المستدانة للغاية التي استدينت لأجلها». عرض معلومات «مرعبة» حول الوضع الاقتصادي اللبناني. ففي عام 1975 كان الدين يساوي صفراً. وحتى أوائل التسعينيات كان لبنان من أقل الدول استدانة، ليتحول إلى أكثرها استدانة في العالم، من بعد 3 دول أفريقية. ولخّص كسبار خطورة الوضع بالقول: «لا خطط في لبنان».

السبت 14 آب 2010 العدد 1193 الأخبار

بورتريه

سليمان رحمة تلميذ البراري

بين الاهتمام بقطيع من الأغنام واصطحابه يومياً للرعي في الحقول، ومتابعة التحصيل العلمي في اختصاص هندسة الكهرباء، مساحة تتّسع لأحلام الفتى سليمان رحمة، الطفل الذي ولد في قرية عيتا الشعب الحدودية لعائلة فقيرة لا تملك معيلاً، ولا مصدراً للرزق سوى زراعة التبغ ورعاية الأغنام

عيتا الشعب ـ زينب صالح

يجلس سليمان على عتبة المنزل المؤقت الذي أواه هو وأسرته منذ عدوان تموز 2006 في قرية عيتا الشعب الحدودية. يمعن النظر في شتلات التبغ المزروعة أمام البيت، ويفكّر بقطيع الماعز الذي سيقوده إلى الحقل في الصباح. لكنّ حلمه لا يتوقف عند الآفاق المفتوحة التي يسرح فيها مع قطيعه كل يوم. حلمه يتجاوز المزارع والحقول. «أريد أن أصبح مهندس كهرباء». فرعاية الأغنام والماعز ليست هواية الفتى الذي أتمّ هذا العام سنواته العشر، وهو طبعاً يفضّل اللعب مع رفاقه على تحمل تلك المسؤولية، لكنها «الباب الوحيد لرزق عائلتي بعد زراعة التبغ، وأبي مريض لا يستطيع العمل، لذلك أتولى أنا الاهتمام بقطيعنا ورعايته والذهاب به إلى حقول البلدة المجاورة» كما يروي، مضيفاً: «بعد الرعاية، تحلب والدتي القطيع وتبيع الحليب لنعيش من مردوده. لا آخذ منها نقوداً إلا في ما ندر، لأني أعلم أنها تحتاج إليها أكثر مني، لسدّ مصاريف الأسرة».

ولكن، في الحقول أيضاً مغامرات، ولو أنها ليست شبيهة تماماً بلعبة الغميضة أو الكرة التي يعشقها الصغار. مغامرات سليمان التي يعدّدها بفخر، تكمن في مطاردة الأفاعي الكبيرة، وقتلها. «أمس رأيت أفعى كبيرة، طاردتها وقتلتها بالحجارة والعصا اللي بإيدي». سليمان لا يخاف الأفاعي، قتلها أصبح لعبة روتينية يمارسها بسهولة إطلاق صرخة «أوفريرا» في الغميضة التي يلعبها الأطفال «العاديون». في المطلق، هو لم يعد يخاف الحيوانات التي يصادفها، ولا العقارب التي تكثر في الصيف، لأنه يعتقد أنها لن تؤذيه، فـ«والدي يقول إنها لن تلدغني». أما عن المغامرات الأكثر خطورة، كالسير في حقول زرعها العدو الإسرائيلي بألغام تنبت الموت أو التشوه كل يوم في سكان قرى الجنوب، فلا وجود لها في بال الراعي الصغير، المقتنع بأنه «ما في ألغام، الحقول آمنة، بيّي بيقول هيك». الوالد، الذي كان راعياً للمواشي بدوره، قد أجبرته إصابته بذبحة قلبية منذ سنوات عدة على التقاعد ولزوم المنزل، ما اضطرّه إلى

> سأغدو مثل ابن عمي الذي كان راعياً وتابع علمه وأصبح مهندساً

تسليم مسؤولية القطيع لولده البكر، سليمان. ابن الأعوام العشرة، لديه من المسؤولية ما يفوق سنّه بأعوام، ولديه من الأحلام ما تعجز الحقول الواسعة عن استيعابه، ولديه أيضاً، مشكلة صحية تصعّب مهمته، لكنها لا تجهض عزيمته. فسليمان يعاني من رجفة في الأعصاب بدأت تظهر من عمر الرابعة. لم يتسنّ لوالديه أن يتابعا الحالة طبياً بسبب الوضع المالي الصعب، لكنهما لاحظا أنها تنتابه «لدى تعرضه لكلمة مزعجة من رفاقه في المدرسة»، بحسب كلام والدته. ملاحظة يعارض الفتى دقّتها، فهو ينكر سماعه لكلمات سخرية بسبب «مهنته»، لكن والدته وشقيقه يؤكدان ذلك، فيوضح «أنا لا أخجل من رعاية الأغنام، لكن ليس من الضروري أن ناديني زملائي براعي الأغنام الصغير، فهذا مزعج». ولا يتوقّف التهكم الاجتماعي على زملاء الدراسة، كما تروي الوالدة، إذ إن «بعض الأساتذة أيضاً يحذّرونه من مستقبل راعي الأغنام الذي ينتظره، بدل أن يحيّوا مسؤوليته وأن يدعوا رفاقه للتمثل بوعيه والتزامه. هذا الكلام يضايقه، وخاصة أنه مرهف الإحساس». لا يتوّقف سليمان عن رعاية قطيعه أيام المدرسة، «لأنه لولا القطيع لما استطعنا أنا وإخوتي تأمين نفقات المدرسة الرسمية» كما يقول. يذهب إلى الحقول أيام العطل، وبعد الدوام المدرسي، ما سبّب له تأخراً دراسياً ورسوبه في العام الماضي، تتحسر الوالدة عليه شارحة «لم أستطع تأمين معلمة خصوصية له بسبب وضعنا الاقتصادي، وأنا ووالده لا نستطيع تعليمه في المنزل». تعرف الوالدة أنّ أجواء منزلها ليست محيطاً هادئاً للدراسة، وأن أبناءها الأربعة يحتاجون الى اهتمام أكبر لإنهاء صفوفهم بنجاح، لكنها لا تستطيع فعل شيء. فـ«سليمان أكبر إخوته، وعليه مساعدتنا، كما أن شقيقه علي يساعدنا أيضاً في رعاية بضع غنمات القطيع»، كما تقول مضيفة «سأفعل ما بوسعي كي أعلّمهم وأجنّبهم مستقبلاً متعباً». هندسة الكهرباء التي يحلم سليمان بتعلمها، لم يسمع بها محض صدفة، فهو يتبع مثالاً أعلى يحتذي بتجربته: «ابن عمي مهندس كهرباء، وكان يرعى الأغنام في صغره ليساعد والده أيضاً». الحلم كبير، يتشاركه سليمان ووالدته التي تؤكد أنه «وإن كان هذا الحلم محفوفاً بالمخاطر بسبب وضعنا المادي، والمستوى الأكاديمي الضعيف لسليمان، إلا أني سأسعى جاهدة لمساعدته حتى إيصاله الى الجامعة».

أحلام الفتى أوسع من الحقول التي يرعى فيها قطيعه (حسن بحسون)

أوكسيجين

شجرة العديسة والجيش المقاوم

علي قعفراني

شجرة العديسة كانت أمر اليوم لمناسبة عيد الجيش لهذه السنة، أعلنه العماد جان قهوجي، موضحاً أن الخيارات ما زالت مفتوحة أمام الجيش. فهو يملك الأرض والقرار والمبادرة إن لزم الأمر. الرصاصات التي أطلقها جنوده الشجعان، على قلّتها وتواضع فعاليتها، كانت كفيلة برفع معنويات الشعب الصامد على تخوم الجبهة الوحيدة التي ما فتئت تحفظ ماء وجه العرب جميعاً بتضحيات أبنائها وبسالتهم. صورة الجنود

> تلك الصورة ستصمد طويلا في ذاكرة اللبنانيين والإسرائيليين على حد سواء

الأبطال الذين التحفوا فيء العراء، من دون الاختباء وراء تحصينات غير موجودة أصلاً، وهم يصوّبون فوهات بنادقهم نحو جنود الاحتلال، غير مكترثين للفرق الشاسع في العتاد، تلك الصورة ستصمد طويلاً في ذاكرة اللبنانيّين والإسرائيليين على حد سواء، اللبنانيّين الذين يأملون أن تكون تلك الحادثة هي استراتيجية الجيش لا مجرد سوء تفاهم عابر. أمّا المستوطنون، فتراهم الآن يدعون ألا يتحول الجيش إلى مقاومة أصيلة تكون المقاومة الشعبية بجهوزيتها الكاملة تحت تصرّفها. الجيش الذي رأى كثيرون، وعلى رأسهم إسرائيل، أنه سيكون شبيهاً بجيش لبنان الجنوبي، لا سمح الله، حامياً لحدودها متقاتلاً مع أبناء شعبه المقاومين، تحوّل في تلك القرية العزيزة حريصاً على الشجر قبل البشر. هكذا يقول الإعلام الإسرائيلي. هم الآن يعيدون حساباتهم في إنجازاتهم المفترضة بعد حرب تموز. لأن ذهاب الجيش إلى الجنوب بات في الحسابات الميدانية بمثابة الحمل الثقيل على إسرائيل، وسنداً واضحاً للمقاومة، على عكس ما صوّره قادة جيش الاحتلال لمستوطنيهم، بأن الإنجاز الأبرز لتلك الحرب كان في ذهاب الجيش إلى الجنوب. إذاً ما حدث في تموز، هو نصر للمقاومة اللبنانية، هل يمكن الشك في ذلك بعد الآن؟

ما يدور في الكيان الصهيوني عن تلك الحادثة يدل على عدم قدرتهم على تصديق الأمر. يتساءلون، هل ما زال هناك من الجيوش العربية من يملك الجرأة والشجاعة للرد على استفزاز اعتاد جيش العدو استسهال القيام به في أي مكان أو زمان هو وحده من يحددهما. شجرة في العديسة تجره الى مواجهة أقل ما يقال فيها إنها أفقدته صوابه، وما بقي لديه من هيبة بعد سلسلة الهزائم التي كبدته إياها المقاومة اللبنانية. بطبيعة الحال، لم يكن يحتاج إلى تلك النكسة في وقت يسعى فيه جهده إلى ترميم الحالة النفسية والإحباط الذي أصاب جنوده بعد عدوان تموز!

مبادرة

«شوي شوي عالمي»: الشباب «أولى» بالبيئة

لم يحدد مشوار «شوي شوي عالمي» نهاية لورشات العمل، التي أطلقتها جمعية «نقطة فاصلة» الشبابية. كانت البداية في كفرصير، ثم انتقلت إلى قرى عيترون وبنت جبيل وزفتا، لتستقر أخيراً في القليلة. محطات عديدة لاقت استجابة واضحة جنوباً

مايا ياغي

بدأت فكرة ترشيد استعمال المياه مع انطلاقة جمعية «نقطة فاصلة»، وكانت من الأهداف الأولى، نظراً إلى ما تعانيه بلدات الجنوب من شحّ كبير، حتى في مياه الشرب. هكذا، اختارت الجمعية اسمها. قررت المضي في ورش عمل عدّة، لتغيير نظرة الشباب إلى أهمية نقطة الماء، والعمل على المحافظة عليها، من خلال العمل والتوجيه، ضمن برنامج موّلته جمعية « gvc» الإيطالية، من خلال سلسلة برامجها التي تهتم بالمحافظة على المياه.

يطغى جانب المسابقات والتحدي على أجواء ورشة العمل. وفي المناطق التي مرّ بها المشروع، برنامج موّحد: مسابقة للجلي، مسابقة للحلاقة ومسابقة لتنظيف الأسنان، وجميعها، باستعمال أقل كمية مياه ممكنة. هنا، يكمن التحدي، فقطرة الماء لها قيمتها والخزان المستعمل مرقّم بوحدة قياس دقيقة، إذ يمكن أن يسمح لنقطة ماء أن تكون النقطة الفاصلة بين الربح والخسارة. لاقت الفكرة قبولاً بارزاً لدى الأطفال والمراهقين والشباب، فمسألة الترشيد في استخدام الماء وإن لم تكن عادية بالنسبة إليهم، بدأت كخطوة أولى لمعظمهم. فرح صالح، من بنت جبيل، التي فازت بتحدي «الجلي» تؤكد أن «هذه التجربة الصغيرة هي خطوة البداية في مشوار الألف ميل». وللمناسبة، صودف يوم النشاط في بنت جبيل مع حادثة العديسة، فلم يكن يوماً سهلاً. وتقول ريمان ريحان من مؤسسي الجمعية: «عشنا جميعنا لحظات الخطر، وكانت الاتصالات تنهال كالمطر من الأهالي والأصدقاء للاطمئنان علينا، بينما كانت الأمور طبيعية عندنا».

وُزّعت على الأطفال والشباب المشاركين اللاصقات والقبعات والسترات، التي كتب عليها شعار البرنامج «شوي شوي عالمي». حتى الآن لم يقفل هذا المشروع أبوابه، وما زالت ورشات العمل مفتوحة أمام اقتراح أي بلدة للتعاون مع الجمعية، التي لم تتأخر حتى للمشاركة في زراعة حديقة عامة في طرابلس، ضمن نشاط بيئي نظمته «جمعية البيوند الشبابية»، وكانت رحلة لافتة تجمع شباباً من مختلف الطوائف والمناطق اللبنانية، وزرع كل شاب شجرة تحمل اسمه في هذه الحديقة، كذلك سجّلت الجمعية العديد من المشاريع السابقة في المدارس والبلدات الجنوبية، بحضور شبابي يختلف من قرية إلى أخرى، حيث سجلت مشاركة 360 شاباً دون الواحد والعشرين من العمر، في مشروع «شباب اليوم قادة الغدّ» الذي أنتج بلدية ظل شبابية في بلدة زفتا. هناك، بعد أجواء تنافسية واضحة، فاز برنامج يُعنى بتجميل مداخل البلدة. أما في بلدة حومين الفوقا، فانطلقت حملة تنظيف واسعة، وُزّعت خلالها المستوعبات البلاستيكية على المنازل، وأقيمت حملات توعية بشأن عمليات فرز النفايات من البيوت. وليكتمل النشاط البيئي في البلدة، انطلقت حملة تشجير واسعة، شملت معظم أحيائها وحاراتها، ما أثار إعجاب الأهالي وتقديرهم لجهود الشباب وشكرهم لهم. حسن بلوط، أحد أبناء البلدة، علّق على النشاط قائلاً: «هؤلاء الشباب لا يحتاجون إلا إلى تذكير مستمر، ويجب توجيه همّتهم ونشاطهم لمشاريع كهذه»، مثنياً على النشاطات.

وفي مدينة النبطية، أقيمت العديد

> **هذه التجربة الصغيرة هي خطوة البداية في مشوار الألف ميل**

من الندوات والنقاشات بالتعاون مع الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية ـ لا فساد (LTA)، لمناقشة الأولويات والتوصيات التي وردت ضمن دراسة نظام النزاهة الوطني التي أصدرتها في تشرين الثاني 2009. مشاريع كثيرة تنتظر الانطلاقة، كان أساسها ستة شبان وصبية، جميعهم من الجنوب، ناشطون في المجتمع المدني، لكنّ أعمالهم تبعثرت بين الجمعيات، حتى قرر الشبان تأسيس جمعية خاصة. ويقول هاشم بدر الدين رئيس الجمعية: «قررنا تأسيس جمعية تحمل أفكارنا ومشاريعنا وتكون الناطق الرسمي باسم كل ما نعمل عليه من مشاريع تنموية في قرى الجنوب، التي تحتاج إلى الكثير من الجمعيات الشبابية التي تُعنى بالعمل التنموي لإعادة الحياة إليها مجدداً». وفي الإطار ذاته، تعمل ريمان ريحان، الفتاة الوحيدة في الجمعية، على توسيع نطاق مشاركة الفتاة الجنوبية في العمل التنموي. يهمها كثيراً انضمام أكبر نسبة من فئة الفتيات للمشاركة في نشاطات الجمعية. أما عباس هاشم، أحد الناشطين، فيقوّم النتيجة التي يحصلون عليها في برامجهم بالممتازة. والدليل؟ «الحضور الكبير والمشاركة الفعّالة من قبل الشباب»، مؤكداً أن «هذه الطاقة البشرية في الجنوب يجب تحريكها واستثمارها في العمل التنموي الجماعي، حيث يطلب معظمُ المشاركين في النشاطات الانتساب إلى جمعيتنا».

اللافت في «نقطة فاصلة» هو أنها جمعية شابة. في الجمعيات الأخرى، تكون الهيئات الإدارية هرمة غالباً. الشباب الجنوبي مدعوّ دائماً إلى تنظيم مجالات عمله في المجتمع. لكن يبقى السؤال عن مدى قدرة هؤلاء على الحصول على داعم وممولّ لضمان استمرارية مشاريعهم. الإجابة صعبة حتى الآن، نشاط الجمعية الشابة يلقى ترحيباً محلياً متواضعاً، إضافة إلى الملاحظات الإيجابية على الفايسبوك، مجموعة «Nokta Fasle ». هناك، يمكن أن تجد مديحاً للجمعية، والأهم من ذلك، هناك اهتمام شبابيّ جديّ بمناقشة قضايا متعلقة بالبيئة.

أخبار

◄ شباب المردة يزرعون أرزة في مليتا

زار نحو ثمانين شاباً وشابة من تيار المردة بلدة مليتا، لمناسبة «اليوم العالمي للشباب» وجالوا على المعلم السياحي هناك. وبعد جولة على أجزاء المتحف، اهتم خلالها مرشدون بشرح معالمه، أنهى المشاركون نشاطهم عند تلة مليتا، حيث زرعوا شجرة أرز بدل تلك التي اقتلعها الجيش الإسرائيلي منذ أسبوعين في العديسة. ووجه رئيس مكتب الشباب في «المردة»، شادي دحدح، في «اليوم العالمي للشباب»، رسالة بعنوان «شباب مقاوم يعشق الحياة بكرامة»، مؤكداً «دعم شباب المردة وتقديرهم للمقاومة»، ومثنياً «على الجهود المبذولة في المتحف». والتقى الشباب أحد المقاومين، الذي عرّف عن نفسه بأنه «أبو صالح»، فشرح لهم «كيفية القتال والاستراتيجيات التي يتّبعها الحزب في قتاله، وطبيعة المقاتلين وتعاطيهم مع الأرض». وختم الشباب جولتهم الجنوبية بعشاء في جزين.

◄ وحدة للصوت في الأميركية

أطلق المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت، أول من أمس، «وحدة حمدان للصوت»، بهدف تقديم الخدمات التقنية والطبية، وبناء الوعي العام لأهمية الصوت والأعراض المبكرة للاضطرابات الصوتية. وقد أقيم حفل إطلاق الوحدة بحضور رئيس الجامعة، بيتر دورمان، الذي لفت إلى دور الوحدة في تعزيز المرافق التعليمية.

الرواية الجزائرية يتيمة

ودّعت الجزائر أمس، ومعها العرب، كاتبًا استثنائيًا يكاد مساره يختصر المحطات المفصلية في تاريخ بلاده. من الجهاد ضد الاستعمار إلى المد الإسلامي، مروراً بعلاقته الملتبسة بالحزب الواحد. مع انشغال دائم بالعلاقة الإشكالية بين المثقف والسلطة...

الطاهر وطار
عاد إلى مقامه الزكي

كان «أحد الأنبياء المنسيين في تلك المدينة»، بتعبير واسيني الأعرج. بين السلطة والإسلاميين لم يقبل بالخيار السهل. عدّ نفسه يسارياً، ودافع بشراسة عن اللغة العربيّة. كان عدوّ النخبة حاداً في سجالاته، إشكالياً في مواقفه... لكنّه يبقى أبرز آباء الرواية الجزائريّة الحديثة. «عمّي الطاهر» وداعاً!

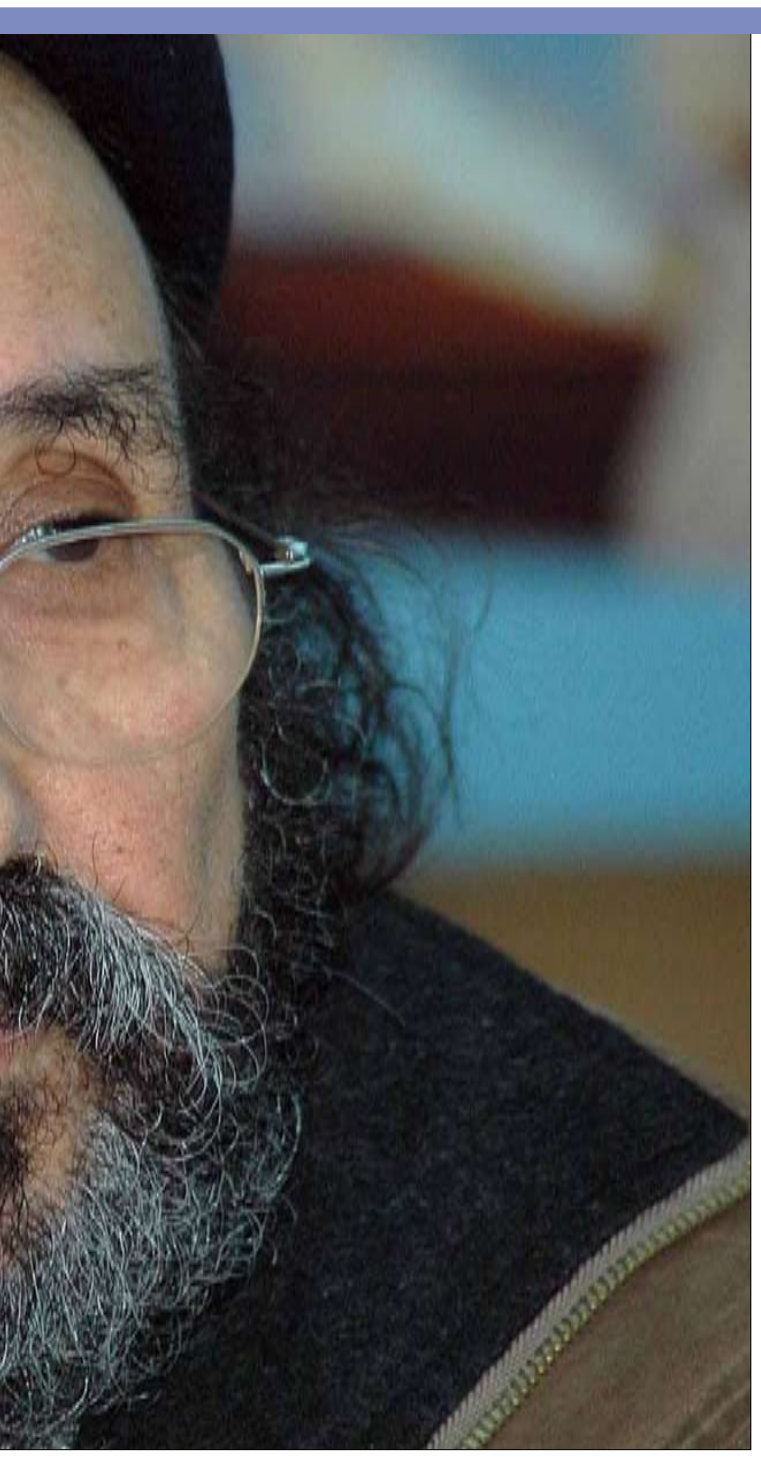

ياسين عدنان

«الشهداء سيعودون. قالها عمّي الطاهر، وربما هذا الأسبوع. عمّي الطاهر أحد الأنبياء المنسيّين في هذه المدينة. عينه ترى كل التفاصيل التي تغيب عنّا». هكذا تحدث الحسين بن المهدي بطل رواية «ضمير الغائب» لواسيني الأعرج عن الطاهر وطار (1936ـ 2010): عمّ الأدباء الجزائريين والمغاربة، الطائر الحر والكاتب المثير للجدل، غادرنا أول من أمس عن 74 عاماً بعد صراع طويل مع المرض.

في بداية الستينيات، نشر الطاهر وطار مجموعة قصصية بعنوان «دخان من قلبي». وفي 1974 صدرت روايته الأولى «اللاز». ومن يومها، تخصّص في كتابة تاريخه الموازي الخاص، وغير الرسمي، لجزائر ما بعد الاستقلال. في «اللاز»، رصدَ تناقضات الثورة الوطنية الجزائرية. وفي «الزلزال» (1974) راقب التحولات الزراعية للبلد، فيما حاول في «العشق والموت في الزمن الحراشي» (1982) التأريخ لمرحلة الثورة الزراعية والتسيير الاشتراكي للمؤسسات. وعالج في «الحوات والقصر» (1974) و«تجربة في العشق» (1989) إيديولوجيا البورجوازية الصغيرة القائمة على الازدواجيّة.

اختيارات طبيعية لكاتب طليعي تموقع منذ البداية في خندق «الواقعية الاشتراكية». لكنّه واقعي اشتراكي على طريقته الخاصة. وظف البطل المضاد بدل البطل الإيجابي، كذلك وظف التجريد والسريالية في «عرس بغل» (1983) و«الحوات والقصر» قبل أن يستلهم التراث الصوفي، ويلبس جُبَّة الولاية في أعماله الأخيرة «الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي» (1999) و«الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء» (2005).

«يا خافي الألطاف نجّنا مما نخاف»، هكذا كان الولي الطاهر يردّد مسائلاً التاريخ العربي الإسلامي في لحظاته الأكثر التباساً، منذ غزوة بدر وقتل خالد بن الوليد لمالك بن نويرة... حتى اعتقال صدام حسين. خلال الأشهر القليلة التي سبقت مرضه، كان وطار يعكف في إقامته الصيفية على شاطئ مدينة تيبازة الجزائريّة، على كتابة عمل روائي جديد بعنوان «قصيدٌ في التذلل» يتناول «مسار اليسار في الجزائر وثنائية الثقافي والسياسي، وكيف يسعى الثاني إلى تدجين الأول». ولا يبخل بالهجاء على الشعراء والمثقفين الذين استهوتهم إغراءات السلطة.

الطاهر وطار ليس مجرد كاتب روائي، بل فاعل ثقافي من طراز خاص. و«8 شارع رضا حوحو» في الجزائر العاصمة ليس مجرد عنوان عادي لجمعية صغيرة اسمها «الجاحظية» يرأسها الرجل، بل عنوان دينامية خلاقة لمشهد ثقافي جزائري حيّ. كان وطار يردّد متحسراً: «لسنا سوى جمعية صغيرة تضمّ عدداً محدوداً من الغيورين، ولسنا بديلاً لاتحاد الكتاب ولا للوزارة، ولا ندعي تمثيل جميع مثقفي الجزائر. مع ذلك، نعاني الحصار الذي تفرضه علينا ثلاث جهات: البيروقراطية التي ترى فينا الدليل على إمكان الفعل الثقافي بإمكانات محدودة. الفرنكوفونيون الذين يقاومونا على اعتبارنا البديل الصحيح للمشاريع اللاوطنية واللاشعبية التي يُروّجون لها. ثمّ هناك بعض المُعرّبين الذين يزعجهم نشاطنا على اعتبار أنه يفضح اتكاليتهم. «الجاحظية» هي ملحمة اصطدام العقل العربي الواعي هنا في الجزائر بغيره من عقل غيبي متخلّف، وعقل غربي متعالٍ، وآخر عروبي اتكالي».

بالنسبة إلى وطار، لم تكن «الجاحظية» مجرد جمعيّة يرأسها، بل صارت له مبرر وجود. خلال ظهيرة حارة من أيلول (سبتمبر) 1992، كنا نسامر الولي الطاهر في مكتبه في «الجاحظية»، عندما تلقّى مكالمة من مجهول تهدّد بأن هناك قنبلة زرعت في المقر ستنفجر بعد ثلاث دقائق. بعدما أطلعني عمّي الطاهر على مضمون المكالمة، غادرتُ المقر فوراً، وخصوصاً أنّ عملية تفجير مطار الهواري بومدين كانت لا تزال جرحاً طرياً، لكن وطار أصر على البقاء في تحدّ أعمى وعناد غريب. بعد ربع ساعة تقريباً، عدت لأجده متخشباً فوق كرسيه. اتضح أن البلاغ كاذب... كانت مناسبة لأكتشف أنّ «الجاحظية» صارت للطاهر وطار جسداً ثانياً ومقاماً زكياً آخر لا يمكن روحه أن تغادره إلا في اتجاه السماء.

الآن بعدما صارت عودة الولي الطاهر إلى مقامه الزكي حقيقة مؤلمة لا أدباً ومجازاً، فإنّ الكثير من أسئلته الثقافية تفرض نفسها على الشارع الثقافي الجزائري والعربي. وطار كان دائماً مرتاباً من النخبة. حتى حين اصطف الجميع إلى جانب النظام الجزائري ضد «جبهة الإنقاذ»، تقمّص وطار دور أبي ذر الغفاري وأصر على المشي وحده خارج الاصطفاف.

كان موقفه الثقافي من الأصولية واضحاً، لكنّه لم يتردد مع ذلك في التصريح بأنه إذا خُيِّر بين هويته وحريته الشخصية لاختار هويته. «إذا استولى الفرنكوفونيون على الحكم في الجزائر وانفردوا بقيادة الشعب الجزائري وتوجيهه، فسيجعلون من الجزائر بعد فترة من الزمن سينيغالاً أبيض. وبعد عشر سنوات فقط، سنفقد كل شيء: لغتنا، آدابنا، أعلامنا، وتاريخنا. أما إذا استولى على الحكم غير هؤلاء، وليكونوا إسلاميين، فإنهم قد يعبثون، ويعيثون فساداً، بل قد

وتوحّد المثقفون خلف نعش «عمي الطيّب»

الجزائر ـ سعيد خطيبي

في روايته «التلميذ والدرس» يكتب الشاعر والمفكّر الجزائري مالك حداد (1927 ـ 1987) أنّ «المناسبات الحزينة تجمع الناس أكثر من المناسبات السعيدة». هذا ما لاحظناه أمس على مُحيّا جميع من حَضَروا مراسم جنازة الروائي الطاهر وطار. جنازة جمعت بعض المتنازعين، وجذبت شخصيات كثيرة كانت حتّى وقت قريب على خلاف مع وطار.

أقيمت مراسم تشييع صاحب «تجربة في العشق» صباح أمس، في «قصر الثقافة» في الجزائر العاصمة، ثم نقل جثمانه إلى «مقبرة العالية» على مقربة من ضريح الأمير عبد القادر. وقد شيّع صاحب «عرس بغل» بحضور عدد من الوزراء، من بينهم وزيرة الثقافة خليدة تومي التي وصفته بـ«رمز الفحولة الأدبيّة».

الروائي مرزاق بقطاش قال لـ«الأخبار»: «لم أكن اتفق مع بعض طروحات وطّار. كنت أقف في الموقع النقيض منه أحياناً. لكن لا يجب أن ننسى أنّ الساحة الأدبية تظل واحدة وتتسع للجميع». كان وطار قد وقّع مقدّمة أولى روايات مرزاق بقطاش «طيور في الظهيرة» (1981)، إلا أنّ العلاقة بين الاثنين ساءت لأسباب واختلافات إيديولوجية، قبل أن تصفو الأجواء بينهما السنة الماضية خلال فترة علاج وطار في فرنسا. ويعلّق بقطاش: «المبدع بطبعه

دفن على مقربة من ضريح الأمير عبد القادر

نرجسي. قد يتقلّب أحياناً، لكنّ الجوهر يبقى ثابتاً».

المسرحي محمد بن قطاف المدير الحالي لـ«المسرح الوطني الجزائري»، بدت عليه علامات التأثر واكتفى بالقول: «سنكتشف الآن قيمة هؤلاء الكبار. لا نلمس قيمتهم سوى لحظة الرحيل». وكان بن قطاف قد نقل إلى الخشبة نصّ قصّة وطار «الشهداء يعودون هذا الأسبوع» الذي أخرجه الزياني شريف عيّاد...

وبينما خيّمت مشاعر الحداد والحزن على جنازة الطاهر وطار، ذكر المسرحي مخلوف بوكروح أنّ الراحل كان «واحداً من المثقفين القلائل الذين آمنوا بالتأسيس للفعل الثقافي الذي تجسد مع تأسيس جمعية «الجاحظية» في مرحلة صعبة من تاريخ الجزائر. ويكفيه شرفاً أنّه لم يغادر الجزائر كما فعل مثقفون كثر خلال التسعينيات... ولم ينعزل عن الحياة العادية».

بين الحاضرين وقف الروائي واسيني الأعرج وزوجته الشاعرة زينب الأعوج. وقال الأعرج لـ«الأخبار» إنّه «رغم خلافاته مع الكثيرين، بقي الطاهر وطار حاضراً في صلب النقاشات الأدبية والفكريّة في بلاده». وأضاف: «وطار كتب وقاوم التحولات التاريخية والسياسية. هو علامة مؤثرة ومؤسسة في الأدب الجزائري. السؤال الذي يجب طرحه اليوم، هو كيفية الحفاظ على تراث الطاهر وطار وذاكرته الأدبيّة والثقافيّة؟»

كان دائم الارتياب من النخبة، ورفض تأييد النظام الجزائري ضد «جبهة الإنقاذ»

يُسيلون الدماء رقراقة، لكنني واثق من أنه حتى بعد قرن، سيبقى الشعب الجزائري محافظاً على شخصيته».

الكثير من الغمز طال موقف الطاهر وطار تلك السنوات. حتى إن العديد من أدباء المشرق كانوا يستغربون حين يلتقون صاحب «اللاز» كيف أن الرجل لا يزال بلا لحية. وكان وطار يجد صعوبة في شرح موقفه: «أنا لا أدافع عن الإسلاميين، بل عن الشعب. نحن أمام شعب خائف من الذوبان. شعب فقد الثقة تماماً في بورجوازيته الوطنية. لقد خدعته بالأمس باسم الاشتراكية. واليوم حاولت أن تعيد الكرّة باسم الديموقراطية واقتصاد السوق. والشعب يرى أن هذه البورجوازية وقحة لا تريد الاعتراف بالأمر الواقع كما هو شأن بورجوازيات المعسكر الاشتراكي التي أعلنت إفلاسها».

أما النخبة الثقافية، فقد ظلّ وطار على خلاف دائم معها. وسر الخلاف هو القطيعة الثقافية التي تفصل هذه النخبة عن مجتمعها. وهنا يطرح وطار السؤال الموجع بوضوح: «لماذا لا يثق فيَّ شعبي؟ طوال حياتي أنا أقاوم النظام، وأنا مهدّد من النظام، أو منفيّ في باريس أو هارب إلى هذا البلد أو ذاك، وبعد ذلك، يأتي النظام ليحرسني ويحميني من شعبي. إنها مفارقة تاريخية كبيرة».

هكذا تكلم وطار، عدّه العديدون شعبوياً، وآخرون متذبذباً. قال بعضهم إن التعليم الديني الذي تلقاه في مقتبل عمره في جامع الزيتونة (تونس) قد أعطى ثماره المتأخّرة، ورأى آخرون أن المدير السابق للإذاعة الوطنية جرَّب هو الآخر أن يتعاون مع النظام في فترة من حياته ففشل. لكن عمي الطاهر الذي عرف دائماً كيف يخلق الزوابع وينسحب منها، كانت له دوماً وجهة نظر أخرى.

الكادر البارز في حزب جبهة التحرير الوطني الذي التحق بالجبهة منذ 1956 ليُحال على المعاش وهو في السابعة والأربعين بإيعاز من العسكر بسبب قصة قصيرة نشرها سنة 1984 في مجلة «الآداب» البيروتية بعنوان «الزنجية والضابط»، لم يتقبل إبعاده عن المسؤولية الحزبية، فقرر الانتحار. لكن ديواناً شعرياً لفرنسيس كومب وضعته الأقدار في طريقه سيطرد الفكرة من رأسه. هكذا عوض الانتحار، عكف وطار على ترجمة ديوان «الربيع الأزرق» Les apprentis du printemps.

وبعدها ألحّ عليه طيف أبي ذر. هكذا قرر عمي الطاهر من جديد أن يمشي وحده، ويأكل وحده، ويموت وحده في باريس بعيداً عن بيته في حي «حيدرة» الهادئ في الجزائر العاصمة، وعن ملاذه الصيفي في «شنوة بلاج». ووحده، واصل صاحب «الحوات والقصر» الطريق «خلية وحيدة في حزب وحيد، وهو الحزب الذي أُطلق عليه فيما بعد اسم: عمي الطاهر».

> منذ «اللاز» تخصص في كتابة تاريخه الموازي الخاص وغير الرسمي لجزائر ما بعد الاستقلال، ورصد تناقضات الثورة الوطنية

«الشيوعي» الذي تفهّم الإسلاميين

ياسين تملالي

رغم أنّ أول نص روائي جزائري عربي اللغة كان «ريح الجنوب» لعبد الحميد بن هدوقة (1971)، إلا أن الطاهر وطار بغزارة إنتاجه (10 أعمال) وتنوّع مواضيعه أسّس الروايةَ الجزائرية المكتوبة بالعربية في منتصف السبعينيات، بعد بضعة عقود على ولادة نظيرتها المكتوبة بالفرنسية.

بدأت مسيرته الأدبية في تونس خلال حرب التحرير الجزائرية (1954 ـ 1962) بنشر بعض النصوص وكتابة مسرحيات، لكن أول مؤلفاته صدر عام 1961، على شكل مجموعة قصصيّة («دخان من قلبي») بينها قصة «نوة». هذه الأخيرة بوصفها البليغ لتحالف الإدارة الاستعمارية مع ملاك الأرض، كانت إيذاناً بما سيكون عليه كاتبُها من إيمان بصراع الطبقات المرير وراء واجهة الأمة الواحدة المتحدة.

نشر وطار أولى رواياته «اللاز» عام 1974، فجاءت صدمة لمن كان يعتقد بأنّ مناقضة تاريخ الثورة الرسمي مهمةٌ مستحيلة على رجل هو ــ عدا كونه عضواً في «الحزب الواحد» ـ كاتبُ لغته العربية. وما ألصق العربية آنذاك لدى قطاع كبير من الأنتلجنسيا بـ«الرجعية الدينية» من جهة، والأيديولوجية الرسمية من جهة أخرى. عبر «اللاز»، روى انتقال الشعب الجزائري من مرحلة تلقي ضربات الاستعمار إلى مرحلة الثورة. لكنّه روى أيضاً ما تخلل هذه المرحلة من مآس، منها تصفية جبهة التحرير لشيوعييها إثر رفضهم حلّ تنظيمهم والالتحاق بها.

ليست «اللاز» رواية واقعية ـ اشتراكية. التصفيات الجسدية في أوساط الثوار تلقي بظلالها على التعبئة البطولية من أجل الاستقلال. لكن كاتبها كان اشتراكياً، لم يمنعه الانتماء إلى الحزب الواحد من إدراج الشيوعيين في عداد محرري البلاد، ما كان تابوهاً في أوساط هذا التنظيم الأحادي رغم يساريته الرسمية.

قناعات وطار السياسية تجلت في اختياره مواضيع رواياته: «الزلزال» تروي سعي البورجوازية إلى إفشال التأميم والإصلاح الزراعي. «العشق والموت في الزمن الحراشي» تصف الصراع في البلاد بعد استقلالها بين مؤيدي الثورة الزراعية و«الرجعيين» الذين يرفضونها لأن الطبقات «سنّة الله في الكون». في هاتين الروايتين أيضاً، لم يكن وطار بالكاتب الواقعي ـ الاشتراكي المتفائل بـ«طبعه» أو بأمر من الحكام. بالعكس، سعى إلى تدمير أسطورة توازي الاستقلال والرفاهية، فرسم الجزائر في أبشع ما عرفته من فقر ورشوة بعد رحيل المستعمرين الفرنسيين.

ثم نشر روايتين «غير سياسيتين»: «الحوات والقصر» و«عرس بغل». تصف الأولى في قالب أسطوري رمزي إحباط «الرعية» (الحوات) العميق وهي تكتشف «راعيها» (القصر) في أفظع وجوه استبداده. فيما يتركّز «الخطاب الأيديولوجي» للثانية على فضح التاريخ الرسمي للدولة الإسلامية، والتذكير بما عرفته من حركات انتفضت على الإسلام المؤسساتي المهادن.

كان هذان النصان ختام مرحلة أولى من مسيرة الكاتب الأدبية، تلتها أخرى راوحت اهتماماته فيها بين تجذير نقده للنظام ووصف صعود الحركات الإسلامية. ونذكر من أعمال هذه المرحلة الثانية «تجربة في العشق» (1989) و«الشمعة والدهاليز» (1995) وكذلك «الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي» (1999).

تبدو أولى هذه الروايات سيرة ذاتية من خلال حكاية مثقف يُفصل من عمله في وزارة الثقافة (وطار كان «مراقباً» في الحزب ثم أحيل إلى التقاعد). ويُسَلِّط الضوء على علاقة الأنتلجنسيا الجزائرية بالسلطة، وتردد الحكام بين الرغبة في كسب ودها ومصادمتها. ثم تتطرق الروايات الأخرى إلى صعود التيارات الدينية الأصولية في الجزائر (والعالم العربي). لم يعد يبدو التدين هنا، كما في نصوص سابقة، مرادفاً للرجعية ونصرة الإقطاع والبورجوازية. لكنّه ركز على مفارقات هذه الحركات الدينية وتأرجحها بين الرغبة في تحرير الإنسان وسعيها إلى ذلك بوسائل العنف والترهيب.

لم يكن وطار أديباً فحسب. كان أيضاً مجادلاً ماضي اللسان، ويمكن القول إن ازدياد وعيه بطاقة الدين التعبوية ـ وهو يرى جبهة الإنقاذ تكاد تصل إلى سدة الحكم في التسعينيات ـ ترافق مع تعمّق مقته لمن كان يسمّيهم «الفرنكوفونيين»، على اعتبار أنهم كلهم لا يقفون في صف الشعب ولا يحترمون لغاته. وقد اتخذ هذا المقت أحياناً أشكالاً بالغة العنف كما حين علّق على اغتيال الكاتب الجزائري طاهر جاووت عام 1993: «لا أحد سيفتقده سوى أمه وفرنسا».

هذا الكلام رسّخ لدى مَن لا يعرف عن صاحب «اللاز» سوى مواقفه السياسية في التسعينيات، صورة كاتب محافظ بل إسلامي متطرف. وطار بتصريحاته المثيرة للجدل، مسؤول عن هذه الصورة، إلا أنها قطعاً كليشيه يهمل أنه على «تعرّبه»، كان من أول من طالب بالاعتراف باللغة الأمازيغية... وأن «محافظته» لم تحبّبه يوماً إلى الإسلاميين الذين ظلّوا ينعتونه بـ«الكاتب الشيوعي».

واصل إشعال الحرائق حتى الرمق الأخير...

ما إن أصدر الطاهر وطار باكورته الروائيّة «اللاز» عام 1974، حتى تحوّلت إلى أحد النصوص المفصليّة، وجعلت صاحبها أحد أبرز رموز الجيل المؤسس للرواية الجزائرية، في اللغة العربيّة (كاتب ياسين ومحمد ديب كتبا بالفرنسيّة وقتذاك).

ولد عام 1936 لأسرة بربريّة في ولاية سوق أهراس شرق الجزائر. عام 1950، التحق بمدرسة تابعة لـ«جمعية العلماء المسلمين»، ثمّ أرسله والده إلى قسطنطينة للدراسة في معهد الإمام عبد الحميد بن باديس، قبل أن يلتحق بجامع الزيتونة عام 1954 ثم يتركه للالتحاق بصفوف الثورة الجزائرية، و«جبهة التحرير الوطني»، حيث بقي يحتلّ منصب «مراقب سياسي» حتّى عام 1984.

نشط في الصحافة، وأسس عام 1962 في قسطنطينة، أول أسبوعية في الجزائر المستقلة بعنوان «الأحرار». لكن السلطات أغلقتها. المصير نفسه ستلقاه أسبوعية «الجماهير» في الجزائر العاصمة بعد عام... ثم أسبوعية «الشعب» التابعة لجريدة الشعب (1973) التي أوقفت بعد تحوّلها منبراً للمثقفين اليساريين. وقد شهدت السبعينيات توتراً في العلاقة بين نظام الهواري بومدين، وصاحب «عرس بغل» على خلفيّة كتابات هذا الأخير. إلى جانب نضاله السياسي الإشكالي، كرّس حياته للعمل الثقافي التطوعي، فأسس جمعية «الجاحظية» عام 1989، مع الشاعر يوسف سبتي، الذي ذبحه الإسلاميّون عام 1994. أنجز ثلاث مجموعات قصصية أولاها عام 1961 «دخان من قلبي»... له في المسرح عملان صدرا في مجلة «الفكر» التونسيّة أواخر الخمسينيات وهما «على الضفة الأخرى»، و«الهارب». أمّا أعماله الروائيّة، فلاقت شهرة منذ «اللاز» مروراً بـ«العشق والموت في الزمن الحراشي» (1981)، و«عرس بغل» (1983)، و«تجربة في العشق» (1989)، وصولاً إلى «الشمعة والدهاليز» (1995)، و«الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي» (1999)، وآخرها «الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء»، ثمّ «قصيد في التذلّل» العام الماضي. حاز «جائزة الشارقة لخدمة الثقافة العربية» التي تمنحها «الأونيسكو» (2005)، و«جائزة العويس». بعدما ألمّ به المرض، أمضى فترات علاج في باريس في العامين الماضيين. لكنّه لم يتوقّف عن إثارة إشعال الحرائق في بلاده. وكان معروفاً بدفاعه الشرس عن الثقافة العربيّة في مواجهة «نخبة فرنكوفونيّة تتحكّم في الحياة العامة». كذلك بقي ضدّ قمع السلطة للإسلاميّين، مفضّلاً مصطلح «العنف المتبادل» على كليشيه «الإرهاب» الذي تبنّته النخبة الثقافيّة والإعلام.

راجع البورتريه الذي أعدّه عنه الزميل محمد شعير لصفحة «أشخاص»، (الأخبار، 5 أيار/ مايو 2009)

فضّل مصطلح «العنف المتبادل» على كليشيه «الإرهاب»

على الغلاف

شبح التحريم يخيّم على لبنـ

«السيّد المسيح» ضحيّة «العيش المشترك»

«المركز الكاثوليكي للإعلام» احتضن في بيروت، يوم أمس، تجمّعاً للاحتجاج على المسلسل الذي تبثّه «المنار» وnbn. ثم أنقذ ملوك الطوائف «التعايش الوطني»... على حساب حريّة التفكير!

باسم الحكيم

بلد الحريّة يُخفق في امتحان الحريّة، وهو البلد ذاته الذي لا يعرف كيف يحمي صحافييه. بالأمس، ضربت المراجع الدينيّة من جديد، مصوّبة سهامها على مسلسل بعنوان «السيّد المسيح» تعرضه قناتا «المنار» وnbn، بحجة أنه يتضمن «مغالطات»... بقيّة السيناريو معروفة، لأننا شهدناها مئات المرّات منذ الاستقلال العتيد. خاتمة على الطريقة اللبنانيّة: تجنباً لـ«الفتنة الطائفيّة»، أو تسيّس الموضوع، أعلنت المحطتان أمس وقف عرض المسلسل خلال رمضان «مراعاة لبعض الخصوصيّات، وللحؤول دون أي محاولة للتوظيف السلبي»، مستبقتين طلباً من الأمن العام بذلك.

لكن قبل الخاتمة، كان لا بدّ من مشاهد توتر وتشويق (مستهلكة هي الأخرى)، إذ كرّت سبحة المزايدات السياسيّة ومحاولات الاحتواء الفئويّة والطائفيّة. بل بلغت الأمور «الذروة»، مع التهديد بتظاهرات في المناطق اللبنانيّة. وكان لا بدّ لفكّ فتيل الأزمة من أن تتدخّل الآلهة الإغريقيّة التي هبطت من السماء. فقد بادر وزير الإعلام طارق متري شخصياً لحلّ المعضلة، «حرصاً على عدم الإساءة إلى الإيمان المسيحي»... وتبنى كلاماً للمطران بشارة الراعي بأن «لكل مؤمن الحق في أن يفسر إيمانه بنفسه، وأنّ على الآخر أن يحترم تفسير إيمانه وعقيدته. وعادة، نحاول مسيحيين ومسلمين، ألا يتحدث أحدنا عن دين الآخر بطريقة لا يجد فيها الآخر إيمانه وتاريخه وعقيدته». هكذا صار بلد الحريات «حالة خاصة»، «لأن العمل (عن عيسى الناصري) أعده مسلمون». وهي مسألة دقيقة في بلد الحوار واللقاء الإسلامي ـ المسيحي، ولبنان بجناحيه وغير ذلك من أدبيات فولكلوريّة كاذبة.

«محاكم التفتيش» أطلقها المركز الكاثوليكي للإعلام، عندما طلب الحصول على نسخة من المسلسل لمراجعتها، ولو اقتضى ذلك تأجيل بثّه «خوفاً من تضمّنه ما يسيء إلى المسيح». ويشدّد مدير المركز الأب عبدو أبو كسم على نقل كلامه بحرفيته، إذ يقول: «اتصلنا بالمدير العام لمحطة nbn قاسم سويد للحصول على نسخة من العمل، وأجرينا اتصالاً مشابهاً بمسؤول العلاقات العامة في «المنار» إبراهيم فرحات، لأن القناتين أعلنتا عرض المسلسل. وكان الجواب أنهما لا تملكان سوى الحلقات الأولى منه، لكنهما رأتا أنه يدعو إلى التقارب بين المسلمين والمسيحيين، ويهدف إلى تعزيز العيش المشترك».

ويضيف أبو كسم: «لو كان مرجع العمل هو القرآن الكريم وحده، لما كان عندنا مشكلة، لكنّ اعتماده على إنجيل برنابا المحرّف الذي لا تعترف به الكنيسة هو المشكلة، إذ ينكر ألوهية المسيح ويتضمن تحريفاً للأحداث الحقيقيّة». ويثني أبو كسم على وقف بث المسلسل على «المنار» وnbn، وإن كان عرضه مستمراً على فضائيات أخرى (!): «المهم ألا يعرض في لبنان، لأننا نعيش في بلد متعدد الطوائف».

> سيناريو على الطريقة اللبنانية، مع أزمة وتشويق وتدخلات علوية ونهاية «سعيدة»

من مسلسل «السيّد المسيح»

وكشف رئيس اللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام المطران بشارة الراعي في مؤتمر صحافي عقد ظهر أمس عن تضمن المسلسل تحريفاً في المعتقد المسيحي. وذهب الراعي أبعد بالقول إن «العمل يقوّض كل أسس الدين ومعناه ويخلق فتنة». وشكر مدير إذاعة «صوت المحبة» الأب فادي تابت المحطتين على مبادرتهما الطوعيّة، قائلاً: «أرجو ألا يفهم أن هناك رابحاً وخاسراً، لأن لبنان هو الرابح».

وإذا كان سلوك المؤسسة الدينيّة له ما يبرّره، فإن المفاجأة الكبرى في هذا السيناريو التراجي ـ كوميدي، جاءت من... البرلمان اللبناني. الذين يراهنون على «انفتاح الوجوه الشابة»، فيه سيخيب ظنّهم وهم يستمعون إلى نديم الجميل ينثر جواهره المعهودة: «لسنا في إيران لعرض مسلسل «السيد المسيح». وفي حال أخذِ رخصة من طهران، فهو بحاجة إلى رخصة من الأمن العام اللبناني، وهو ليس من ضمن المقاومة أو سياسة حزب الله».

يضيء المسلسل (إنتاج إيراني) على «شخصيّة النبي عيسى ابن مريم وعلى رسالته الإلهيّة ويعكس مسيرة حياته وآلامه وتضحياته ولدوره وصورته». وهو مأخوذ من فيلم للمخرج نادر طالب زاده قبل عامين، وعرض ضمن مهرجان السينما الإيرانيّة في قاعة «رسالات» في بيروت، ويقوم على تقديم وجهتي نظر مختلفتين لحياة المسيح، وصولاً إلى صلبه من وجهة النظر الأولى وإلى صلب يهوذا في وجهة النظر الثانية. وقدّم المخرج فيلمه «رداً إسلامياً على فيلم Passion Of The Christ لميل غيبسون». وقال: «نريد من خلاله إقامة جسر بين المسلمين والمسيحيين، لفتح حوار يوجد أرضيّة مشتركة بين الديانتين السماويتين»، مضيفاً أن «ليس عيسى الذي صلب، بل يهوذا الذي خان المسيح وأراد تسليمه للرومان ليقتلوه».

توقف المسلسل في لبنان، لكن المشاهدين يمكنهم متابعة الحلقات الباقيّة على أكثر من فضائية منها: قناة «ساحل» التي يملكها المنتج عبد الرزاق الموسوي، وقناة «نسمة».

...ان وديار العرب

...وأصوات تونسية تطالب بمصادرة الإبداع

«يوسف الصدّيق» و«السيّد المسيح» و«مريم العذراء» ثلاثة مسلسلات أشعلت الجدل في تونس، بعدما رفع محامون عريضة تطالب بوقف «الانتهاك الخطير لعرض أنبياء الله»!

تونس ـ **سفيان الشورابي**

الضجّة السابقة كانت بشأن مسلسل «صدام» الذي عرضته قناة «نسمة تي في»، وأثار موجة غضب عارمة بسبب تناوله حياة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في صورة عدّها أتباعه «مهينة»... لكنّنا هذه المرّة في تونس أمام قضيّة أكثر خطورة وجديّة، انفجرت بدورها بسبب... مسلسل تلفزيوني. ها هي القنوات التونسية تثير سخط جزء بعض المشاهدين، بسبب ما عدّه بعضهم «انتهاكاً خطيراً لعرض أنبياء الله»! منذ اليوم الأول من شهر رمضان، بدأت بعض الفضائيات التونسية الخاصة تبث لقطات يومية عن مسلسلات تاريخية أغلبها من إنتاج إيراني ستعرضها خلال شهر الصوم. ويتعلق الأمر بمسلسل «يوسف الصدّيق» الذي يتحدث عن النبيَّين يوسف ويعقوب، على قناة «نسمة تي

من مسلسل «النبي يوسف»

في»، ومسلسلي «السيّد المسيح» و«مريم العذراء» على قناة «حنبعل تي في».

ومع أنه لا أحد يعلم حتى حد الآن مضمون تلك المسلسلات، ولا طريقة تعاطيها مع هذه الشخصيات على اعتبار أنها لم تعرض بعد، فإن ذلك لم يمنع بعض المتزمتين من ركوب الحدث، لإثارة النعرات الدينية، أو للبحث عن بعض الشهرة بسبب قضية يدري الجميع أنها «مربحة»، إذ إن المسألة الدينية تلفت دوماً الأنظار.

هكذا، وجّهت مجموعة من المحامين عريضة إلى مفتي تونس الشيخ عثمان بطيخ، تطالبه فيها بالتدخل بما لديه من «سلطة دينية لمنع بث هذه المسلسلات ذوداً عن أنبياء الله، وصوناً لركن من أركان الإيمان، وحتى لا تصل الحال إلى تمييع مكانتهم، وجعلها حديث العامة كحديثهم في سائر المسائل الفنية والرياضية». وأضاف هؤلاء أنّ «السُّنة تحرّم تجسيد الأنبياء وكبار صحابة الرسول».

دعوة واضحة إذاً إلى مصادرة الإبداع، بحجّة منع المسّ بـ«المحرمات»، وتحريض على تدخل رجل الدين في مسائل غير فقهية.

المسؤول الإعلامي في قناة «نسمة تي في» قال لـ«الأخبار» إنّ القناة ألّفت لجنة شاهدت مسلسل «يوسف الصدّيق»، واستشارت علماء دين تونسيين للتدقيق في مدى ملاءمة أحداث المسلسل لما ورد في القرآن، وما تطرق

> **عريضة إلى مفتي تونس... «نسمة تي في» و«حنبعل تي في» في الدوامة**

إليه الكتّاب الأولون لتاريخ الإسلام، حتى لا يقع سوء تأويل». وأضاف أنّ «القناة اختارت بث المسلسل بعدما تأكّدت من إقبال جمهور المغرب العربي عليه عندما بثته قناة «المنار»». علماً بأن مسلسل «يوسف الصدّيق» يحكي قصة النبي يوسف منذ ولادته حتى لقائه بأبيه النبي يعقوب بعد غياب طويل. المسلسل الذي يتألف من 45 حلقة، بدأ الإعداد له منذ عام 2004 واستغرق العمل على تنفيذه أربع سنوات.

هذه الاحتياطات الدينيّة لا تكفي لاستيعاب غضب الغيارى على الدين والإيمان. إذ قال أحد الموقعين على العريضة المحامي سيف الدين مخلوف لـ«الأخبار» إنّ جماعته ترفض بث تلك المسلسلات أصلاً، بصرف النظر عن تطابق أطوارها مع حقيقة التاريخ، فـ«الأنبياء لا يتجسدون في ممثلين لا يمكن أن تكون مكانتهم وقامتهم في مستوى الرسل».

◄ تتوالى ردّات الفعل على استدعاء مديريّة الإستخبارات في الجيش اللبناني للزميل **حسن عليق** على إثر مقالته المنشورة نهار الأربعاء 11 آب (أغسطس). إذ اعتبرت منظمة «**مراسلون بلا حدود**» أنّ الإستدعاء والتحقيق مع الزميل عليق يشكّلان انتهاكاً واضحاً لحريّة الصحافة إضافة إلى أنّهما تمّا بطريقة اعتباطيّة وغير قانونيّة. الأمر الذي أثار قلق المنظمّة حول وضع حريّة الإعلام في لبنان.

◄ طالبت نقابة التمريض المصرية بوقف عرض مسلسل «**زهرة وأزواجها الخمسة**» بدعوى إساءته إلى مهنة

التمريض وسمعة الممرضات، بسبب ظهور بطلة العمل غادة عبد الرازق (الصورة) في شخصية ممرضة تتقرب من مريض ثري يجسّد شخصيته حسن يوسف، وفي الوقت عينه تقع في غرام طيّاره الخاص، الذي يجسّد دوره باسم ياخور. ويحدث كل هذا داخل المستشفى.

◄ أعلنت النجمة **ليلى علوي** موافقتها النهائية على تجسيد شخصية الصحافية والفنانة المصرية فاطمة اليوسف، مؤسسة مجلة «روز اليوسف»، في مسلسل يُنتظر عرضه في رمضان المقبل. وهو النص الذي اعتذرت عن عدم تقديمه سلاف فواخرجي، وفضّلت الاهتمام بمسلسل «كليوباترا». من جهة أخرى، لا تزال علوي تواصل تصوير المشاهد الأخيرة من مسلسل «فتاة الليل»، المكوّن من 15 حلقة. وسيعرض العمل في النصف الثاني من رمضان بعد انتهاء حلقات مسلسل «كابتن عفت».

أسعد أبو خليك*

أبعد من العديسة قوات

أغاني تمجيد الجيش ملأت الأسماع بمجرّد ورود أنباء المناوشة في العديسة. بدا كأن موّالاً واحداً من نجوى كرم كافٍ لصدّ العدوان، وان صيحات نقولا الأسطا تدخل في بند الاستراتيجيا الدفاعيّة لوطن متثاقل يبحث عن عذر لإهمال سيادته مجدّداً ومجدّداً

لم تكن تغطية حادثة العديسة عاديّة. صدحت وسائل الإعلام بما حصل كأن نصر تحرير الجنوب، وحتى نصر القضاء على الكيان الغاصب، بات قاب اليديْن. التهليل للجيش اللبناني ملأ الأسماع، والمطربون والمطربات ظهروا وظهرن بثياب الميدان. صور الجنود وهم يلتهمون الأفاعي (لماذا؟ هل هي ضرورة عسكريّة؟) عادت إلى الشاشات. وحده (؟) مجلس المطارنة الموارنة شذّ عن الإجماع على التنديد بالعدو الإسرائيلي. لم يكن بيان المطارنة عادياً حتى في إهانته للشعب اللبناني وقضيّة تحرير أرضه بالرغم من سوابق. أصرّ على تجاهل الفاعل. لم يرد ذكر إسرائيل في البيان مرّة واحدة. هذا هو توجّه بطريرك أنطاكية وسائر المشرق وديدنه: لا يبدو ان له شأناً بالصراع مع إسرائيل. هو مشغول، لا بل مهووس، بصراعه مع سوريا. رفض ان يحضر حلف تكريم الملك السعودي والرئيس السوري في بعبدا لأنه لا يريد ان يلتقي بشار الأسد، وهو الذي بجّل قيادة ديك تشيني أثناء عدوان تمّوز.

لكن ما حصل لا يمكن ان يكون مناسبة للتهليل ـ أو للتهليل فقط. طبعاً، إن كل رشقة رصاص وحجارة وقنابل ضدّ العدوّ يجب ان تُقابل بالتهليل والترحيب. لكن عقيدة الجيش اللبناني ما زالت على المحك، وعقيدة الجيش هي فعل وممارسة لا بيان وكراريس مطبوعة وخطب رنانة. تصرّ قيادة الجيش على الاحتفاء بالبطولة فقط من خلال التذكير بمجزرة نهر البارد. لا، لا مكان للبطولة في نهر البارد أبداً. ما هكذا تُصاغ عقيدة الجيش المبنيّة على التضاد مع إسرائيل. صحيح ان الجيش فقد أكثر من خمسين من عناصره في حرب تمّوز لكن معظمهم قضى في أسرّتهم أو في مقاعدهم، أي إن البطولات آنذاك كانت فرديّة، وقد تكون بطولة الضابط الذي أمر بإطلاق الرصاص في العديسة بطولة فرديّة، وخصوصاً أن أوامر الحكومة اللبنانيّة وقيادة الجيش (التي تخضع لأمر السلطة السياسيّة) أتت في اليوم التالي لتعاكس أو لتبطل أمر الضابط الشجاع الذي أمر بإطلاق الرصاص على العدوّ.

لكن ردود الفعل كانت كالعادة نافرة ومُنسّقة. وبعض المواقف كان مضحكاً للغاية. حزب الكتائب اللبنانيّة ــ الحليف التاريخي للصهيونيّة بيننا ـ مثله مثل باقي فصائل 14 آذار، رأى أن مجرّد إطلاق الرصاص على القوات الإسرائيليّة المحتلّة من الجيش اللبناني يثبت بالقاطع أن الجيش مجهّز ومُعدّ لمواجهة إسرائيل، وأنه صلب الاستراتيجيا الدفاعيّة. أي إن صلب الاستراتيجيا الدفاعيّة لرئيس اتفاق 17 أيّار هو رشقة رصاص على العدوّ. أما عقاب صقر، فقد كان نجم المحطّات السعوديّة والحريريّة، وإن كان يستفيض أكثر في الحديث عن «خادم الحرمين» في التلفزيون السعودي حتى خِلت أن المذيعة تريد منه ان يتوقّف عن التملّق لأنه «زادها». عقاب صقر هذا قال ما يلي: 1) أن سعد الحريري «قطع إجازته» ـ من دون ان يقطعها ـ فقط لأنه استعمل الهاتف لإجراء بعض الاتصالات بحلفاء النظام السعودي في المنطقة. أي إن الإجازة، وفقاً لمنطق صقر، تُقطع بمجرّد استعمال الهاتف في سردينيا. 2) أفتى حضرته أن الذي يحمي لبنان ـ يا لبنان «بحِبك» عن جدّ عقاب صقر ـ هو «شبكة أمان عَرَبيّة»، حسب وصفة قريطم. و«شبكة الأمان العربيّة» كانت موجودة أثناء عدوان تمّوز لكنها، على ما نذكر ـ مثلت شبكة أمان لحماية إسرائيل من الانتقاد وحرصت على تحميل حزب الله مسؤوليّة الحرب. وجوقة تيّار المستقبل، كعادتها، اجترّت كلاماً عن «عدم إعطاء الذريعة» ـ أي إن على لبنان الترحيب باعتداءات إسرائيل وتلقف قنابلها وصواريخها بصدر رحب خشية «إعطاء الذريعة». أي إن ذرائع حروب إسرائيل كان مصدرها عربيّاً. يعني تيّار الحريري يُفضّل لو أن شعب فلسطين لم يعط الذريعة لإسرائيل لتحتل أرضه وتهجّر شعبه. أي إن القاوقجي والقسّام والحسيني أعطوا الذريعة لإسرائيل قبل ان تولد عنوةً في أرضنا.

هناك من تطرّف في التعليق. جيزيل خوري تكاد تكون أقوى حجّة في تصوير الموقف الإسرائيلي من دعاة الحكومة الإسرائيليّة أنفسهم. قالت إنه ليس مهمّاً تحليل ما حدث في العديسة لأن هناك وجهة نظر إسرائيليّة وهناك وجهة نظر لبنانيّة، والموضوعيّة جيزيل ترفض ان تدخل طرفاً في نزاع بين إسرائيل وطرف عربي، لأنها موضوعيّة وغير منحازة، على طريقة «إيلاف» التي تنشر دعوات صهيونيّة وتأييد لحروب إسرائيل من باب الموضوعيّة الصحافيّة (نشرت «إيلاف» اسم الضابط اللبناني الذي أمر بإطلاق الرصاص على العدوّ الإسرائيلي في العديسة لكنها، للأمانة، لم تنشر عنوان منزله لإرشاد صواريخ إسرائيل إليه). وجيزيل خوري (التي يرصد مركزها «سكايز» التعدّي على الحريّات الصحافيّة في تلك البلدان غير النفطيّة، والتي لا تتمتّع بعلاقات جيّدة مع السعوديّة) أضافت في آخر برنامجها «استديو آل سعود» اقتراحاً لقطع كل الأشجار في المنطقة المتنازع عليها من أجل أن تتضح الرؤية أمام كاميرات التجسّس الإسرائيليّة.

النائب سمير الجسر رأى أن الدفاع عن لبنان هو «من اختصاص الجيش» وحده. لم يسأل أحد الجسر عن سبب تمنّع الجيش عن ممارسة اختصاصه في الدفاع عن لبنان في عدوان تمّوز؟ لماذا ترك الجيش مهمّة التصدّي لإسرائيل لصبية من المقاومين الذين مارسوا بمهارة ما بعدها مهارة اختصاصهم في الدفاع عن لبنان؟ أما مفتي صور المطرود، علي الأمين، فلم يبدُ عليه انه لاحظ ما حصل في الجنوب. لعلّ في ما حصل إحراجاً له ولدعواته ضد المقاومة. أما دوري شمعون، فقد هاله النزاع مع إسرائيل. شمعون هذا ـ وهو غير شمعون الذي رعى أنطوان لحد ـ سخر من انتصار تمّوز ورفض ان يصدّق الحكومة الإسرائيليّة نفسها بأنها أذلّت في عدوان تمّوز. لا يزال شمعون يصرّ على أنه كان بمستطاع إسرائيل ان تقضي على المقاومة لو أرادت لكنها لم ترد لأن العدو الإسرائيلي رحيم وحريص على حقوق الإنسان العربي وعلى حياته. لعل دوري نسي كيف طرد أبوه من قصر السعديّات شرّ طردة. لعلّه نسي لقاءات والده المُذلّة مع الإسرائيليّين. لعلّه.

والتفجّر في الالتفاف حول الجيش قد يكون سابقاً لأوانه وقد يكون مشكوكاً في دوافعه. وفريق آل الحريري سارع ليجد أن لا حاجة إلى مقاومة إسرائيل بعدما أطلق جندي النار. هذا مثل الذين قالوا بعد 7 أيّار إنهم لا يثقون بسلاح المقاومة بعد هذا اليوم لأنه استُعمل «في الداخل»، وكأنهم كانوا يؤيدون المقاومة قبل 7 أيّار. لكنّ أحداً لم يقل جهاراً إن المثال التاريخي واضح: كل مقاومة تستعمل سلاحها في الداخل، ويجب أن تستعمل كل مقاومة سلاحها في الداخل لأن لا احتلال من دون أعوان... في الداخل. لو لم تستعمل المقاومة الفرنسيّة سلاحها في الداخل، لكان عملاء النازيّة قد سادوا ومادوا أكثر بكثير مما فعلوا. وقيادة الجيش رضخت بصمت في اليوم التالي لأمر القيادة السياسيّة بترك إسرائيل تفعل ما تشاء وتقطع من الأشجار ما تريد دون ردّ. هذا الموقف لا علاقة له أبداً بالكرامة الوطنيّة والسيادة. جريدة «الحياة» نقلت رواية مهينة جداً للبنان عن تهديد إسرائيلي مفاده أن إسرائيل ستقطع من الأشجار ما تريد (وهو موقف جيزيل خوري نفسه، ولكنها الصدفة لا غير) وأنها ستقصف كل مواقع الجيش لو ردّ أو اعترض. فما كان من الحكومة اللبنانيّة إلا أن رضخت، كعادتها، لتهديد إسرائيل. أي إن عقيدة الجيش الجديدة تطبّق في نهر البارد وغيره من المخيّمات فقط. يعني أن الضابط الشجاع الذي لم يرد أن يقف الجيش ليرى العدو وهو يقطع الأشجار في أرض لبنانيّة تعرّض للمهانة من الحكومة اللبنانيّة. لو أن لبنان أراد أن يثبت حرصه على السيادة، لمنع إسرائيل من قطع أي شجرة في اليوم التالي ولدعم المقاومة في ممارسة اختصاصها في مقاومة إسرائيل وصدها.

عاجلَ متحذلقو الفريقيْن بالاستشهاد بمعادلة «الشعب، الجيش، المقاومة». لكن المعادلة محاولة تلفيق سياسي ولا معنى لها ـ لا سياسيّاً ولا عسكريّاً. كيف نخترع كذبة

> حسب عقاب صقر، الحريري قطع إجازته لمجرد استعماله الهاتف في سردينيا

اليونيفيل تدخّلت متأخّرة في العديسة (حسن بحسون)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

احتلال اليونيفيل

إجماع الشعب اللبناني على المقاومة؟ أنسينا افتتاحيّات جريدة «النهار» في التسعينات ضد المقاومة؟ أنسينا جوقة جريدة «النهار» في تسويغ اتفاق 17 أيّار؟ أنسينا كيف وقف قطّاع من اللبنانيّين ضد المقاومة على مرّ تاريخها (في طورها العلماني والإسلامي على حدّ سواء)؟ الكلام على أن «الكل قاوم» على طريقته، يسفّه المقاومة ويسخّفها ويحقرها، إلا إذا أقحمنا دموع السنيورة وشاي أحمد فتفت وعلاقة سمير جعجع وأمين الجميّل وجورج عدوان (الماضية) بإسرائيل، في خندق المقاومة. أهذا ما يعنيه فؤاد السنيورة في كلامه الممل عن «النضال الحضاري» ــ وهل إفراطه في اصطناع الشوق والحرقة في مصافحاته للملك السعودي يدخل هو أيضاً في باب النضال الحضاري؟ ليس هناك مقاومة تحظى أو حظيت بمساندة كل الشعب. هل كنا نتوهّم ان بعض لبنان كان يهزج للجيش الإسرائيلي العدو في عدوان تمّوز وقد صرّح بعضهم بذلك لبعض الأجانب (كما صرّح بذلك رضوان السيّد أمام الأكاديميّة الأميركيّة، سابا محمود، التي نقلت الرواية لي)؟ هل كنا نتوهّم ان الجيش لم يقم بواجباته في عدوان تمّوز؟ هل الجيش هو الذي قاوم والمقاومة ساندت، أم أن العكس هو الصحيح؟ وإذا كان العكس صحيحاً، ألا يجعل ذلك المقاومة نفسها بدون إضافة ولا نقصان المُخوّلة الوحيدة والمُختصّة بالدفاع عن الوطن وصدّ العدوان؟ وقد ذكرت محطة «إن.بي.أن» أن الجيش و«بعض الأهالي» هم الذين صدّوا العدوّ في العديسة، ألا يتوجّب علينا إذن شكر «بعض الأهالي» الشجعان؟

أما رئيس الجمهوريّة، فقد قام بزيارة محمودة إلى جنوب لبنان، كما فعل قبله قائد الجيش اللبناني. لكن كلام رئيس الجمهوريّة يطرح أسئلة أكثر ما يجيب عنها. أما أن الجيش اللبناني بحاجّة ماسّة إلى تسليح، فهذا من نافلة القول. لكن مسألة جمع التبرّعات تصرف الأنظار وتبتعد عن لبّ المشكلة. لبنان لا ينفكّ يشكر دولاً، شرقاً وغرباً على عطاياها، حتى لو كانت بعض العطايا مسمومة (مثل العطايا السعوديّة أثناء حرب تمّوز التي أتت لتدعم السنيورة ولتغطّي على الخطيئة السعوديّة في تبنّي الحرب الإسرائيليّة، ظناً انها ستقضي على حزب الله، أو الدعم الأميركي والفرنسي للجيش، الذي يهدف صراحة إلى ضرب حزب الله والمخيّمات الفلسطينيّة). الجيش «يلمّ» تبرّعات؟ ماذا علينا ان نتوقّع الآن؟ أن يجمع الجيش جرحاه ويدور بهم في سيّارات مكشوفة (كما تفعل «دار الأيتام الإسلاميّة» التي تجمع الأطفال اليتامى في باصات وعربات مكشوفة وتجول بهم وبهن في شوارع بيروت طلباً للتبرّعات)؟ أما أن الجيش يحتاج إلى تسليح وإلى أسلحة مضادة للطائرات فهذا الأمر معروف من أيّ رضيع في جنوب لبنان. ولكن لماذا لم يقل ميشال سليمان هذا الكلام من قبل؟ لماذا لم يقله وهو يسلّم درع رئاسة الجمهوريّة إلى السفيرة سيسون وهو يعلم ان حكومتها هي (بالإضافة إلى إسرائيل) مسؤولة عن حرمان الجيش السلاح الضروري الذي يحتاج إليه والذي لا مناص منه إذا قرّر لبنان ولو متأخراً الدفاع عن السيادة وعن الحريّة وإلى ما ذلك من كلام دبلوماسي أميركي لا معنى له ولا طعم؟

لو كان رئيس الجمهوريّة والحكومة اللبنانيّة جديّين في مسألة تسليح الجيش وفي مسألة الدفاع عن لبنان لوجب أولاً (بعد إقصاء إلياس المرّ، وزير الدفاع الهزلي الذي ضمن للبنان طائرات حربيّة روسيّة ما لبث ان أكّد ان لا حاجة إليها البتّة) إعلان الحقائق، من نوع: إن الولايات المتحدة، لا الشح المالي، هي المسؤولة عن حرمان لبنان سلاحه، لأنها ترضخ للشروط الإسرائيليّة في تسليح كل الدول العربيّة. لكن الحكومة لا تعلن تلك البديهيّة ليس فقط لأنها لا تريد إغضاب أميركا، بل لأن الجيش يتمتّع ويتلذذ (على مستوى القادة) ببعض ما يصله من سيّارات وامتيازات ودورات تدريب أجنبيّة تسعد كبار الضبّاط ولا تتعلّق أبداً بجهوزيّة الجيش وبإعداده للدفاع عن لبنان، لأن أميركا واضحة في مراميها من حيث حض الجيش على استخدام ما لديه ضد الأعداء الداخليّين دون سواهم. ليس في الأمر لغز أبداً، والصحافة الأميركيّة والإسرائيليّة ذكرت ما لا يُذكر في صحافة لبنان: ان أميركا تمدّ الجيش اللبناني بالمساعدة لاستخدامها ضد حزب الله والمخيّمات الفلسطينيّة. وعندما أعلنت الحكومة الأميركيّة أنها تأكدت أن لا أسلحة أميركيّة استعملت ضد إسرائيل في مناوشة العديسة، ألا يعني هذا انها تلقّت ضماناً في هذا الخصوص من الحكومة اللبنانيّة؟ وإذا كانت أميركا تصرّ على حظر استعمال سلاحها، مهما كان خفيفاً، ضد إسرائيل، فلماذا لا تعلن الحكومة اللبنانيّة من باب الكرامة ـ أو ذرّة منها لو توافرت ـ أنها لن تقبل الشروط الأميركيّة المهينة مقابل تلقّيها باصات وعربات وأسلحة أميركية ضد الأعداء الداخليّين؟

> تل أبيب اختلقت «الخط الأزرق» واليونيفيل رديفة للاحتلال الإسرائيلي

أما قوّات اليونيفيل، فهي وقفت كعادتها حارسة لأفعال إسرائيل ومُسبغة شرعيّة على عدوانها. لا مهرب من الاعتراف المُزعج: قوات اليونيفيل ما هي إلا قوّات احتلال رديفة للاحتلال الإسرائيلي البغيض. لم تأتِ لنجدة الجنوب، وهي تراقب التسلّح في جانب واحد من الحدود. وقد اختلقت لنا القيادة الصهيونيّة في الأمم المتحدة بدعة ما بعدها بدعة: قصّة «الخط الأزرق». والقصّة، كما يذكّرنا أمين حطيط، نسجها الصهيوني المتعصّب تيري رود لارسن (الصديق المقرّب من رفيق الحريري، الذي ورد اسمه معه في الإعداد للقرار 1559) لاقتطاع ما تحتاج إليه إسرائيل من أراض في لبنان. وليس هناك في الحكومة اللبنانيّة، ولا في وزارة الخارجيّة، من يذكّر اللبنانيّين واللبنانيّات بحقيقة القانون الدولي في مسألة الحدود: أن لا دور أبداً للأمم المتحدة في ذلك، وأن ترسيم الحدود مسألة تخضع للعلاقات الثنائيّة بين دولتيْن، ولا تستطيع الأمم المتحدة إلا حفظ الاتفاقات الدوليّة بين الدول، ليس إلاّ. أما أن يفتي تيري رود لارسن او غيره من قوّات احتلال اليونيفيل في الجنوب في تقرير ما إذا كانت قطعة الأرض هذه لبنانيّة أو «إسرائيليّة» فهذا لا ينطلي إلا على اللوبي الإسرائيلي في لبنان، الذي لا يفوّت فرصة إلا يفعل ما بالمستطاع لإنقاذ إسرائيل من ورطاتها (هؤلاء، أعضاء اللوبي، تعرفونهم. كانوا يطلّون في عدوان تمّوز، لا للتنديد بجرائم حرب إسرائيل، بل لإحراج حسن نصر الله في كل واحدة من إطلالاته أثناء الحرب).

لم يكن هناك خط أزرق قبل ان تختلقه إسرائيل من أجل ان تزيد من العمق التي تريده لنفسها لحماية احتلالها. قوّات اليونيفيل لا تأتمر بأمر قيادة محايدة، ومندوب الأمم المتحدة في لبنان بات «آخذاً راحته» لدرجة انه يعلّق حتى على الانتخابات البلديّة لأنه تعوّد على بلد يستسيغ بعضه الاحتلال. الأمم المتحدة وقوّاتها تتحرّك ولا تتصرّف من دون أوامر وأذون أميركيّة ـ صهيونيّة هناك في 14 آذار من لم يخجل من التصريح بأن ما حدث يدعو إلى دعم قوّات اليونيفيل. كأني به يقول إن ما حدث يدعو إلى تدعيم قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي. لا مجال للتذاكي. لا مجال للمناورة. إما أن لبنان يريد ان يستمرّ في إهانة نفسه وسيادته وبنيه، على عهده منذ إنشاء الكيان المسخ، وإما أن لبنان سيحزم أمره ويحترم أهله وأراضيه فيقرّر ان المقاومة هي حامية الوطن وأن الباقي يستطيع ان يساند ـ لو أراد. أما الكلام عن انتظار أسلحة من هنا أو هناك فلا يصلح إلا لكتابة مسرحيّة من نوع «الفارس» من تأليف إلياس المرّ. تستحق أرض الجنوب وأهله أكثر من ذلك بكثير، على الأقل قياساً بحجم التضحيات المتراكمة.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

قضية

«الموساد ــــ عمليات كبرى»، كتاب صادر حديثاً في الدولة العبرية، يكشف تفاصيل جديدة، عن قصف منطقة دير الزور في سوريا بعد الادعاء أنَّ دمشق تبني مفاعلاً نووياً في المنطقة. إيهود أولمرت أبلغ الأميركيين ونال التعاون والموافقة على «تدمير المفاعل». بعد التفاصيل، يكشف الكتاب عن عملية اغتيال العقيد محمد سليمان بأيدي عنصرين وصلا إلى بيته عبر البحر

كتاب إسرائيلي يروي تفاصيل اغتيال سليمان وغارة دير الزور

سوريّون في دمشق (أرشيف ــ أ ف ب)

فراس خطيب

على الرغم من التقارير الإعلامية الأجنبية التي أدانتها، لم تعلن الدولة العبرية رسمياً مسؤوليتها عن قصف موقع «دير الزور» في سوريا في أيلول من عام 2007. لكنَّ كتاباً إسرائيلياً جديداً، ألفه الإسرائيليان ميخائيل بار ــ زوهار والصحافي نيسيم مشعال، كشف تفاصيل حديثة العهد، طالما نفتها إسرائيل، عن تلك العملية التي اكتنفها الغموض. وألقى الكتاب الضوء مجدداً على حيثيات «العملية المعقّدة»، حين أقدم عناصر من وحدة «شلداغ» النخبوية الإسرائيلية بالوصول إلى «الهدف المعقد»، وأشاروا إليه بواسطة أشعة «الليزر» لتُلقي من بعدها الطائرات الحربية الإسرائيلية من طراز «إف 15» العبوات الناسفة. تفاصيل بدأت من هنا، وانتهت بالكشف عن عملية اغتيال العقيد السوري محمد سليمان في بيته في طرطوس، من دون الإشارة إلى هوية منفذي العملية.

وبحسب الرواية التي يتضمنها أحد الفصول، الذي نشرته «يديعوت أحرونوت» أمس، بدأت العملية في العاصمة البريطانية لندن نهاية تموز عام 2007. أحد النزلاء في أحد الفنادق الفخمة في المدينة خرج من غرفته عند المساء، نزل بواسطة المصعد الكهربائي وغادر الفندق إلى سيارة كانت بانتظاره خارجاً. وأشار الكتاب إلى أنَّ الحديث كان عن موظف سوري رفيع المستوى، وصل إلى لندن من دمشق، وسارع إلى لقاءٍ في مركز المدينة. وقال الكتاب إنه في اللحظة التي خرج فيها الرجل من غرفته، قام رجلان عن كرسيَّيهما الواقعين في إحدى الزوايا الجانبية في لوبي الفندق، ودخلا إلى المصعد الكهربائي. وصل الاثنان إلى غرفة الضيف وفتحا باب الغرفة بمفاتيح مزيّفة. رصدا الغرفة ووجدا على طاولة المكتب حاسوباً نقالاً. ركّب الاثنان على الحاسوب برنامج تجسس يدعى «حصان طروادة». هذا البرنامج يمثّل «باباً خلفياً للحاسوب». من خلال ذلك الباب، كان من الممكن تعقب الحاسوب عن بعد ونسخ كل المواد المحفوظة فيه. خلال دقائق، ترك الاثنان الغرفة.

من خلال الحاسوب، وصلت إلى الموساد الإسرائيلي مواد استخبارية كشف من خلالها، «للمرة الأولى»، عمَّا يدّعى أنّه «البرنامج النووي السوري». تضمنت المعلومات برنامج بناء المنشأة النووية في منطقة دير الزور، إضافة إلى مراسلات مع مسؤولين في النظام في كوريا الشمالية وتضمن أيضاً «صوراً ظهر فيها المفاعل مغطى بالباطون». وجاء أيضاً في الكتاب ما يأتي: «ظهر رجلان من خلال الصور: كان واحد منهما آسيوياً، تبين أنه من مسؤولي البرنامج النووي في شمال كوريا، والثاني كان عربياً، تبين في ما بعد أنه إبراهيم عثمان، رئيس اللجنة للطاقة النووية في سوريا».

المعطيات المذكورة أُضيفت إلى معطيات أخرى جُمعت بين عام 2006 وعام 2007 بواسطة جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان»، التي تفيد ـ بحسب الإسرائيليين ـ بأنَّ السوريين باشروا العمل على بناء المفاعل النووي في إحدى صحاري «دير الزور» شمال شرق سوريا في منطقة قريبة من الحدود السورية التركية وتبعد مسافة 160 كيلومتراً عن الحدود السورية ـ العراقية. ورأى الكتاب أن إحدى المعلومات «المفاجئة» كانت أن «المفاعل بُنيَ بتمويل إيراني وبمساعدة خبراء من كوريا الشمالية».

عرض الكتاب ـ من نظرة إسرائيلية ـ العلاقة التي دارت بين سوريا وكوريا الشمالية والتي بدأت منذ عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد وقبل اندلاع حرب الخليج الأولى، حين وقّع الطرفان اتفاقاً للتعاون التكنولوجي والعسكري، وأنه في عام 1991 وصلت أول دفعة صواريخ من كوريا الشمالية إلى سوريا. ويكشف الكتاب أن وزير الدفاع الإسرائيلي في حينه، موشيه أرنس، «رفض» قيام إسرائيل بعملية عسكرية لمنع وصول الصواريخ إلى أيدي السوريين. ويدّعي الكتاب أنّ الرئيس السوري بشار الأسد، التقى الرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ إيل أثناء جنازة والده، وبدأ الحديث عن بناء المفاعل النووي.

وفي عام 2002 عقدت الجلسة الأولى بين مندوبين إيرانيين وسوريين وكوريين، تقرّر فيها أن يموّل الإيرانيون المشروع بمبلغ ملياري دولار، على ما يزعم الكتاب، الذي يقر بأنه، على مدار خمس سنوات، لم يعرف الإسرائيليون ولا الأميركيون أنَّ السوريين يبنون سراً مفاعلاً نووياً. على الرغم من وجود «إشارات كثيرة».

وجاء في الكتاب أنه فجأة، حلّ تغييرٌ دراماتيكي «أذهل» إسرائيل والولايات المتحدة: في السابع من شباط عام 2007، وصل الجنرال الإيراني علي رضا أصغري من طهران إلى دمشق، حيث كان من قادة حرس الثورة الإيراني ونائباً لوزير الدفاع. تأخّر أصغري في العاصمة السورية إلى حين تأكد من أن عائلته في طريقها إلى خارج إيران، حيث استمر من بعدها بسفره إلى تركيا. وقال الكتاب إنه في إسطنبول اختفت آثاره.

بعد شهر تبين أنَّ أصغري فرّ إلى الغرب من خلال عملية مع وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية وإسرائيل. وحُقّق معه في معسكر أميركي في أوروبا (يرجّح الكتاب أنه في ألمانيا). ويدّعي الكتاب أن أصغري «كشف لمضيفيه واحداً من الأسرار الخفية لطهران ودمشق»، إضافة إلى كشفه عن «العلاقة الثلاثية بين سوريا وكوريا الشمالية وإيران». وبحسب الكتاب، فإنّ أصغري كشف أيضاً عن أن إيران «تدفع وتموّل إقامة مفاعل نووي»، وأنه سلّم تفاصيل إضافية عن وضعية المفاعل والمسؤولين الإيرانيين الذين يساعدون ويقدمون استشارات.

المعلومات التي أدلى بها أصغري أدخلت الدولة العبرية إلى حالة من «الجهوزية العملانية». وقد خصص جهاز «الموساد» الإسرائيلي طاقات «للتحقق من المعلومات التي نقلها أصغري». عندها، اجتمع رئيس الوزراء الإسرائيلي في حينه إيهود أولمرت برؤساء الأذرع الأمنية الإسرائيلية ضمن جلسة خاصة، وكان الاتفاق بينهم على أنه يجب العمل للعثور على إثباتات واضحة ذات أساس على المفاعل.

وجاء في الكتاب أنه «كان واضحاً

> **في آب 2007، خرج أفراد من وحدة سيريت متكال إلى دير الزور وأخذوا عينات من التربة**
>
> **بعد الغارة اتصل أولمرت بأردوغان ليبلغ السوريين بأن «وجهة إسرائيل ليست للحرب»**

إسرائيل

عاصفة في حكومة نتنياهو: باراك «أفعى»

علي حيدر

أحدث الهجوم الذي شنّه نائب رئيس الحكومة موشيه يعلون، على وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، على خلفية إلقائه المسؤولية على الجيش خلال إفادته أمام لجنة تيركل، والتوتر في قيادة الجيش بسبب «وثيقة غالانت»، عاصفة سياسية في إسرائيل وصلت حد المطالبة بإقالته من الحكومة.

وكان نائب رئيس الحكومة قد وصف باراك بـ«الأفعى»، مشيراً إلى أن «أحداث الأسبوع الأخير تؤكّد ما قلته عن الأفاعي في مقر وزارة الدفاع»، في إشارة إلى تصريح سابق أدلى به قبيل انتهاء ولايته في رئاسة الأركان قال فيه إنه يرتدي جزمته العسكرية تحسّباً من الأفاعي، قاصداً ضبّاطاً رفيعي المستوى في الجيش ووزير الدفاع في حينه شاؤول موفاز، عندما تقرر عدم تمديد ولايته سنة رابعة إضافية. وفي ما يتعلق بشهادة باراك أمام لجنة تقصي الحقائق الإسرائيلية «تيركل»، قال يعلون أيضاً إنّ «وزير الدفاع لم يسمح لأحد بالتدخل، والآن هو يوزع المسؤولية على الجميع».

في المقابل، طالب المدير العام لحزب «العمل»، فايتسمان شيري، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بالتنديد علنيّاً بيعلون. وهدد أنه إذا لم تجر إقالته فسيعمل على عقد اجتماع لمؤسسات الحزب للبحث في الانسحاب من الحكومة. وأضاف شيري «يبدو أن هناك وزراء لا يفهمون معنى تحمّل المسؤولية الجماعية».

ورداً عليه، دعا رئيس الائتلاف الحكومي، زئيف الكين، المدير العام لحزب العمل، إلى الانشغال بحل المشاكل الكثيرة التي يواجهها الحزب بدلاً من إعطاء النصائح لرئيس الحكومة. وانتقد الكين حزب العمل، الذي يطلق بعض أعضاء الكنيست التابعين له، مواقف ضد الحكومة ويصوّتون ضدها أيضاً.

وشملت ردود الفعل حزب «كديما» المعارض، الذي رأى أحد أعضائه في الكنيست، نحمان شاي، أنّ «أقوال يعلون عزّزت الشعور باليأس لدى مواطني الدولة، في نهاية الأسبوع الذي يتنافس فيه قادته على التحلل من المسؤولية وإلقائها على الاخرين».

وأضاف شاي إنّ «إسرائيل ليست حديقة حيوانات، وقادتها يحتاجون إلى أكثر من المعرفة في علم الزواحف لقيادتها»، تعقيباً على كلام يعلون عن الأفاعي.

أما عضو الكنيست شلومو مولا، من «كديما» أيضاً، فقال إن الحكومة التي يستهزئ ويهاجم وزراؤها بعضهم بعضاً، هي حكومة ضعيفة ومقوّضة».

اعتراف نتنياهو

بعد عملية دير الزور، حاولت إسرائيل، التكتم على العملية المذكورة. رفضت الكشف عن أي تفاصيل تذكر أو الاعتراف بأنّها هي من قامت بعملية القصف. لكن في تلك الفترة، وصل رئيس المعارضة في حينه بنيامين نتنياهو، إلى استوديوات الأخبار في القناة الإسرائيلية الأولى. سأله مقدّم الأخبار الإسرائيلي حاييم يفين سؤالاً عن العملية، فردّ نتنياهو بقوله: «عندما تفعل الحكومة من أجل أمن إسرائيل فإني أساندها. وهنا أيضاً كنت شريكاً بالأمر منذ اللحظة الأولى ومنحت لهذا مساندةً»، قاصداً عملية دير الزور.

أثارت تصريحات نتنياهو، التي جاءت أثناء التكتّم الإسرائيلي، غضب المقربين من أولمرت الذين ردّوا بغضب أكبر على التصريحات بقولهم: «نحن في صدمة مطلقة من هذا الرجل (بنيامين نتنياهو). إنه عديم المسؤولية. إنه ببيبي القديم».

من بعدها، في عام 2008، بعد سبعة أشهر على العملية، أعلنت الإدارة الأميركية أن المنشأة، التي قُصفت في سوريا، هي «مفاعل نووي» بُني بالتعاون مع كوريا الشمالية ولم يُعَدّ «لأهداف سلمية».

للجميع أن إسرائيل لا يمكنها التسليم بتحوّل سوريا، العدو المر والهجومي، إلى قوة نووية».

خلال شهور قليلة، استطاع رؤساء الأجهزة الأمنية أن يضعوا على طاولة رئيس الوزراء «مادة مُدينة (لسوريا) فتّش عنها (أولمرت)». وادّعى الكتاب أن الإسرائيليين حققوا «نجاحاً آخر» حين استطاعوا تجنيد أحد العاملين في المفاعل «بطريق ملتوية»، حيث زودهم «صوراً كثيرة، وشرائط مصورة من داخل المبنى الذي بدا متكاملاً».

إسرائيل عملت على تزويد الأميركيين وإبلاغهم بكل ما بحوزتها من مواد استطاعت جمعها عن المفاعل النووي. وتضمنت المواد صوراً التقطت من أقمار اصطناعية، وتنصتات على مكالمات جرت بين كوريا الشمالية ودمشق. وجاء في الكتاب: «بعد ضغط إسرائيلي، فعّلت الولايات المتحدة أقمار التجسس التابعة لها، وبسرعة، تراكمت مواد لحظية تضمنت صوراً التقطت بالأقمار الاصطناعية الأميركية المتطورة ومواد عُثر عليها بوسائل إلكترونية بيّنت أنّ السوريين يواصلون بناء المفاعل بوتيرة سريعة».

في حزيران عام 2007، سافر رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت إلى الولايات المتحدة حاملاً كل المواد التي جمعتها إسرائيل. في نهاية لقاء مطوّل مع الرئيس الأميركي جورج بوش، أعلمه أولمرت بأنّه «قرّر ضرب المفاعل السوري». تردّد الأميركيون في البداية. وبحسب مصادر أميركية مطّلعة، فإنّ البيت الأبيض قرّر كالتالي: «الولايات المتحدة تفضّل عدم الهجوم». وقال الكتاب إن وزيرة الخارجية الأميركية في حينه كوندوليزا رايس، ووزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس اقترحا على الإسرائيليين «مواجهة سوريا، لكن عدم الإقدام على مهاجمتها». في المقابل، أيّد بوش ورئيس مجلس الأمن القومي الأميركي ستيف هدلي مبدئياً العملية العسكرية، لكنهما طلبا «تأجيلها إلى حين فحص إضافي».

ويكشف الكتاب أنه خلال عام 2007، أجرت إسرائيل جولات جويّة على المنطقة بواسطة القمر الاصطناعي «أوفك ـ 7» و«تلقت صوراً عن العمل في المفاعل». شُخّصت الصور بواسطة خبراء أميركيين وإسرائيليين، حيث قرروا أن «سوريا تبني مفاعل نووياً على طراز المفاعل النووي في كوريا الشمالية يونغ بيون». وتوصل الخبراء إلى أن المفاعلين متطابقان.

في المقابل، زوّدت وحدة التجسس الإسرائيلية 8200 مضمون مكالمات بين علماء سوريين وعلماء كوريّين. نقل الإسرائيليون المواد المصورة إلى الأميركيين، إلا أنّ الأميركيين أرادوا «أدلة قاطعة» تشير إلى أن المبنى المذكور يستعمل فعلاً كمفاعل نووي، وأن مواد نووية موجودة في المكان. وقال الكتاب إنّ إسرائيل «قرّرت أن تزود أيضاً هذه المعلومات».

وجاء في الكتاب ما يلي: «في آب عام 2007، وجد «المسدس المدخن». الإثبات الدراماتيكي الذي لم يترك مجالاً للشك في أن السوريين يبنون مفاعلاً نووياً في دير الزور. الإثبات أحضره أفراد سرية هيئة الأركان (الوحدة النخبوية سييرت متكال)، الذين خرجوا في إحدى ليالي آب، في مروحيتين (عسكريتين) إلى منطقة دير الزور. وبواسطة أجهزة ثقيلة، أخذوا عدداً من عيّنات الأرض (التراب) التي كانت فيها مواد مشعة. كان ذلك الإثبات أن في المكان مواد نووية، أعدّت فقط لهدف واحد. المواد نقلت إلى رئيس مجلس الأمن القومي الأميركي ستيف هادلي الذي ردّ بذهول، ودعا خيرة الاختصاصيين من أجل استخلاص العبر وإبلاغ الرئيس الأميركي في الجلسة الصباحية. بعد فحص الاختصاصيين، اقتنع هادلي بأن الموضوع جدي. وهو أيضاً تحدث مع رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ورئيس الموساد، وفي أعقاب ذلك، استنتج أنّ المفاعل يمثّل تهديداً ملموساً. واقتنعت الولايات المتحدة بأنه يجب تدمير المفاعل. الأميركيون منحوا ملفهم عن دير الزور اسم «البستان».

وبحسب الصحيفة البريطانية، «صنداي تايمز»، اجتمع رئيس الوزراء أولمرت ووزير الدفاع إيهود باراك ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني إلى جانب رؤساء الأجهزة الأمنية وقرروا بعد «جلسة طويلة» تدمير «المفاعل السوري». وأبلغ أولمرت رئيس المعارضة في حينه بنيامين نتنياهو بتفاصيل الخطة الهجومية. وأضافت الصحيفة، في حينه، أنه في الرابع من أيلول، دخل إلى دير الزور مقاتلو وحدة «شلداغ» (الإسرائيلية) للإشارة إلى الأهداف بواسطة أشعة ليزر.

حدّد موعد الهجوم في الخامس من أيلول 2007. عند الساعة 23:00، خرجت عشر طائرات من القاعدة العسكرية الإسرائيلية «راموت دافيد» باتجاه البحر المتوسط. بعد 30 دقيقة من الإقلاع، تلقت ثلاث طائرات من العشر أمراً بالعودة إلى القاعدة. الطائرات السبع الباقية واصلت وتلقت أوامر بالاتجاه نحو الحدود السورية التركية. ومن هناك دخلت إلى اتجاه المفاعل النووي. وقال الكتاب إنهم، في الطريق إلى هناك، «دمرت (الطائرات) جهاز رادار لتشويش القدرة السورية على التقاط اختراق الطائرات (الإسرائيلية)».

بعد دقائق قليلة، وصلت الطائرات إلى دير الزور حيث أطلقت على المفاعل، بحسب الكتاب نفسه، صواريخ من طراز «ماوريك» جو ـ أرض، وقنابل تزن الواحدة منها نصف طن «أصابت الهدف بدقة، ودُمّر المفاعل خلال دقائق».

وقال الكتاب إن «الإسرائيليين خافوا من ردّ سوري، فاتصل أولمرت برئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، وقال له أن يبلغ السوريين: إن وجهة إسرائيل ليست للحرب».

الرواية، التي يسردها الكتاب الجديد قالت إن «صدى الطلقات الأخيرة لقصف المفاعل السوري تردّد بعد 11 شهراً (على الغارة الجوية) وفي 2 آب من عام 2008»، عندما اغتيل العقيد محمد سليمان خلال إجازة استجمام في مدينة طرطوس السورية الساحلية. وعرض الكتاب العلاقات المتينة بين سليمان وعائلة الأسد، مدعياً أن «سليمان كان المساعد الأول للرئيس الأسد، وهو من كان مسؤولاً عن إقامة المفاعل وحراسته».

وجاء في الكتاب أنه «في داخل النظام سمّوه الرجل الظل للأسد». وزعم الكتاب أن «سليمان كان حلقة الوصل بين القيادة السورية وكل من إيران وحزب الله».

وعن عملية الاغتيال، جاء في الكتاب الإسرائيلي أنه «كان في ضيافة سليمان في منزله الصيفي في شاطئ طرطوس، عدد من الأشخاص الذين كانوا يسهرون معه ويجلسون حول المائدة في شرفة المنزل في تلك الليلة». ولم يشر الكتاب إلى هوية غطاسيْن ـ قناصين.

وقال الكتاب، مشدداً على عدم الكشف عن هوية القناصين، إن الاثنين «وصلا من مكان بعيد، من طريق البحر، على متن سفينة أنزلتهما على بعد كيلومترين من بيت سليمان. من هناك، واصلا السير غطساً إلى حين اقتربا من البيت. كان الاثنان قناصين محترفين، صاحبي خبرة وهدوء أعصاب نادر». وأضاف: «شاهدا سليمان يجلس على كرسي وسط الطاولة ومن حوله الأصدقاء». وبعد التأكد من وجود سليمان جالساً عند المائدة، خرجا إلى الشاطئ وأطلقا النار على رأسه من مسافة 150 متراً وكانت الضربة قاتلة».

تقرير

«فاينانشال تايمز»: صندوق استثماري إسرائيلي ـ قطري ـ سعودي

نشرت صحيفة «فاينانشال تايمز»، أول من أمس، تقريراً عن تطبيع دول خليجية علاقاتها بإسرائيل، من الباب المالي الاقتصادي.

وبحسب الصحيفة الأميركية، فإنّ «سلطة الاستثمار القطرية» و«مجموعة العليّان» السعودية وحّدتا جهودهما مع إحدى أكبر المؤسسات المالية الإسرائيليّة idb، التي يملكها أكبر رجال الأعمال في الدولة العبرية، نوشي دانكنر، وذلك بهدف تأسيس سوق ماليّة عالمية. ووفق المصدر نفسه، فإنّ مصرف «الاعتماد السويسري» credit suisse هو مَن عُهد إليه تأسيس المشروع المالي الإسرائيلي ـ القطري ـ السعودي المشترك، وهو ما تجلّى بإعلان المصرف تأسيس صندوق بقيمة مليار دولار متخصّص بإقراض الأسواق المالية الناشئة وتمويلها.

وشددت «فاينانشال تايمز» على أنّ هذه التجربة هي الأولى التي تجمع مستثمرين خليجيين عرب مع إسرائيليين.

وسألت الصحيفة الأميركية متحدثاً باسم «سلطة الاستثمار القطرية» عن حقيقة مشاركة دولته في الصندوق الاستثماري الجديد، فأجاب بأنّ «لا فكرة لديه» عن الموضوع، محيلاً السؤال على مسؤولي المصرف السويسري. بدوره، رفض هذا المصرف التعليق على طبيعة الصندوق المالي، لكنه لم ينفِ تقارير إسرائيلية صحافية أشارت إلى اشتراك السعوديين والقطريين بالصندوق المذكور.

وفي سياق تقريرها، ذكّرت «فاينانشال تايمز» بأنّ عائلة العليّان السعودية هي من أقوى العائلات السعودية في مجال عوالم التجارة والمال. أما «سلطة الاستثمار القطرية»، فهي، وفق المصدر نفسه، تدير أصولاً مالية تُقدَّر قيمتها بما بين 65 و90 مليار دولار، وتمتلك أسهماً في مصرفَي «الاعتماد السويسري» و«باركلايز» و26 في المئة من أسهم سلسلة متاجر التجزئة البريطانية «ساينسبيري». ومن خلال «قطر هولدينغ»، تمتلك «سلطة الاستثمار القطرية»، أصولاً في شركة العقارات «سونغبيرد»، التي تملك شركة «كناري وارف»، وحصصاً في شركتي «فولكسفاغن» و«بورش».

أما رجل الأعمال الإسرائيلي دانكنر، فهو يملك 3 في المئة من «الاعتماد السويسري» وشركة idb، ويملك حصصاً من شركة التأمين «كلال» وشركة الاتصالات cellcom.

(الأخبار)

عربيات دوليات

سيف الإسلام القذافي: صفقة مع إسرائيل لإطلاق أسرى فلسطينيّين

أعلن نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، سيف الإسلام (الصورة)، صفقة مع إسرائيل «لإطلاق سراح سجناء فلسطينيين في مقابل إسرائيلي أفرج عنه بعدما أمضى خمسة أشهر سجيناً في ليبيا». وقال «من الأفضل إطلاق سراح مساجين من بين إخوتنا وأخواتنا في فلسطين، من ترك إسرائيلي في سجوننا»، موضحاً أنه «سيكون هناك إعلان في الأيام المقبلة».

وكان رفائيل حداد، الذي يحمل الجنسية الإسرائيلية والتونسية قد اعتقل في آذار الماضي بعد التقاطه صوراً لمبان يهودية قديمة في ليبيا، لحساب جمعية تاريخية يهودية مقرّها في إسرائيل. وأفرج عنه، وسمح له بمغادرة ليبيا الأحد الماضي.

وأكد سيف الإسلام أن «حداد لم يكن جاسوساً. الإسرائيليون لا يرسلون جاسوساً إسرائيلياً باسم يهودي على جوازه». وقال «استفدنا من هذه العملية»، مضيفاً «يمكن أن أكون انتهازياً لكنّ هدفي كان فعل الخير».

(أ ف ب)

130 ألف مصلٍّ في المسجد الأقصى

أعلن الناطق باسم الشرطة الإسرائيلية، شموليك بن روبي، أن الشرطة «نشرت ألفين من رجالها في القدس الشرقية، لمناسبة أول صلاة جمعة خلال شهر رمضان في باحة المسجد الأقصى، شارك فيها 80 ألف مصلّ». وقال «نشرنا ألفي شرطي لمواجهة أي احتمال، ولم يسجل أي حادث لدى الخروج من المسجد». وأوضح الجيش الإسرائيلي في بيان أنه «خلال شهر رمضان، سيتمكن الرجال الذين تزيد أعمارهم على خمسين سنة، والنساء اللواتي تزيد أعمارهن على 45 سنة، من أداء الصلاة في المسجد الأقصى. كما في إمكان الرجال المتزوّجين الذين تتراوح أعمارهم بين 45 و50 سنة، الحصول على تصاريح خاصة».

من جهتها، قدّرت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» عدد المصلين الفلسطينيين في المسجد الأقصى بأكثر من 130 ألف مصلّ في الجمعة الأولى من رمضان، رغم فرض قيود على وصول سكان الضفة الغربية إلى المسجد. وأشارت إلى أن هذا العدد جاء «في وقت كثّف فيه الاحتلال الإسرائيلي من وجوده في القدس، ونصب الحواجز».

(أ ف ب)

نجوم التمثيل والغناء يستثمرون شعبيتهم في المنافسات الانتخابية

يغري عالم السياسة عدداً كبيراً من الناس لمحاولة تجربة حظهم في الوصول إلى مراكز السلطة. بعضهم مدفوع بحبه للعمل العام، وبعضهم الآخر يرغب في أن يتمتع بقوة وسلطة ما. ولا يختلف الممثلون والموسيقيون والرياضيون عن غيرهم في رغبتهم في الدخول إلى نادي السياسة، رغم أنّهم أصلاً يتمتعون بالمال والشهرة وبسلطة معنوية.

بعض هؤلاء نجح ودخل إلى السياسة من أبوابها الواسعة، وأشهرهم على الإطلاق الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان، الذي حكم لفترتين رئاسيتين. وبعضهم الآخر جرّب حظه ثم عاد إلى مهنته الأصلية بعدما اكتشف أنّ السياسة ليست له، فيما فشل آخرون في الحصول على مركز يعطيهم مزيداً من الانتشار الشعبي بعد أفول نجمهم

يواجه وايكليف جان منافسة من مغن هايتي آخر يدعى ميشيل مارتيلي

بقي الموسيقي جيلبرتو جيل وزيراً للثقافة في البرازيل لمدى خمس سنوات

لوثة السياسة تصيب الفنانين

المغنّي ـ المرشّح للرئاسة الهايتية وايكليف جان بين مناصريه (فيليكس إيفانز ـ رويترز)

ديما شريف

حين أصدر نجم الهيب ـ هوب الأميركي من أصل هايتي وايكليف جان، نجم فريق «فوجيز» السابق، أغنيته «لو كنت رئيساً» منذ سنتين، لم يكن أحد يتوقع أنّه سيفكر جدياً في الترشح إلى منصب رئيس الجمهورية في بلاده الأم هايتي. وكانت المفاجأة كبيرة حين أعلن جان لمجلة «تايم» الأميركية نيّته الترشح إلى رئاسة الجمهورية في انتخابات 28 تشرين الثاني المقبل. قرار جان قوبل بترحيب من بعض مواطنيه، فيما انتقده آخرون بما أنّه عاش معظم حياته في الولايات المتحدة. ودافع هو عن نفسه بأنّه كان دائماً يعود لزيارة أقربائه ولم يتخلّ عن بلده في محنته الأهم، أي الزلزال الذي وقع بداية العام. فهو ساعد مواطنيه عبر مؤسسته الخيرية «يلي هايتي». وقال إنّ الزلزال هو ما دفعه إلى الترشح.

أما الرفض الأكبر فجاء من قبل الممثّل الأميركي شون بين، الذي يعيش في هايتي منذ بدء الزلزال، ويتهم جان بسرقة 400 ألف دولار من أموال المؤسسة المخصصة للناس في البلاد، وزيارة وطنه مرات قليلة منذ حصول الكارثة، والاستعراض في الشوارع بسيارات فخمة، أي إنّه يتصرّف كالسياسيين تماماً.

وبغض النظر عن رأي الناس في ترشيحه، فهو سيواجه معركة كبيرة ضد عمه جوزف، سفير هايتي في واشنطن، إضافة إلى أحد أبرز الموسيقيين في البلاد وهو ميشال مارتيلي الذي سبقه إلى الترشح بأيام معدودة وهو يتمتع بشعبية كبيرة جداً في هايتي وسيمثّل منافسة جدية لجان لو قرر الاستمرار بالترشح.

لكنّ جان ليس أول مغنّ أو ممثّل يحاول الدخول إلى عالم السياسية. فقد سبقه كثيرون، بعضهم نجح في فرض نفسه بين كبار رجال السلطة، وفشل آخرون في دخول هذا النادي الحصري.

قد يكون أشهر هؤلاء هو الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان. فحاكم كاليفورنيا الأسبق الذي يعدّ من أشهر الرؤساء استطاع أن يحكم لفترتين رئاسيتين. وريغان كان قبل دخوله عالم السياسة فناناً معروفاً في هوليوود، شارك في أفلام وسترن كثيرة. وبعدما انتقل من الحزب الديموقراطي إلى الجمهوري في 1962 وشارك في إلقاء الخطب في التجمعات الحزبية، أقنعه بعض الفاعلين في حزبه الجديد بالترشح إلى حاكمية كاليفورنيا. ورغم أنّه لم يصبح رئيساً إلا في 1980، إلا أنه كان قد حاول سابقاً في 1968 و1976 دون أن ينجح في الحصول على ترشيح حزبه.

كاليفورنيا أيضاً شهدت انتقال نجم أفلام الحركة آرنولد شوارزنيغر إلى مكتب الحاكم في الولاية، وهو ينهي اليوم ولايته الثانية. ويعود سبب اهتمام شوارزنيغر بالسياسة إلى ارتباطه بأكبر عائلة سياسية في الولايات المتحدة أي عائلة «كينيدي»، عبر زواجه من المذيعة التلفزيونية ماريا شرايفر، وهي ابنة أخت الرئيس الأميركي الأسبق جون كينيدي.

ولكنّ آرنولد يختلف عن العائلة الشهيرة بأنّه جمهوري.

في المقابل، انتقل الممثل الكوميدي كال بين منذ سنتين إلى البيت الأبيض بعد مشوار ناجح في مسلسل «24»، ليصبح مساعد مدير التواصل العام في إدارة الرئيس باراك أوباما. وفي نهاية الثمانينيات، كان الممثل والمخرج المعروف كلينت ايستوود عمدة مدينة كارمل في ولاية كاليفورنيا إلى جانب النجاح في مسيرته الفنية.

خارج الولايات المتحدة، الوضع مماثل. جوزف استرادا، الرئيس الثالث عشر للفيليبين، كان أشهر ممثل في البلاد، قبل أن يقرر دخول عالم السياسة فيصبح عمدة لإحدى المدن ثم عضو مجلس الشيوخ، ونائباً للرئيس ثم رئيساً في 1998، قبل أن يستقيل في 2001 قبل إكمال ولايته لتورّطه في قضايا فساد.

في آسيا أيضاً، شهدت الهند ترشح نجمها الأكبر، اميتا باتشان، إلى منصب نائب عن حزب المؤتمر في 1984. ورغم نجاحه، بقي باتشان في منصبه ثلاث سنوات فقط، واستقال معتبراً أنّه لا يصلح للسياسة.

كذلك فإنّ رئيس بولندا الراحل ليخ كاتشينسكي وشقيقه التوأم جاروسلاف، الذي كان رئيساً للوزراء، كانا نجمين تلفزيونيين في بلادهما أثناء طفولتهما.

أما نجمة أفلام البورنو الإيطالية آنا ستالر، المعروفة باسم «لا شيكيولينا»، فقد أصبحت في نهاية الثمانينيات نائبة في البرلمان عن «الحزب الراديكالي». وحاولت مواطنتها نجمة الإغراء المشهورة جينا لولوبريجيدا الترشح عن أحد مقاعد البرلمان الأوروبي منذ سنوات، ولكنّها خسرت الانتخابات. وكان مرشح اليسار في انتخابات الرئاسة الألمانية في 2009 الممثل والمخرج بيتر سودان. ومنذ أسابيع انتخب الممثل الهزلي الآيسلندي جون غنار رئيساً لبلدية العاصمة ريكيافيك.

من التمثيل إلى الغناء والموسيقى، إذ أصبح الموسيقي البرازيلي جيلبرتو جيل وزيراً للثقافة في 2003، وبقي في منصبه حتى 2008، ليعود إلى التفرغ لعمله الأصلي. أما نجم فرقة «ميدنايت أويل» الأوسترالية بيتر غاريت، فهو وزير البيئة في الحكومة الحالية وكان نائباً في السابق. في المقابل، قررت المغنية اليونانية نانا موسكوري عدم تجديد تجربتها في البرلمان الأوروبي بعد عمل سياسي في «صفوف حزب الشعب الأوروبي». ويمارس النجم الروسي نيكولاي راستروغيف مهماته في الدوما.

ولم ينجح عضو فرقة «بلور» (BLUR) البريطانية ديف راونتري، الفاعل في صفوف حزب العمال، في الانتخابات التشريعية في بلاده في أيار الماضي.

أما الموسيقي الذي استطاع الوصول إلى منصب كبير فهو رئيس مدغشقر الحالي اندري راجولينا، الذي كان منسّق أغان في السابق. في المقابل، فإنّ المغني الشهير في السبعينيات سوني بونو، الذي كان مع زوجته السابقة المغنية شير يؤلّفان ثنائياً موسيقياً، انتقل في الثمانينيات إلى عالم السياسة ليخدم مرات عدّة في مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا.

... وللرياضيين حصتهم أيضاً

رئيس مدغشقر الحالي كان منسّق أسطوانات قبل انتقاله إلى عالم السياسة

أعطت هوليوود حاكمين لولاية كاليفورنيا هما شوارزينغر وريغان الذي أصبح رئيساً

قد يكون أشهر رياضي تحوّل إلى سياسيّ هو الرئيس الأميركي الأسبق جيرالد فورد (الصورة). فهو قبل دخوله عالم السياسة كان لاعباً مشهوراً جداً في فريق جامعة مشيغان لكرة القدم الأميركية. أما لاعب كرة السلة في فريق نيويورك نيكس بيل برادلي، فقد أصبح سيناتوراً لولاية نيوجيرسي في التسعينيات وترشّح ضد آل غور للحصول على بطاقة الحزب الديموقراطي لانتخابات 2000 الرئاسية. لكن كان للجمهوريين في الولايات المتحدة حظ أكبر مع الرياضيين مع لاعب البايسبول السابق جيم بانينغ، الذي أصبح نائباً ثم شيخاً عن ولاية كنتاكي، ولاعب كرة القدم الأميركية جاك كيمب الذي أصبح ممثّلاً في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك.

كذلك أصبح العدّاء جيم رون ممثلاً عن الحزب الجمهوري وولاية أوكلاهوما في مجلس النواب. وخارج الثنائية الحزبية، استطاع الملاكم السابق جيسي فنتورا، الذي كان لقبه «الجسم» (The Body) أن يصبح حاكماً لولاية مينيسوتا.

عباس «على وشك الموافقة» على استئناف المفاوضات

يبدو أن الانتقال إلى المفاوضات المباشرة بات مسألة أيام، بعدما أعلنت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس «على وشك الموافقة»

أعلنت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، في رسالة موجهة إلى وزراء خارجية الاتحاد، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس «على وشك الموافقة» على استئناف المفاوضات المباشرة مع إسرائيل. وقالت إن «عباس على وشك الموافقة على مفاوضات مباشرة، لكنه طلب أياماً إضافية لإجراء مشاورات أخيرة مع شركائه العرب، ومع مسؤولي حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية».

وأوضحت أشتون أن عباس «سيعطي جوابه النهائي الأحد أو بداية الأسبوع المقبل»، مشيرة إلى أن المفاوضات المباشرة «قد تبدأ في نهاية آب (الجاري)». وأضافت أنه «في حال موافقة الجانبين على استئناف المفاوضات، فستصدر اللجنة الرباعية للشرق الأوسط بياناً مطلع الأسبوع المقبل».

وأشارت أشتون إلى أن مبادرة اللجنة الرباعية «يتوقع أن تساعد عباس على حشد دعم كاف في الداخل والخارج للدخول في محادثات مباشرة». كذلك أوضحت أن الشروط التي تضمنها بيان اللجنة الصادر من موسكو في 19 آذار الماضي، ستمثل الأساس لبيانها «الذي سيصدر بالتزامن مع إعلان انطلاق المحادثات المباشرة». يذكر أن بيان الرباعية في 19 آذار كان قد تحدث عن 24 شهراً لإنهاء مفاوضات الوضع النهائي، وأكد مرجعية خريطة الطريق وأن وضع القدس يحسم بالمفاوضات.

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، مارك تونر، إن المبعوث الأميركي جورج ميتشل عقد «اجتماعات جيدة وبنّاءة» في المنطقة. وأضاف «نحن على ثقة بأننا نتحرك في الاتجاه الصحيح، وبأننا سننجح في نهاية المطاف»، متسائلاً «هل الأمر صعب؟ نعم. هل هناك مسائل موضع خلاف؟ بالتأكيد. لكننا ماضون قدماً».

وفي السياق، قال دبلوماسي غربي إن تقارير الصحف الإسرائيلية عن أن رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو رفض الشروط الفلسطينية «لم تغيّر أي شيء».

> **ميلر يرى أن الانتقال إلى المحادثات المباشرة قد لا يتمخض عنه تقدم**

وأضاف «لا يزال هذا هو الهدف. هذا ما يفكّر فيه الجميع».

وتجدر الإشارة إلى أن مصادر فلسطينية مطلعة رجّحت أن تستضيف القاهرة إطلاق المفاوضات المباشرة.

في هذا الوقت، أعلن مستشار الشرق الأوسط السابق في وزارة الخارجية الأميركية، أرون ديفيد ميلر، أن «الانتقال إلى المحادثات المباشرة قد لا يتمخض عنه تقدم يذكر، ما لم يكن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يخفي في جعبته مفاجأة».

وتابع ميلر أنه «ما لم يكن الرئيس الأميركي باراك أوباما قد سمع، في أحاديث خاصة من نتنياهو، عن تغيّر كبير، فإنه سيكون من الأفضل ترك المسألة إلى ما بعد انتخابات التجديد النصفي في الكونغرس، التي تبدأ في تشرين الثاني المقبل، بدلاً من أن يجازف بمعركة أخرى مع الإسرائيليين». وأوضح ميلر أن تاريخ المفاوضات في الشرق الأوسط «يظهر أن المحادثات غير المباشرة كانت أكثر نجاحاً في معظم الأحيان». وأضاف «تكمن المشكلة في أنه حتى لو استطاع الجانبان الاتفاق الآن على الجلوس وجهاً لوجه في الغرفة نفسها، فإن التباعد بينهما كبير، وليس هناك أمل في ألّا تفشل». وقال ميلر إن العناصر التي تحدد ما إذا كانت هناك فرصة لنجاح المحادثات هي: «هل يرغب أيّ من الجانبين في اتخاذ قرارات تدفع هذه المحادثات قدماً؟ هل هناك مرجعيات لا نعلم بها أو ضمانات قدّمت؟ وما هي حسابات أميركا لدورها؟». وتساءل «لماذا سيقامر أوباما على خلاف آخر مع نتنياهو قبل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، في الوقت الذي يواجه فيه تحديات صعبة في أفغانستان والعراق إلى جانب اقتصاد متعثر».

إلا أن ميلر أشار إلى أنه قد يكون هناك دافع أكثر تشاؤماً، وهو أن أوباما «يحرص على تجنّب حدوث أزمة في الشرق الأوسط في أيلول (المقبل)، أثناء انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، إذا استأنفت إسرائيل بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تقرير

فرنسا في دائرة التمييز العنصري

هجوم على انتقادات لجنة الأمم المتحدة... وتشكيك في أهليّة أعضائها

استدعت انتقادات لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري لفرنسا، ردود فعل عنيفة من جانب الحزب الحاكم ركزت في معظمها على هوية خبراء اللجنة

باريس ـ **بسام الطيارة**

أصابت الدهشة الوفد الفرنسي المشارك في لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري من حدة الانتقادات التي وجهت إلى بلاده بسبب تقاعسها عن إيجاد سياسة للحد من تصاعد العنف.

وجاء اجتماع اللجنة، التي تضم 18 خبيراً يمثلون 165 دولة، بعد أقل من أسبوعين على خطاب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي تعهد فيه بسن قوانين نزع الجنسية الفرنسية عن الجانحين من أصول أجنبية وطرد الغجر والسكان الرحل والعمل على إعادتهم إلى المجر وبلغاريا.

واتخذ النقاش التقني، خلال اليومين الماضيين، منحى سياسياً بعد تصريحات ساركوزي. وقدم الوفد الفرنسي تقريراً يعدد الإجراءات الفرنسية للحد من سياسة العنف وتضمنت الإعلان عن إطلاق خطة وطنية مرتقبة بشدة لمكافحة العنصرية. وهي إجراءات جاءت استجابة لتقرير أولي من اللجنة الأممية عام 2005 انتقد آنذاك بعض القوانين الفرنسية التي صدرت حين كان ساركوزي في منصب وزير الداخلية.

ورحب خبراء الأمم المتحدة بالإجراءات الجديدة، من دون أن يخفف ذلك من سيل انتقاداتهم للسلوك الفرنسي. وتساءل الخبير الجزائري، نور الدين أمير، عن ترحيل الغجر «كما لو أنهم لا ينتمون إلى الاتحاد الأوروبي؟»، مضيفاً «لا أفهم كيف يمكن بلداً أن يفرق بين مواطن من الدرجة الأولى وآخر من الدرجة الثانية» في إشارة إلى التهديد بنزع جنسية المدانين بقتل أفراد السلك الأمني أو بتعدد الزوجات. وزايد الخبير التركي غون كوت على أمير بقوله «لا أفهم معنى أن يكون هناك فرنسي من أصل أجنبي».

وتساءل «عما إذا كان ذلك يتفق مع الدستور».

من جهته، انتقد الخبير التوغولي، كوكو ايومسان، فرنسا ووصفها بأنها تعيش «تصعيداً ملحوظاً للعنصرية ولمعاداة الأجانب»، بينما ندد البعض بالـ«خلط بين الغجر القادمين من دول أوروبية والرحّل الفرنسيين» الذين يشكلون 95 في المئة من المجموع العام.

أمّا بشأن «تصاريح التنقل» التي تخضع لرقابة الشرطة، فانتقدها ألياكوي شايدو من النيجر ووصفها بأنها «تذكر بعهد بيتان» إبان الاحتلال النازي لفرنسا.

واستدعت الانتقادات دفاعاً من الوفد الفرنسي، الذي رأى أن إجراءات بلاده تتم «وفقاً لمعاهدة انضمام رومانيا وبلغاريا» إلى الاتحاد الأوروبي عام 2007 والتي تسمح بوضع قيود لتنقل رعاياهما لمدة سبع سنوات. واعتبر أن ترحيل الغجر إلى موطنهم الأصلي «يتفق مع القانون الأوروبي» القاضي بحق أي دولة في إنهاء إقامة أشخاص ليس لهم وظيفة ويشكلون عبئاً اجتماعياً، رغم أن عدداً من الجمعيات الناشطة تعترض على هذا التفسير «القمعي» للمعاهدات الأوروبية. كذلك رفض الوفد الفرنسي الخوض في مسألة نزع الجنسية على أساس أن «القانون لم يسنّ بعد».

كذلك استدعت ملاحظات الخبراء هجوماً مضاداً من الحزب اليميني الحاكم في فرنسا، مديناً بشدة خبراء لجنة الأمم المتحدة، معتبراً أنهم «أناس يأتون من بلدان» لا تحترم حقوق الإنسان «وبعيدون كل البعد عن الواقع».

وفي تصريح لإذاعة «ارتي ال»، أعرب الناطق باسم الاتحاد من أجل حركة شعبية، دومينيك باييه، عن استغرابه لموقف هذه اللجنة، ولا سيما «تشكيلتها» التي تضم «أشخاصاً يأتون من دول لا تحترم حقوق الإنسان على الإطلاق».

كذلك، اعتبر نائب الحزب في الشمال، كريستيان فانيست، أن تشكيلة هذه اللجنة «في حد ذاتها تجعلها موضع شك»، مؤكداً أن «كل الدول التي تشكلها ليست مثالاً يحتذى في مجال الديموقراطية الحية ولا في احترام الأقليات». وأضاف إن «الجزائر وروسيا ورومانيا تعامل الغجر معاملة سيئة في بلادها ـ انظروا إلى حالتهم عندما يأتون إلينا». كما تحدث النائب أيضاً عن باكستان وتركيا.

أما وزير الشؤون الأوروبية، بيار لولوش، فشدد على أن فرنسا حريصة على «ضمان الحريات السياسية»، لافتاً إلى أن كل السياسات التي تتبعها فرنسا حالياً تستهدف «حماية حق المرأة في المساواة وحماية الأشخاص الأكثر ضعفاً من تجارة الرقيق» في إشارة إلى تعدد الزوجات في بعض الأوساط الإسلامية. واستطرد بالقول إن فرنسا حريصة أيضاً على «حماية الحق في الأمن» الذي يعدّ «في طليعة حقوق الإنسان»، وهو ما رأى فيه بعض المراقبين أنه تشديد على «الشق الأمني» للإجراءات التي وعد بها ساركوزي في محاولة لاستمالة أصوات اليمين المتطرف وسط شعور القلق الذي ينتاب المواطن الفرنسي نتيجة ارتفاع نسبة الجرائم والسرقات والعنف الحضري. كذلك رأى الخبراء في التصريحات محاولة لـ«تطويع القوانين والإجراءات لأهداف سياسية».

وقد لخص هذا الشعور مقرر الجلسة في لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري، الأميركي بيار ريشارد بروسبر، بقوله «ما ينقص فرنسا هو إرادة سياسية حقيقية» تذهب في اتجاه محاربة العنصرية.

فرنسيون من الرحّل يحتجون على اغلاق معسكرهم في جنوب غرب فرنسا (بوب اودم – أ ب)

عربيات دوليات

إسرائيل أجرت تجربة نوويّة في 1979!

أكّد الباحث الشهير في جامعة ساسكس البريطانية، نورمان دومبي، في مقال نشرته صحيفة «ذا غادريان» البريطانية أمس، إجراء إسرائيل تجارب نووية في عام 1979، مستنداً إلى تقرير لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه»، كشف التقاط القمر الاصطناعي الأميركي «فيلا» «وميضاً مزدوجاً مفاجئاً» في جنوب المحيط الأطلسي، هو سمة للتفجيرات النووية.

(يو بي آي)

الدولة العبريّة «قوّة فضائيّة عظمى»

كشفت صحيفة «جيروزالم بوست» الإسرائيلية، أمس، أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (الصورة) سيصدّق على خطة تهدف إلى تحويل إسرائيل إلى «قوة فضائية عظمى»، ورفع مبيعات المنصات الفضائية الإسرائيلية إلى نحو 8 مليارات دولار سنوياً. وبحسب الصحيفة، وضعت هذه الخطة مجموعة من العلماء، من ضمنهم رئيس قسم الفضاء في وزارة الدفاع هايم أشيد، والمدير العام لوزارة العلم والتكنولوجيا ميناحيم غرينبلوم.

(يو بي آي)

ألمانيا تفرج عن متّهم بقتل المبحوح

أفرجت النيابة العامة في كولونيا، غرب ألمانيا، أمس، بكفالة مالية، عن يوري برودسكي، المشتبه في أنه أحد قتلة القيادي في حركة «حماس»، محمود المبحوح، لمصلحة الاستخبارات الإسرائيلية، وذلك فور تسلّمه من السلطات البولندية، أول من أمس. وبعدما مثل أمام القاضي في مدينة كولونيا، قرر هذا الأخير الإفراج عن برودسكي «بعدما سدد كفالة مناسبة».

(أ ف ب)

دبلوماسيّو دولة الاحتلال يقاطعون الموساد

اتّهم الدبلوماسيون الإسرائيليون الذين يطالبون بزيادة رواتبهم، أمس، الموساد بتخريب إضرابهم، معلنين مقاطعة عناصر هذا الجهاز الاستخباري. وانتقد رئيس لجنة الموظفين في وزارة الخارجية الإسرائيلية، حنان غودر، الموساد على تنظيمه زيارة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لليونان بعد غد، بدلاً من الأجهزة الدبلوماسية.

(أ ف ب)

إيران

طهران تعدّ لتدشين محطة بوشهر الأسبوع المقبل

رغم المماطلات الروسية المتواصلة في تسليم محطة بوشهر الكهروذرية لإيران، جاء الإعلان الإيراني أمس عن تدشين المحطة الأسبوع المقبل، ليؤكد حسم هذا الجدل

طفلة ايرانية تشارك النسوة صلاتهن أمس في طهران (وحيد سالمي – أ ب)

أكد مدير وكالة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، أمس، أنه ستُدشّن محطة بوشهر، أول محطة نووية للطاقة في جنوب البلاد، الأسبوع المقبل، تأكيداً لما أعلنته روسيا التي ساعدت في بناء المحطة، في وقت تلقى فيه الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد من نظيره السوري بشار الأسد، اتصال تهنئة بحلول شهر رمضان.

وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية للأنباء، أن نجاد أكد «تعزيز وارتقاء العلاقات الثنائية بين إيران وسوريا في شتى المجالات»، مشدداً على أهمية المزيد من تمتين التعاون بين البلدين في ظل الظروف الراهنة في العالم.

أما الرئيس السوري، فقال إن هناك «توافقاً وتطابقاً في وجهات النظر بين البلدين تجاه أهم المسائل السياسية والدولية، بحيث يمكن هذا الموضوع أن يسهم في تعزيز المصالح بين الشعبين وشعوب المنطقة».

وشدد الأسد على ترسيخ العلاقات الثنائية وتطوير التعاون والتنسيق الدولي والسياسي، قائلاً «إن ارتقاء مستوى العلاقات والتعاون بين البلدين في جميع المجالات سيعزز من اقتدار الشعبين الإيراني والسوري».

وعن تدشين عمل مفاعل بوشهر، قال صالحي: «نحن نُعدّ لنقل الوقود داخل المحطة الأسبوع المقبل. وبعد ذلك سنحتاج إلى سبعة أو ثمانية أيام لنقله إلى المفاعل».

وكان المتحدث باسم الوكالة الذرية الروسية (روساتوم)، سيرغي نوفيكوف، قد أعلن، بعد سنوات من التأخير، أن روسيا ستدشن في 21 آب «تشغيل المحطة النووية عبر تزويد المفاعل بالوقود. وانطلاقاً من تلك اللحظة، سيصبح مفاعل بوشهر منشأة نووية».

من جهة ثانية، انتقد إمام جمعة طهران المؤقت، أحمد جنتي «محاولات البعض» فتح باب التفاوض مع الولايات المتحدة، واصفاً الضوء الأخضر الذي تعطيه أميركا بأنه «خدعة ومكر»، لأن تاريخ أميركا «مليء بالجرائم وأعمال الخيانة الكثيرة التي ارتكبتها بحق إيران».

وقال جنتي «إن جرائم أميركا بحق الشعب الإيراني بدأت منذ انقلاب عام 1953 الذي أعادت فيه أميركا وبريطانيا الشاه المقبور (محمد رضا بهلوي) إلى سدة الحكم».

إلى ذلك، أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، أن الولايات المتحدة «قلقة جداً» من اضطهاد إيران لأقلياتها الدينية، بعدما حكم القضاء الإيراني بالسجن 20 عاماً على سبعة من مسؤولي الطائفة البهائية.

وقالت كلينتون، في بيان، إن بلادها «ملتزمة الدفاع عن الحرية الدينية حول العالم، ونحن لم ننس الجالية البهائية في إيران».

وتعد الطائفة البهائية، حسب مسؤوليها، أكثر من سبعة ملايين شخص عبر العالم بينهم 300 ألف في إيران، حيث ظهرت هذه الديانة في القرن التاسع عشر.

(إرنا، أ ف ب، يو بي آي)

وفيات ◄

ولداها: فارس فريد عون مجاعص وعائلته
المهندس إيلي فريد عون مجاعص وعائلته
ابنتاها جورجيت زوجة جورج رستم مجاعص وعائلتها
صونيا زوجة المهندس شوقي معلوف وعائلتها
شقيقتها عائلة المرحومة جميلة توفيق شلهوب
وأنسباؤهم ينعون إليكم المرحومة

وديعة غطاس عطايا

أرملة المرحوم فريد عون مجاعص

المنتقلة إلى رحمته تعالى صباح يوم الجمعة في 13 آب 2010 متمّمة واجباتها الدينية.

يحتفل بالصلاة لراحة نفسها في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم السبت 14 آب في كنيسة مار جرجس في الشوير.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الأحد والاثنين 15 و16 منه في صالون كنيسة مار جرجس في الشوير ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 614

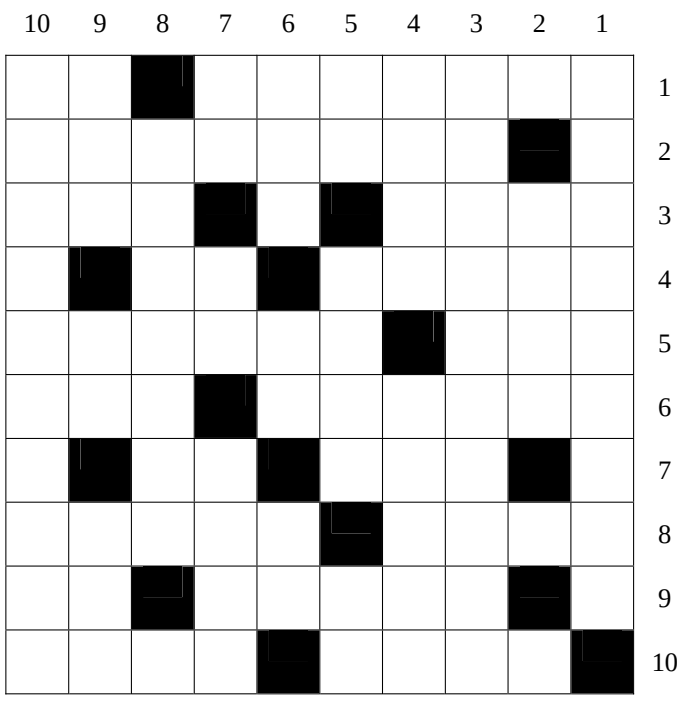

أفقيا

1- نوع من الأحجار الكريمة – من الخضار – 2- مدينة يابانية ألقت عليها أميركا أول قنبلة ذرّية في العالم خلال الحرب العالمية الثانية – 3- أفرّق بين شيئين وأفضّل – إنتفاخ في الجلد من جراء صدمة – 4- مدينة تحمل نفس الأسم في كل من انكلترا وأميركا – حلّ العقدة – 5- أدام النظر إليه بسكون الطرف – أعلى سلاسل جبال العالم وأضخمها – 6- يرشدهما – تضجر وتسأم – 7- كيس الدراهم – نعم باللغة الروسية – 8- يُباشر بالعمل – نبع مشهور في بكفيا – 9- يرميه بالحجارة – هرب – 10- رتبة عسكرية – يعهد إليه بتربية الأولاد أو بالتركة

عمودياً

1- دولة إسلامية شيعية في المغرب استقلت عن الخلافة العبّاسية أضعفتها الإنقسامات الداخلية فوقعت تحت سيطرة الفاطميّين – 2- عالم بالأجنبية – 3- شاهد زور في قضيّة إغتيال الرئيس رفيق الحريري – 4- برج مائل في إيطاليا – عاصمة زيمبابواي – 5- متشابهان – عملية عسكرية – بئر عميقة – 6- خليج صغير – إسم موصول – والدة – 7- رضّ الحَبّ – من الأزهار – مدينة هندية والعاصمة السابقة – 8- مضيق في الأطلسي بين كوبا وشبه جزيرة في المكسيك بالبحر الكاريبي – 9- يُستخرج من العنب – من أسماء البحر – نوع من الأشجار الحرجية – 10- ممثل سوري

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- السفير – عكا – 2- أرخبيل – 3- ابخازيا – بل – 4- قورش – عنايا – 5- بر – يا – آر – 6- أنجاله – قار – 7- طي – تعلك – لا – 8- وبّ – نوتي – 9- القادسيّة – 10- اوريليانس

عمودياً

1- الأقباط – ما – 2- بورنيو – 3- ساخر – بار – 4- فراشيّات – لي – 5- يخزّ – العاقل – 6- ربيع – هل – اي – 7- يانا – كندا – 8- علّ – أرق – وسن – 9- بي – التيس – 10- أهل الراية

sudoku 614

				6	9		5	
		3				8	9	4
		1	4	8	3			
5			9		7			6
4								1
6			3		8			2
			5	3	4	7		
7	2	4				3		
	8		1	7				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 613

5	6	1	4	3	7	2	8	9
3	4	7	8	9	2	6	5	1
9	8	2	1	5	6	4	7	3
1	3	4	7	2	9	8	6	5
7	5	6	3	8	1	9	4	2
2	9	8	5	6	4	1	3	7
6	1	5	9	7	8	3	2	4
8	7	9	2	4	3	5	1	6
4	2	3	6	1	5	7	9	8

مشاهير 614

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

موسيقار ومؤلف وناقد موسيقي مصري شهير. له علامات وبصمات في الموسيقى الآلية والغنائية المصرية بالإضافة الى الموسيقى التصويرية للكثير من الأفلام

5+6+1+2+4 = السنّ ■ 7+3+10+8 = من يُنظمّ القصائد ■ 9+6+11 = يأتي بعد

حل الشبكة الماضية: **رومان اداموف**

إعداد
نعوم مسعود

الآن في المكتبات

بلا ضفاف

مقالات جوزف سماحة في "اليوم السابع"

رقد على رجاء القيامة المجيدة المأسوف عليه المرحوم
عادل الياس الشوفاني
زوجة الفقيد: سلمى نسيم الزيبق
ولده: المهندس الياس وزوجته ريما ساسين وعائلتهما
أشقاؤه: فؤاد وعائلته (في المهجر)
عبدو وعائلته
فواز وعائلته
شقيقته: بديعة أرملة جورج سكاف وعائلتها
أولاد شقيقته المرحومة أدما أرملة الياس غابي وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة فوزية أرملة رئيف مفلح وعائلاتهم
تقبل التعازي اليوم السبت 14 آب في صالون الرعية ـ ذوق مصبح من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً، ويوم الأحد 15 منه في منزله في أدونيس بناية الشوفاني ونعمة ـ شارع الوادي قرب محطة توتال.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين أحمد عياش لبناني الجنسية الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم 03/135537

فقد جواز سفر باسم وفاء رامز بلال لبنانية الجنسية الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم 03/480468

فقد جواز سفر وبطاقة إقامة باسم الإثيوبيةTiguist Lamessa Hunde الرجاء ممن بجدهما الاتصال على الرقم 03/684556

فقد جواز سفر باسم عادل عمر معتوق لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/870711

فقد جواز سفر باسم طارق ناجي الزين، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/221271

مطلوب

Regional BTL agency hiring Autocad Operator /Technical Designer with solid design & technical skills in Autocad min. 2 years experience is a must .
apply@blinkbtl . com
www. Blinkbtl com

Regional BTL Agency hiring Artwork Finalizer ,min. 5 years experience.
Apply @blinkbtl. Com
www. Blinkbtl . com

Regional BTL agency hiring display stand designer / Interior Designer with solid design technical skills in Autocad, min . 2 years experience is a must .
apply @ blinkbtl.com
www.blinkbtl . com

Regional BTL agency looking for a Client Serving person. MIN.2 years advertising agency experience .
apply @ blinkbtl . com
www.blinkbtl .com

مطلوب محاسب ذو خبرة، الرجاء الاتصال على الرقم 03/556259 – 01/705517 من الاثنين الى الجمعة من 9 صباحاً الى 12 ظهراً

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
تعلن بلدية البترون عن اجراء مباراة لملء وظائف شاغرة في ملاكها: شرطي عدد (1) ـ حارس عدد (4).
فعلى الراغبين في الاشتراك بالمباراة الاطلاع على شروط التعيين والمؤهلات المطلوبة والتقدم بطلباتهم ضمن مهلة شهر من تاريخ نشر هذا الاعلان.
وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي الى قلم البلدية الكائن في مبنى البلدية ـ الشارع العام ـ الطابق الأول.
البترون في 2010/8/2
رئيس بلدية البترون مرسلينو الحرك
التكليف 1038

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ستيفن إيلي سوموف أحد ورثة إيلي ميشال سوموف سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 2800 بعبدا.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر أحمد شاهين وكيل أحمد علي حجازي المشتري من أحمد حسن عثمان سندي ملكية بدل ضائع للعقار 12,5/1394 B برج البراجنة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مارون سامي البشعلاني وكيل عماد رامز وزني سندي ملكية بدل ضائع للعقار 4/2430، 5 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رائد عصام أبو الحسن وكيل سامي المعروف بعاطف أبو الحسن سند ملكية بدل ضائع للعقار 2994 فالوغا.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فهد جعفر العنان سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 127 تحويطة الغدير.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حليم حمد الأحمدية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 3926 العبادية.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان عن إعادة مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/9/7 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لـ«تقديم جهازات تعيير مياه مع القطع الملحقة بها» وفقاً لدفتر الشروط وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض ويعفى من دفع هذا المبلغ كل مَن سبق وسدّده.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1121

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/7/13 على المتهم علي حسين عاصي سجل 105/ شعت جنسيته لبناني محل إقامته مكتب مكافحة المخدرات 302/372 تاريخ 2009/2/21 والدته نبيهة عمره 1961 أوقف غيابياً بتاريخ 2009/3/5 بالعقوبة التالية الأشغال الشاقة المؤبدة وخمسة وعشرين مليون ليرة لبنانية غرامة وفقاً للمواد 126/ مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2010/7/13
الرئيس
التكليف 1115

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي جاك عبود عقيقي وكيل أنيس ادوار سماحه أحد ورثة أوجيني يوسف روفايل سند ملكية بدل ضائع للعقار 4/35 فرن الشباك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/7/13 على المتهم علي حسين عاصي سجل 105/ شعت جنسيته لبناني محل إقامته مكتب مكافحة المخدرات 302/372 تاريخ 2009/2/21 والدته نبيهة عمره 1961 أوقف غيابياً بتاريخ 2009/3/5 بالعقوبة التالية الأشغال الشاقة المؤبدة وخمسة وعشرين مليون ليرة لبنانية غرامة وفقاً للمواد 126/ مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2010/7/13
الرئيس
التكليف 1115

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي جاك عبود عقيقي وكيل أنيس ادوار سماحه أحد ورثة أوجيني يوسف روفايل سند ملكية بدل ضائع للعقار 4/35 فرن الشباك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/7/13 على المتهم عبد الرحمن عبد العزيز العطية جنسيته قطري محل إقامته مفرزة بيروت القضائية 302/1981 تاريخ 2008/6/26 والدته حصة عمره 1978 أوقف غيابياً بتاريخ 2009/1/26 بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغالاً شاقة وفقاً للمواد 459/ 460 و459/ 454/ 460 من قانون العقوبات لارتكابه جناية تزوير واستعماله.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2010/7/13
الرئيس
التكليف 1115

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/7/13 على المتهم حسن أحمد علوية سجله 6/ مارون الراس جنسيته لبناني محل إقامته الشياح شارع فايق رعد ملك عواضة والدته مريم عمره 1974 أوقف بتاريخ 2007/1/3 وأخلي سبيله في 2007/4/12 فار بالعقوبة التالية الأشغال الشاقة المؤبدة وفقاً للمواد 639 و640/639 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2010/7/13
الرئيس
التكليف 1115

إعلان تلزيم
تلزيم شراء مولّدات كهربائية لزوم مديرية المالية العامة ــ وزارة المالية بطريقة استقصاء أسعار
في تمام الساعة 10,00 من يوم الخميس الواقع في 9 من شهر أيلول 2010، تجري مديرية المالية العامة في مركزها الكائن في مبنى رياض الصلح، الطابق الثاني، دائرة شؤون الموظفين واللوازم.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة.
يجب أن تصل العروض إلى الدائرة المذكورة قبل الساعة 2,00 من يوم الأربعاء الواقع في 8 من شهر أيلول من العام 2010.
مدير المالية العامة
آلان بيفاني
التكليف 1112

إعلان
تعلن بلدية زحلة ـ معلقة عند الساعة الواحدة ظهراً بتاريخ 2010/9/7 بطريقة المناقصة العمومية.
* تلزيم ملف أشغال مجاري صحية محددة المواقع ضمن النطاق البلدي بطريقة المناقصة العمومية.

A LEADING POWER GENERATORS, CONSTRUCTION EQUIPMENTS COMPANY & ABB PARTNER IN NIGERIA IS LOOKING FOR:

1) Sales Manager /Engineer: 5 years experience in construction equipments & generators.
2) Internal Auditor: Auditing experience in an audit firm is a necessity.
3) Accounting Supervisor: BA in finance & experience in accounting and finance.
4) Stores Supervisor: University Degree & experience in stores management.
5) Procurement Manager: University Degree & able to provide professional setup for the department. Expertise in LC and banking transactions.
6) Electrical engineer: Engineering degree, experience in power panels is a must. MV experience is a plus.

Please specify the position you are applying for.
For All: English is a must & Good communication skills. Send CV to mkjobs@hotmail.com

يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة أن يطلع على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الإدارية في البلدية أثناء الدوام الرسمي وعليه تقديم عرضه باليد أو بالبريد المضمون شرط أن يصل الدائرة الإدارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.
رئيس بلدية زحلة ـ معلقة
المهندس جوزف د
ياب المعلوف

إعلان
رقم العقد: G02-12/SL/SO
رقم هبة البنك: LE-057505 TF
اسم هبة البنك: المشروع الأول للبنى التحتية البلدية
1 ـ حصلت الدولة اللبنانية على هبة من البنك الدولي للإنشاء والتعمير كجزء من التمويل اللازم للمشروع الأول للبنى التحتية البلدية.
وتعتزم تخصيص جزء من هذه الهبة لتغطية المدفوعات المستحقة طبقاً للعقد G02-12/SL/SO مشروع تأهيل الطرق والبنى التحتية لبلدية الناقورة والتقدم للعرض مفتوح لكل مقدمي العروض من الدول التي تتوافر فيها الشروط المحددة في إرشادات «البنك الدولي بشأن التوريدات».
2 ـ لذلك ندعوكم إلى التقدم بعرضكم في مظاريف مغلقة لتنفيذ أشغال طرق وبنى تحتية.
3 ـ يمكن شراء مستندات المناقصة من مركز البلدية الكائن في الناقورة قضاء صور مقابل رسوم لكل نسخة: مئة وخمسة وعشرون ألف ليرة لا غير ويمكن للراغب منكم التقدم بعروض للحصول على أية معلومات إضافية من نفس العنوان.
4 ـ ستكون العروض صالحة لفترة تسعين يوماً بعد تاريخ فتح المظاريف. ويجب أن يصحب تأمين له بقيمة ثلاثة ملايين وثمانمئة ألف ليرة لبنانية لا غير ويجب أن يسلّم التأمين إلى مركز البلدية قبل أو في نفس الوقت لآخر موعد للتقدم بالعروض حيث يتم فتح المظاريف في نفس وقت آخر مهلة لتقديم العروض في حضور مقدمي العروض الراغبين في الحضور.
5 ـ آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من نهار السبت الواقع فيه 2010/9/18.
6 ـ تاريخ إصدار الدعوة: 2010/8/7.
رئيس بلدية الناقورة
حسين محمود عواضة

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ أميون
المنفّذ: جوزيف حنا وكيله المحامي غسان مرعي.
المنفّذ ضدهم: اسحق وصوفيا إبراهيم عيسى بصيلة مجهولي المقام.
الأشخاص الثالثين: الدولة اللبنانية. مؤسسة كهرباء لبنان.
بالاستنابة 2010/14 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة 2009/412 بموجب حكم إزالة الشيوع الصادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 36 تاريخ 2009/2/19.
تاريخ التنفيذ 2009/7/4
تاريخ الإشارة 2010/2/16
تاريخ تسجيلها: 2010/2/20
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار رقم 138 دده زيتون وتوت وعريش مساحته 3132 م2 حدوده من الشمال العقاران 136 ـ 140 من الجنوب طريق عام من الشرق 139 ـ 140 من الغرب 137 ـ 136 التخمين وبدل الطرح /93960000/ ل.ل.
موعد المزايدة ومكانها الأربعاء الواقع فيه 2010/10/27 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً أمام رئاسة هذه الدائرة في محكمة أميون وعلى الراغب بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر واتخاذ مقام له ضمن نطاق هذه الدائرة إذا كان مقيماً خارجها أو توكيل محام وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

كأس ستانكوفيتش لكرة السلة

لبنان يكتسح كازاخستان وحامل اللقب خارجاً

واصل المنتخب اللبناني السلوي «مشواره» الناجح في كأس تانكوفيتش التي يستضيفها، إذ بلغ نصف النهائي بفوز كاسح على الكازاكي، حيث سيواجه نظيره الفيليبيني فيما ستتواجه قطر مع اليابان في نصف النهائي الآخر

أحمد محيي الدين

لم يعكس الفوز الكبير الذي حقّقه منتخب لبنان أمس على نظيره الكازاخستاني المتواضع تطوّر المنتخب، وإن كان هذا الانتصار حافزاً لمجرة «نجوم الأرز» فيما بعد من خلال الاستعدادات المتواصلة للاستحقاق الأهم، ألا وهو كأس العالم التي تستضيفها تركيا اعتباراً من 28 الجاري.

وكان المنتخب اللبناني قد تأهل أمس إلى الدور نصف النهائي من بطولة كأس النخبة الآسيوية لكرة السلة الثالثة «كأس ستانكوفيتش»، بعدما اكتسح الكازاكي بفارق 51 نقطة 101-50 (38-7، 56-24، 83-35، 101-50) على ملعب غزير، ليضرب موعداً مع نظيره الفيليبيني، الذي أقصى إيران، إذ تمثّل مباراة نصف النهائي المقررة في التاسعة من مساء اليوم، إعادة للقائهما في الدور الأول، فيما يلعب المنتخب الكازاكي مع نظيره الإيراني ضمن جولة تحديد المراكز بين 5 و8، وهي بدورها إعادة ثأرية لمباراتهما ضمن الدور الأول.

وبات المنتخب اللبناني الوحيد الذي تجاوز حاجز المئة نقطة في البطولة.

وحسم اللبنانيون المباراة في ربعها الأول عندما أنهوه 38.7، علماً أنهم تقدّموا 8 . 0 ثم سجلوا 30 نقطة متتالية (38.4) بفضل الكابتن فادي الخطيب وروني فهد وجاكسون فرومان. وقد فضّل المدرب توماس بالدوين تغيير تشكيلته بالكامل في الربع الثاني، فدفع بخمسة لاعبين جدد، حيث اتسم الوقت الباقي بالاستعراض، ما سمح لبالدوين بتجربة جلّ لاعبيه.

وكان جاكسون فرومان (24 نقطة) أفضل مسجل في المباراة، وأضاف فادي الخطيب (16 نقطة و7 تمريرات) وروني فهد (13 نقطة) وعلي محمود (12). وسجل المنتخب اللبناني 13 سلة ثلاثية من أصل 22 محاولة، فيما اكتفى الكازاكي بـ 3 ثلاثيات، وكان ديمتري كليموف الأفضل بـ12 نقطة.

وفي المباراة الثانية، واصلت الفيليبين زحفها وأقصت إيران 79.67 (22.17، 34.31، 51.49، 67-79). ولم يفسح «الدبابير» أيّ مجال أمام السلة الإيرانية للحفاظ على حضورها بين النخبة، وحقّقت الأولى عودة جيدة إلى نادي الأربعة الأوائل.

جاءت المباراة بين المنتخبين متقاربة في المستوى وسريعة، ومع أن لاعبي الفريقين جلّهم من العناصر الواعدة، فإن خبرة الفيليبينيّين بدت أفضل. وكان مارنيل باراكايل الأفضل لدى الفيليبين بـ 18 نقطة، فيما كان الإيراني أصغر كاردوست الأفضل في المباراة بـ24 نقطة و13 متابعة.

وتابع المنتخب القطري حملة استعادة اللقب وتخطى نظيره التايواني 86-78 (22-24، 48-41، 71-61، 86-78). ويدين «العنابي» بتأهله إلى نجمه المطلق وهداف البطولة ألبان تارغي، وقد تساوى المنتخبان في بداية المباراة من جميع النواحي، إلى أن تخلّى القطريون عن حذرهم وتخلّص تارغي من الرقابة ما أعطاه نوعاً من الارتياح ليدكّ السلّة التايوانية بالتعاون مع عرفان سعيد. وحافظ تارغي على معدله التسجيلي (33 نقطة و10 متابعات)، وأضاف عرفان سعيد (17 نقطة و9 متابعات)، فيما برز في صفوف الصين تايبه شيا إن ماو (16 نقطة).

وستلتقي قطر مع اليابان، التي أنزلت الأردن عن عرش النخبة بعدما ألحقت به خسارة قاسية 94-80 (17-22، و36-43، 66-58، 94-80). ووضعت الخسارة النشامى في وضع حرج قبل كأس العالم. وكان أفضل مسجل في المباراة تاكويا كاوامورا بـ31 نقطة، وتاكومي

كابتن منتخب لبنان فادي الخطيب في صراع تحت السلة الكازاكية للتسجيل (عدنان الحاج علي)

بيان شكر للاتحاد

وجّه الاتحاد السلّوي بياناً شكر فيه رئيس الجمهورية لرعايته البطولة «تعبيراً عن رعايته الأبوية للرياضة اللبنانية»، وذلك في خضمّ البطولة، وفي ظل المواكبة الجماهيرية لمنتخب لبنان. كما يشكر الاتحاد الوزير علي عبد الله على اهتمامه المتواصل بالمنتخب وباستعداداته، وعلى متابعته أدقّ التفاصيل المتعلقة بالمشاركة في كأس العالم.

الكؤوس الأفريقية

لقاء ساخن للأهلي بضيافة القبائل ومواجهتان عربيّتان في الاتحاد

صراع على الكرة بين غودوين من الإسماعيلي وسيد معوض من الأهلي خلال مباراة الفريقين (أرشيف)

ستكون مباراة شبيبة القبائل الجزائري والأهلي المصري التي تقام على ملعب «تيزي أوزو» في واجهة مباريات المرحلة الثالثة من الدور ربع النهائي (دور المجموعات) لبطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم ضمن المجموعة الثانية، بعد غد الاثنين.

ويطمح الفريق المصري المتجدد إلى استعادة اللقب ورفع عدد بطولاته في المسابقة إلى سبع (رقم قياسي).

وحظيت بعثة الفريق القاهري باستقبال حار لدى وصولها إلى الجزائر، حيث كان في استقبالها نائب رئيس الاتحاد الجزائري محمد مشرارة ومحمد شريف حناشي رئيس نادي شبيبة القبائل وعبد العزيز سيف النصر سفير مصر لدى الجزائر وعدد من المشجعين.

ويتصدر الفريق الجزائري المجموعة الثانية بـ6 نقاط، بعدما حقق انتصارين متتاليين على الإسماعيلي المصري وهارتلاند النيجيري، وسيحاول الأهلي إلحاق الخسارة الأولى بمضيفه لانتزاع منه الصدارة بعد تعادله وهارتلاند وفوزه على الإسماعيلي. يعوّل الأهلي على عدد من نجومه الدوليين، في مقدمهم محمد أبو تريكة ومحمد ناجي جدو واللبناني محمد غدار، الباحث عن أول هدف رسمي.

وفي المجموعة عينها، يبحث الإسماعيلي عن نقاطه الأولى عندما يستضيف هارتلاند، غداً، في الإسماعيلية. وفي المجموعة الأولى، يحل وفاق سطيف الجزائري، غداً، ضيفاً على دينامو من زيمبابوي، ويمنّي سطيف نفسه بالعودة بنقاط المباراة من خلال تحقيق فوزه الأول بعدما تعرض لهزيمة وتعادل في الجولتين الماضيتين. بينما سيحاول الترجي التونسي، المتصدر، أن يواصل تفوقه في المواجهة الصعبة بضيافة مازيمبي الكونغولي حامل اللقب.

كأس الاتحاد

تشهد الجولة الأولى من الدور ربع النهائي لكأس الاتحاد الأفريقي مواجهتين عربيتين ساخنتين غداً الأحد، حيث يلعب الاتحاد الليبي مع ضيفه الهلال السوداني ضمن المجموعة الأولى، وحرس الحدود المصري مع الصفاقسي التونسي ضمن الثانية. ويلتقي الفتح الرباطي ممثل عرب أفريقيا الخامس في هذه المسابقة مع ضيفه زاناكو الزامبي، اليوم، ضمن الثانية، فيما يلعب آس فان من النيجر مع دجوليبا اليوم أيضاً ضمن الأولى.

وتبدو الفرصة مواتية أمام الخماسي العربي لحجز مقعد في الدور نصف النهائي أملاً في الظفر باللقب الخامس للأندية العربية في المسابقة بشكلها الجديد الذي انطلق عام 2004.

ايشيزوكي بـ25، ولدى الأردن أيمن دعيس بـ24 نقطة مع 12 متابعة، ومحمد حمدان بـ 14. وحل العراق تاسعاً بفوزه على سوريا 84-82.

مباريات اليوم

وتقام اليوم مباراتا الترتيب، فيلعب الأردن مع تايوان (الساعة الـ 15:00)، ثم كازاخستان مع إيران (الساعة الـ17:00)، كما تقام مباراتا الدور نصف النهائي، فتلعب قطر مع اليابان (الـ19:00)، ولبنان مع الفيليبين (الساعة الـ21:00).

● الكرة الطائرة ●

فوكوفيتش بدلاً من ميهالوفيتش مدرّباً للمنتخب الأوّل

صرف الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة النظر عن التعاقد مع المدرب الصربي دراغان ميهالوفيتش، وأجاز لرئيسه جان همام (الصورة) توقيع عقد مع المدرب المقترح من مدير المنتخبات، الكرواتي ميو فوكوفيتيش، الذي يصل إلى لبنان الاثنين المقبل، وذلك خلال الجلسة الأسبوعية للجنة الإدارية. وفي أبرز المقررات، الموافقة على اعتماد لاعبين أجنبيّين لبطولة لبنان للدرجة الأولى لموسم 2010 ـ 2011 ويُسمح بتبديلهما خلال مرحلة الذهاب فقط، ولا يُسمح بتبديلهما حتى نهاية البطولة. كما جرى توقيف التعامل مع الجهاز الفنّي لمنتخب الذكور، الذي شارك في البطولة المدرسية العربية. تسمية ناديي الأنوار والقلمون للمشاركة في بطولة الأندية العربية للسيدات، والمشاركة في البطولة العربية الـ19 للرجال للكرة الطائرة الشاطئية في عمّان الأردن. والموافقة على المشاركة في روزنامة نشاطات المشرق العربي كما أقرت في الاجتماع الأخير في دمشق وهي على الشكل الآتي: منتخبات للرجال (تشرين الأول 2010) والأندية الأبطال (كانون الأول 2010) للرجال والناشئين (كانون الثاني 2011).

ألعاب القوى

لقب الرجال للجيش والسيّدات لإنتر ليبانون

اختتمت بطولة لبنان للفرق لألعاب القوى، وأحرز الجيش اللبناني لقب الرجال ونادي إنتر ليبانون لقب السيدات، على ملعب الجمهور. وسجّلت لورا صليبا رقماً قياسياً في سباق 100 م حواجز لفئة الناشئات. وجاءت نتائج اليومين الأخيرين على النحو الآتي:

100م حواجز (سيدات):
1. ديالا الشاب. الأنصار (15,92 ثانية)، 2. لورا صليبا. أنطوني (18,06ث. رقم قياسي جديد للناشئات).
رمح (سيدات): جانيت سعيد. إنتر ليبانون (34,29م) 2.
وثب ثلاثي (سيدات): كريستال صانع. الشانفيل (10,65م).
110 م حواجز (رجال): خليل عبيد. إنتر ليبانون (16,63ث).
200م (سيدات) غريتا تسلاكيان. إنتر ليبانون (24,15ث).
200م (رجال): توماس سمعان. الجمهور (22,47ث).
رمي الكرة الحديدية (رجال): بدري عبيد. الجيش (14,73م).
وثب عال (رجال): جان كلود رباط. ليبانون (1,80م).
1500م (سيدات): سارة جو قرطباوي. الشانفيل (5,18,51 د).
1500م (رجال) علي سويدان. الجيش (4,09,93 د).
3000 م موانع (رجال): محمد العجمي. الجيش (9,50,46 د). 3000 م موانع (سيدات): هدى العوضي. أنصار (12,36,59د).
4 x 4 0 0م (سيدات): ليبانون. (4,17,42 د).
4x400 (رجال): الجيش. (3,29,75 د).
10كم مشي: رجال: علي عوض. الجيش (1,16,53ساعة)، إناث: هدى العوضي. الأنصار (1,13,37س).
وثب عال (سيدات): كارين بوشاكجيان. الشانفيل (1,55م).
رمي قرص (رجال) 2كغ: جورج هاشم. الجيش (44,95م).
400م (سيدات): ساريا طرابلسي. عبر لبنان (59,49ث).
400م (رجال): رمزي نعيم. أنطوني (49,51ث).
5000م (رجال): حسين عواضة. الجيش (16,04,91د).
رمي قرص (سيدات) 1كغ: ليلى قرحاني. ليبانون (27,29م).
وثب طويل (رجال): مارك حبيب. بلو ستارز (7,00م).
10 آلاف م (سيدات): ماريا بيا نعمه. ليبانون (41,57,88د).
4x100م (سيدات): الجمهور (53,52ث).
4x100م (رجال): الجيش (45,83ث).

> فاز الجيش تلاه ليبانون فالجمهور، وللسيدات ليبانون ثم الجمهور فالأنصار

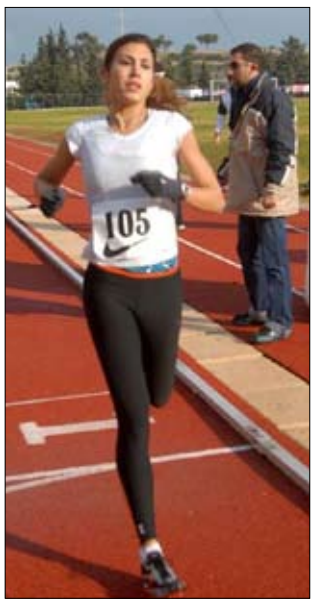

العداءة ماريا بيا نعمة بطلة سباق 10 آلاف م (أرشيف)

الكرة العربية

14 فريقاً في الدوري السعودي الجديد

سيستهل الهلال، حامل اللقب، «مشوار» الدفاع عن لقبه بطلاً للدوري السعودي لكرة القدم، الذي ينطلق قطاره اليوم، بمواجهة التعاون، الوافد الجديد إلى الأضواء في المباراة التي ستقام في الرياض غداً الأحد.
كذلك يلعب في المرحلة الأولى من النسخة الـ35 الشباب مع الرائد، ونجران مع النصر، واتحاد جدة مع الاتفاق، والفتح مع القادسية، على أن تُستكمل غداً بلقاءي الوحدة مع الفيصلي، والأهلي مع الحزم إلى جانب مباراة الهلال.
ويشهد الموسم الجديد العديد من المتغيّرات، فبعد سنوات طويلة امتدت إلى 26 عاماً أُقرت زيادة فرق الدوري إلى 14 فريقا بدلا من 12 فريقاً، وذلك طبقاً لمتطلبات الاتحاد القاري، الذي طالب الاتحادات الأهلية بتطبيق شروط دوري المحترفين.
ونالت هذه الخطوة استحسان معظم الرياضيين، وخصوصاً في ظل تطور مستويات معظم الفرق ممّا يرفع درجة المنافسة بينها، وبالتالي ينعكس إيجاباً على البطولة.
واستفاد من قرار الزيادة فريقا الرائد ونجران، اللذان احتلا المركزين الـ11 و الـ12 على التوالي الموسم الماضي.

تحدٍّ يمني في «خليجي 20»

يواجه اليمن مستضيف دورة كأس الخليج الـ20 بين 22 تشرين الثاني و4 كانون الأول المقبلين تحديات عدة رغم إعلان أمناء سر الاتحادات الخليجية لدى زيارتهم مدينتي عدن وأبين في تموز الماضي جهوزية ملاعب التدريب، واقتراب الانتهاء من الملاعب الرئيسية والمنشآت الأخرى، وخصوصاً الفنادق. يبرز من هذه التحديات الملفان الأمني والإيوائي، غير أن الأخير يبدو أكثر إلحاحاً نظراً إلى تباطؤ الأعمال المتعلقة بالبطولة.
شهدت مدينة عدن في الأيام الماضية حركة نشطة تتركّز على وضع اللمسات الأخيرة لتلك المنشآت السياحية والخاصة بإيواء الوفود والمشاركين والزائرين من مختلف دول الخليج العربي.
وعلى الصعيد الاستعدادات الرياضية قال عبد الرحمن السماوي، مسؤول مشروع إعادة تأهيل استاد 22 مايو، الملعب الرئيسي الذي سيحتضن عدداً من مباريات البطولة، وحفلي الافتتاح والختام، إنّ نسبة جهوزية الملعب تجاوزت 85%، وإنه في أواخر الشهر الجاري ستصل نسبة الإنجاز إلى أكثر من 90%، ولوحظت جهوزية ملعب حقات الواقع على شاطئ البحر العربي من حيث الأعمال الإنشائية بنسبة 100%.
على صعيد الجانب الأمني أثناء فعاليات خليجي 20 كشف مسؤول أمني في عدن عن منظومة أمنية متكاملة لتأمين سير فعاليات البطولة، إذ أعلنت وزارة الداخلية اليمنية الأسبوع الماضي أنها جنّدت 500 شاب من متخرّجي الثانوية العامة، وألحقتهم بالمركز التدريبي العام لإعدادهم لتولي مهمّات تأمين خليجي 20.

> تشهد المنشآت الرياضية والسياحية لاستضافة كأس الخليج حركة ناشطة

لبنان الرياضي

ثاني لقب للعهد في الفئات العمرية

توّج نادي العهد بطلاً للبنان للناشئين في كرة القدم قبل مرحلتين من ختام البطولة بفوزه على راسينغ 0.1، سجله علي شهاب (70) على ملعب العهد. وهذا اللقب هو الثاني للعهد في الفئات العمرية بعد بطولة البراعم. ويشرف على الفريق المدرب باسم مرمر، المشرف العام على الفئات العمرية في النادي. ولم يتعرض الفريق لأي خسارة منذ انطلاق البطولة، فحقق 13 فوزاً وتعادلاً وحيداً في 14 مباراة.

نهائيات دورة ATCL بالتنس

بلغت زينة فران المباراة النهائية من الدورة المحلية السنوية بالتنس التي ينظّمها النادي اللبناني للسيارات والسياحة، إثر فوزها في نصف النهائي على ساندرين جبرا 6-0 و6-0. وستلتقي فران مع نانسي كركي التي أقصت رين علامة 6-1 و6-0.
وفي فردي الرجال، تأهل جواد عميس إلى الدور نصف النهائي بفوزه على جاد كركي 6-1 و6-2 في ربع النهائي، ليضرب موعداً مع كريم علايلي الذي تغلب على ماهر يحيى 6-0 و6-2. كذلك تأهل أنطوان بريقا بفوزه على حسام النعماني 6-1 و6-3، وسيقابل أدونيس أبو نعوم الذي تغلب على مارك ضومط 6-3 و6-4. وتختتم الدورة، غداً، بثلاث مباريات ختامية ليقام حفل توزيع الكؤوس والجوائز المالية على الفائزين.

دورة قدامى الكرة الطائرة

يُنظّم تجمّع قدامى الكرة الطائرة في لبنان البطولة الرابعة للقدامى الذين تجاوزوا سن الـ45 بإشراف اتحاد اللعبة ابتداءً من 18 أيلول المقبل. للراغبين في المشاركة الاتصال على رقم التلفاكس: 01/878081. وحُدّدت آخر مهلة للتسجيل 10 أيلول المقبل.

عودة بعثة مدرّبي بادمنتون هوبس

عادت من العاصمة السورية دمشق بعثة الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة بعد مشاركتها في دورة المدربين الدولية التي نظمها الاتحاد الدولي لدول غرب آسيا بمشاركة مدربين من سورية، الأردن، العراق، فلسطين والسعودية بإشراف مدير برنامج التطوير في الاتحاد الآسيوي المدرب الدولي الماليزي مصطفى محتشم. وضمت البعثة كلاً من بول روكز وسمير قسطنطين وسمير شاغوري وعلي كزمه وغالب فقيه.

اختتام مهرجان GAG

اختتم تجمع GAG ـ عبرين مهرجانه الرياضي السنوي الـ14 للعام 2010 في حفل أقامه في باحة كنيسة مار شربل ـ عبرين بحضور رسمي وفاعليات رياضية واجتماعية.
وشكر رئيس التجمع الزميل شربل ضرغام كل من أسهم في إنجاح هذا المهرجان لتأدية الرسالة الرياضية كما يجب. ووزع كبار الحضور الكؤوس والميداليات على مستحقيها، ومن ثمّ تبادل الهدايا التذكارية.

الرياضة الدولية

لاعب ليفربول الجديد جو كول في حصة تدريبية استعداداً للموسم الجديد (تيم هايلز - أ ب)

الدوري الإنكليزي ينطلق بقمّة بين ليفربول وأرسنال

يبدأ برشلونة بطل إسبانيا موسمه رسمياً الليلة عندما يلتقي مع إشبيلية في ذهاب الكأس السوبر. كما يفتتح اليوم الدوري الإنكليزي الممتاز وسط توقعات بمنافسة نارية بين أندية المقدمة في الموسم الماضي وأخرى طموحة لدخول الصراع على اللقب

يحل برشلونة بطل الدوري الإسباني لكرة القدم ضيفاً على إشبيلية بطل الكأس الليلة الساعة 22,30 بتوقيت بيروت، في ذهاب الكأس السوبر، في مباراة تحمل أهمية كبيرة بالنسبة الى الفريقين اللذين يريدان إطلاق موسمهما بطريقة قوية، اضافة الى تحقيق نتيجة طيّبة قبل مباراة الإياب. ويتوقع أن يريح مدرب برشلونة بعض لاعبيه الأساسيين، وخصوصاً أولئك الذين شاركوا في المباريات الدولية منتصف الأسبوع الجاري، بينما سيكون اللقاء مناسبة خاصة للبرازيلي أدريانو كوريا المنتقل حديثاً من الفريق الأندلسي الى نظيره الكاتالوني.

إنكلترا

يفتتح الدوري الإنكليزي الممتاز اليوم ويشهد مباراة قمة تجمع بين ليفربول وأرسنال غداً على ملعب «انفيلد رود».

إلا أن الأنظار ستكون مصوّبة على كل الفرق القوية لمعرفة مدى إمكاناتها، وخصوصاً أن فرقاً طموحة أخرى تريد دخول المنافسة على اللقب وعلى رأسها مانشستر سيتي الذي نشط كثيراً في سوق الانتقالات الصيفية.

وأكد مدرب مانشستر يونايتد «السير» أليكس فيرغيسون ضراوة المنافسة على اللقب والمراكز الأربعة الأولى المؤهلة الى مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل قائلاً: «ستكون المنافسة قوية جداً على المراكز الأربعة الأولى، لن تكون مهمة الأربعة الكبار سهلة في الموسم الجديد على غرار الموسم الماضي الذي كان مختلفاً تماماً عما كانت عليه الأمور في المواسم السابقة. حدث ما لم نشاهده أبداً في السابق».

وأضاف فيرغيسون الذي يلعب فريقه مباراته الأولى الاثنين ضد ضيفه نيوكاسل يونايتد: «الأربعة الكبار وجدوا صعوبة كبيرة الموسم الماضي وأهدروا نقاطاً لم تكن في الحسبان، كل ذلك دليل على رغبة وتصميم الفرق الأخرى في فرض نفسها بقوة في الدوري ومقارعة الكبار على الألقاب».

من جهته، يطمح تشلسي الى الاحتفاظ باللقب، وهو يستهل مشوار الدفاع عنه أمام ضيفه وست بروميتش ألبيون.

وكانت استعدادات الفريق اللندني للموسم الجديد مخيّبة للآمال، إذ فاز في مباراة واحدة كانت على كريستال بالاس 1-0، وخسر 4 مباريات متتالية أمام أياكس الهولندي 1-3، وإينتراخت فرانكفورت الألماني 1-2، وهامبورغ الألماني 1-2، ومانشستر يونايتد 1-3 (على الدرع الخيرية).

بدوره، يدخل أرسنال موسمه آملاً وضع حدٍّ لصيامه عن التتويج باللقب والمستمر منذ عام 2004.

ولم يغيّر النادي اللندني كثيراً في تشكيلته واكتفى بضم المهاجم الدولي المغربي مروان الشماخ من بوردو الفرنسي ومدافع لوريان الفرنسي لوران كوسيلني.

أما ليفربول فيخوض موسمه بقيادة مدرب جديد هو روي هودجسون الذي عزّز صفوفه بلاعب وسط تشلسي الدولي جو كول، متطلعاً الى إنهاء سلسلة مواسمه المخيّبة على الصعيد المحلي.

والأكيد أن مانشستر سيتي سيكون في مقدمة المنافسين للأربعة الكبار لأنه الوحيد في الدوري الذي أبرم صفقات مدوية في سعيه الى معانقة الألقاب الغائبة عنه منذ فترة طويلة.

وصرف مانشستر سيتي حوالى 90 مليون يورو حتى الآن للتعاقد مع العاجي يايا توريه والإسباني دافيد سيلفا والصربي ألكسندر كولاروف والألماني جيروم بواتنغ.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- السبت:

توتنهام - مانشستر سيتي (14,45)

استون فيلا - وست هام (17,00)

بلاكبيرن روفرز - إفرتون (17,00)

بولتون - فولام (17,00)

سندرلاند - برمنغهام سيتي (17,00)

ويغان - بلاكبول (17,00)

ولفرهامبتون - ستوك سيتي (17,00)

تشلسي - وست بروميتش البيون (19,30)

- الأحد:

ليفربول - أرسنال (18,00)

- الاثنين:

مانشستر يونايتد - نيوكاسل (22,00)

فرنسا

يتطلع مرسيليا حامل اللقب الى تعويض خسارته في المرحلة الافتتاحية عندما يحل على فالنسيان، في المرحلة الثانية من الدوري الفرنسي، بينما يطمح غريمه باريس سان جيرمان الى تأكيد انطلاقته القوية في ضيافة ليل.

وكان مرسيليا قد مني بخسارة مفاجئة أمام ضيفه كاين العائد حديثاً الى دوري الأضواء 1-2، وهي الخسارة التي اعترف بعدها مدرب مرسيليا ديدييه ديشان بحاجة فريقه الى تعزيز صفوفه لإعادة الأمور الى نصابها ومواصلة حملة الدفاع عن لقبه بنجاح.

وأوضح ديشان أن فريقه يعاني من نقص كبير في مجالات عدة، بالإضافة الى مستوى متباين للاعبين بين الجاهزين بقوة والبعيدين عن مستواهم.

وعلى غرار مرسيليا، يسعى بوردو بطل الموسم قبل الماضي الى استعادة توازنه عندما يستضيف تولوز الذي ضرب بقوة في المرحلة الأولى بفوزه على بريست الصاعد حديثاً الى دوري الأضواء 2-0.

وشدد مدرب بوردو الجديد جان تيغانا على ضرورة كسب النقاط الثلاث أمام تولوز لأنها مفتاح الانطلاقة هذا الموسم.

وقال تيغانا: «قدّمنا مباراة جيدة أمام مونبلييه، لكننا خسرنا بهدف وحيد، نحن مضطرون للفوز على تولوز، وكسب النقاط الثلاث سيكون بمثابة مفتاح انطلاقتنا بقوة هذا الموسم».

في المقابل، تنتظر باريس سان جيرمان مهمة صعبة أمام مضيفه ليل في مباراة يسعى من خلالها الى تأكيد انطلاقته القوية بفوزه الكبير على ضيفه سانت اتيان 3-1 في المرحلة الأولى.

وهنا البرنامج:

- السبت:

بريست - أوسير (18,00)

لوريان - نيس (18,00)

موناكو - مونبلييه (18,00)

نانسي - رين (18,00)

سانت اتيان - سوشو (18,00)

فالنسيان- مرسيليا (18,00)

إرل افينيون - لنس (22,00)

- الأحد:

بوردو - تولوز (18,00)

كاين - ليون (18,00)

ليل - باريس سان جيرمان (22,00)

هولندا

يريد بي أس في أيندهوفن أن يبني على انطلاقته في الموسم الجديد عندما يستقبل غرافشاب دوتينشيم، في المرحلة الثانية من الدوري الهولندي.

وكان ايندهوفن الوحيد بين الفرق المرشحة للعب الأدوار الأولى قد

في إنكلترا

سيوقّع الفرنسي أرسين فينغر، مدرب أرسنال الإنكليزي عقداً جديداً مع فريقه ليستمر معه لأعوام اضافية بعدما كان قد تسلّم مهمته عام 1996.

وينتهي عقد فينغر مع الفريق اللندني بعد 10 أشهر، لكنه يتجه إلى التمديد، إذ قال: «يجب أن أظهر ارتباطي بهذا النادي ومدى اقتناعي بهذا الفريق. وضعي سيسوّى في الحال، والمسألة الآن مسالة وقت ليس إلا، أما التفاصيل الصغيرة الأخرى فستكون سهلة الحل». ولم يحرز فريق فينغر لقب الدوري منذ عام 2004، لكن المدرب الفرنسي مقتنع بأنه سيحقق هذا الموسم ما عجز عنه في السنوات السابقة: «هدفنا هو أن نقوم بعمل أفضل من الموسم الفائت، وبالتالي إحراز اللقب».

لن تكون مهمة الأربعة الكبار في إنكلترا سهلة في الموسم الجديد على غرار الموسم الماضي

الأكيد أن مانشستر سيتي سيكون في مقدمة المنافسين على لقب الدوري الإنكليزي بعدما نشط كثيراً في سوق الانتقالات

ملاعب أوروبا

ريال مدريد بطلاً لـ«كأس فرانتس بكنباور»

توج ريال مدريد الاسباني بطلاً لكأس «فرانتس بكنباور» بعد فوزه على المضيف بايرن ميونيخ الالماني 4-2 بركلات الترجيح بعد التعادل 0-0 في الوقت الأصلي.
وحفل الشوط الأول بالكثير من الفرص الخطرة، وكان نجمه الأول حارس ريال مدريد ايكر كاسياس الذي تألق في الذود عن مرماه، ولم يطل جس النبض كثيراً بين الفريقين، اذ في الدقيقة الثانية لاحت فرصة خطرة للارجنتيني غونزالو هيغواين الا ان تسديدته الرأسية من داخل منطقة الجزاء مرت فوق المرمى.
ومن اولى فرص بايرن ميونيخ حصل الفريق في الدقيقة العاشرة على ضربة جزاء بعد خطأ من سيرجيو راموس على الفرنسي فرانك ريبيري، لكن كاسياس تمكن من ابعاد تسديدة هولغر بادشتوبر على دفعتين.
ثم سدد هيغواين تسديدة قوية أبعدها الحارس الى ركلة ركنية لم تثمر (19)، عاد بعدها كاسياس لينقذ ببراعة تسديدة صاروخية للكرواتي دانيال برانييتش (28).
وفي الدقيقة 41، تلاعب ريبيري بالمدافع البرتغالي ريكاردو كارفاليو وانفرد بالمرمى الا ان كاسياس خرج في الوقت المناسب وأبعد كرته، عاد بعدها كاسياس لينقذ تسديدة ميروسلاف كلوزة (42).
وكان ريال مدريد الطرف الأفضل في انطلاق الشوط الثاني ولاحت اولى الفرص الخطرة للاعب وسطه الهولندي فان در فارت الا انه سدد بروعنة كرة خارج الخشبات الثلاث والمرمى خال من حارسه (61)، ثم سدد الارجنتيني انخيل دي ماريا تسديدة جاءت سهلة بين يدي الحارس (64). رد عليه باستيان شفاينشتايغر بتسديدة رائعة لكنها مرت بمحاذاة القائم الأيسر (67).
ثم سدد كريستيانو رونالدو برأسه أبعدها الحارس ببراعة (78).

فرانتس بكنباور مكرماً في ملعب «اليانز أرينا» (كيرستين جوينسون ـ أ ب)

كرة المضرب

أوزبكية مغمورة تُفقد يانكوفيتش لقب سينسيناتي

تأهل الإسباني رافايل نادال والصربي نوفاك ديوكوفيتش والسويسري روجيه فيدرير والبريطاني آندي موراي المصنفون أول وثانياً وثالثاً ورابعاً على التوالي إلى الدور ربع النهائي من دورة تورونتو الكندية الدولية لكرة المضرب، سادسة الدورات التسع الكبرى، والبالغة قيمة جوائزها 2,430 مليون دولار التي تمنح الفائز بلقبها 1000 نقطة.
في الدور الثالث، فاز نادال على الجنوب أفريقي كيفن أندرسون 2.6 و6.7، وديوكوفيتش على الروماني فيكتور هانيسكو 3.6 و4.6، وفيدرير على الفرنسي ميكايل لودرا 6.7 و3.6، وموراي حامل اللقب على الفرنسي غايل مونفيس الخامس عشر 2.6 و6.0 و3.6.
ويلتقي نادال في الدور المقبل مع الألماني فيليب كولشرايبر الذي تغلب على التايواني لو ينهسون 7.6 و5.7 و0.6.
أما ديوكوفيتش فسيلتقي الفرنسي جيريمي شاردي الذي أطاح الروسي نيكولاي دافيدنكو السادس بفوزه عليه 3.6 و2.6، بينما يواجه فيدرير التشيكي توماس بردیتش السابع الذي فاز على الأوكراني أولكسندر دولغوبولوف جونيور 3.6 و7.6 و4.6.
أما موراي فيلتقي في الدور المقبل مع الأرجنتيني دافيد نالباندیان الذي أكد عودته القوية إلى الملاعب بعد غياب طويل بسبب الإصابة، عندما تخطى السويدي روبن سودرلينغ الخامس 6.4 و4.6 و1.6.

دورة سينسيناتي

فقدت الصربية ييلينا يانكوفيتش المصنفة أولى لقبها بطلة لدورة سينسيناتي الأميركية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها مليوني دولار، بخسارتها أمام الأوزبكية أكغول أمانموراداوفا الصاعدة من التصفيات 7.6 و6.4.
وتلتقي أمانموراداوفا في الدور المقبل مع صربية أخرى هي آنا إيفانوفيتش التي فازت على الروسية إيلينا فسنينا 0.6 و3.6.
ولم يكن حال الدنماركية كارولين فوزنياكي والروسية فيرا زفوناريفا والبولونية أنييسكا رادفانسكا والصينية لي نا المصنفات ثانية وسادسة وسابعة وثامنة على التوالي أفضل من يانكوفيتش وودعن بدورهن من الدور الثالث.
وخسرت فوزنياكي أمام الفرنسية ماريون بارتولي 6.4 و6.1، وزفوناريفا أمام الإيطالية فلافيا بينيتا 6.4 و6.3، ورادفانسكا أمام الروسية ماريا شارابوفا العاشرة 6.2 و6.3، ولي أمام البلجيكية يانينا فيكماير الثانية عشرة 2.6 و6.2 و7.6.
وفي الدور المقبل، تلعب بارتولي مع شارابوفا، وبينيتا مع البلجيكية كيم كلايسترز الرابعة التي تغلبت على الأميركية كريستينا ماكهاله 1.6 و1.6، وفيكماير مع الروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا التي تغلبت على الإسرائيلية شاهار بير الثالثة عشرة 7.5 و4.6 و4.6.

نادال في مباراته وأندرسون (مايك كاسيس ـ رويترز)

تمكن من تحقيق الفوز في المرحلة الافتتاحية بتغلبه على هيرينفين 3-1، بينما تعادل تفنتي حامل اللقب مع رودا سلباً، وأياكس أمستردام مع غرونينغن 2-2.
وهنا البرنامج:
- السبت:
اياكس - فيتيس (19,45)
أزد ألكمار - غرونينغن (20,45)
ايندهوفن - غرافشاب دوتينشيم (20,45)
فينلو - هيراكليس (20,45)
تفنتي - هيرينفين (21,45)
- الأحد:
إكسلسيور - فينورد (13,30)
أدو دن هاغ - رودا (15,30)
أوتريخت - بريدا (15,30)
فيليم - نيميغن (15,30).

أصداء عالمية

بالوتيلّي إلى مانشستر سيتي

وقع مهاجم انتر ميلانو، بطل الدوري الايطالي لكرة القدم وبطل دوري ابطال اوروبا، ماريو بالوتيلي، أمس، كما هو متوقع على عقد ارتبط بموجبه مع مانشستر سيتي الانكليزي لمدة 5 سنوات.
وانهى بالوتيلي صفقة انتقاله الى مانشستر سيتي بعد اسابيع عدة من المفاوضات، وتصل قيمة الصفقة الى 28 مليون يورو وهي الاعلى في تاريخ كرة القدم بالنسبة الى لاعب صغير السن.

ريكيلمي يمدّد مع بوكا جونيورز

تأكد بقاء صانع الألعاب الأرجنتيني خوان رومان ريكيلمي مع فريقه بوكا جونيورز في المواسم الأربعة المقبلة، بعدما وقّع عقداً جديداً معه.
واستمرت المفاوضات فترة طويلة حتى حسم خورخي أمور رئيس بوكا جونيورز قرار الموافقة على تمديد عقد اللاعب الموهوب. من جهته، قال ريكيلمي (32 عاماً) للصحافيين بعد توقيع العقد: «انتهينا إلى ما كنا نريده جميعاً. الأمر الأكثر أهمية هو وجودي في النادي لفترة أطول من أجل الدفاع عن ألوان القميص الذي أحبه كثيراً».

تيفيز يفكّر بالاعتزال!

لم يستطع كارلوس تيفيز بعد تخطي خيبة الخروج المبكر للأرجنتين من كأس العالم، حتى إنه أشار إلى إمكان اعتزاله اللعبة إذا لم يتمكن من استعادة شغفه بها.
وقال تيفيز في برنامج تلفزيوني: «من الصعب الاعتزال الآن، لكن إذا لم تجعلني كرة القدم سعيداً ولم تشبعني مثلما سبق، فإنّ من الصعب الاستمرار في اللعب». وأضاف: «أجد صعوبة في إبعاد تلك الهزيمة الكبيرة عن تفكيري»، في إشارةٍ منه إلى خروج الأرجنتين من الدور ربع النهائي أمام ألمانيا بنتيجة 4.0. وتابع: «كنت مقتنعاً بأننا سنفوز. حلمت بكأس العالم والعودة إلى الأرجنتين باللقب، وهذا كل ما فكرت فيه والهزيمة صدمتني بقوة».
وأشار تيفيز، مهاجم مانشستر سيتي الإنكليزي، إلى أنه يملك رغبة أقل في الاستمرار بأوروبا: «سأستمر هنا لعامين أو ثلاثة أعوام ثم سأعود إلى بلادي».

رونالدينيو ملتزم مع ميلان

أكد البرازيلي رونالدينيو لاعب وسط نادي ميلان الإيطالي، أنه ملتزم التزاماً كاملاً مع «الروسونيري»، وذلك ردّاً على التكهنات التي سرت في الأشهر الأخيرة عن رغبة اللاعب في ترك النادي اللومباردي.
وذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» نقلاً عن رونالدينيو قوله إنه سعيد مع ميلان، مضيفاً: «أنا هنا لألعب وأترك لشقيقي أن يهتم في شؤون سوق الانتقالات»، في إشارة إلى روبرتو دي أسيس شقيق اللاعب ومدير أعماله.
أما في ما خص المنتخب الوطني، فقد أعرب رونالدينيو عن أمله العودة إلى صفوفه تحت إشراف المدرب الجديد مانو مينيزيس.

أنسي الحاج

الحكايـــة المقدَّســـة

صرفتُ مع الأخوين رحباني سبعة أعوام. كنتُ أحياناً أمضي معهما استماعاً إلى مشاريعهما وكتاباتهما وألحانهما أكثر ممّا كنتُ أمضي في عملي الصحافي أو في حياتي الخاصة. لم يكن ذلك وظيفة مدفوعة بل اندفاعة كانت شرارتها مقالة صغيرة عن فيروز نشرتُها ربيع 1963 في مجلة «تي في. ماغازين» ذات اللغتين. اتصلا بي (لم أكن ـ وظللتُ أشهراً ـ لا أميّز على الهاتف صوت عاصي من صوت منصور) وشكراني، مع التحفّظ، وأبديا رغبةً في اللقاء. التقينا في أحد مطاعم الروشة. وحتّى شتاء 1969 لم يكن يمرّ يوم دون تهاتف أو لقاء. أمّا التحفّظ، وقد شرحاه خلال اللقاء، فلقولي في المقال إن صوت فيروز، بصرف النظر عن اللحن والشعر، فريدٌ وفذّ ولا يقبل المقارنة بغيره، لأنّ فيه ذلك «الشيء الأكثر» الذي لا يُفسَّر.

كان حافزي الأول والأكبر على هذا التعاون شغفي بصوت فيروز. وكان الأخوان يمازحانني معاتبين على اعتبار أنّي أقدم مقام صوتها على مقام شعرهما وألحانهما. لم يكن ذلك صحيحاً ولا كان غير صحيح. لم يرِد في الذهن. هكذا كان الانطباع الأوّل. كان صوت فيروز هو الظاهرة. والظاهرة تسبق التحليل. عند التحليل لا يمكن المرء إلّا أن يُعجب، على نحو تصاعدي مع الوقت، بالمواهب الخلّاقة الساطعة التي رفعت عبر الصوت الفريد ذلك البنيان الشامخ الذي لا يكاد يعرف حدوداً. ليس هناك صدف بل أقدار مموَّهة. لقاء الثلاثي كان حتماً عليهم بخيره وشرّه. ولولا شرّه، وهو الآلام الشخصيّة، لما كان خيره. هذا مثل على ما يدفعه الإنسان ثمناً لما يرقى به فوق محكوميّته، ضريبة الجمال والروعة. طبعاً كان يمكن الأخوين رحباني مواصلة مسيرتهما الفنيّة بدون فيروز ولكنها كانت ستكون خالية من قلبها النابض وكان يمكن فيروز أن تكمل مسيرتها الغنائيّة كما بدأتها بدون الأخوين رحباني وكان صوتها سيظلّ فريداً ولكنّه ما كان سيصبح ركناً جوهريّاً في بنيان تخطّى صانعيه ليغدو بديلاً من مكان ومن زمان ومن امرأةٍ ومن رجل ومن واقع ومن حياة. لقد وقع صوت فيروز مع الأخوين رحباني في أسر الكمال.

لم نكن نتوقّف مليّاً أمام التأليف والتلحين لأنّنا، في «إصابتنا» بالصوت، كنّا نعتبرهما أمراً طبيعيّاً. وفي هذا وحده ما فيه من ظلم ولكنْ أيضاً من مديح ضمني تلقائي للتأليف والتلحين. الظلم لأن الكاتب والملحّن يستَحقّان جهد الناقد والباحث لتبيان تميُّزهما ومواضع الاختلاف والتطوّر لديهما ونقاط الضعف حيث توجد، كما يستحقّان تقدير ما يقدّمانه للصوت من غذاء وأجواء وأساليب تُمكّنه من التجلّي بأبهى حلله. لم يكن معظمنا يعطي هذا الجانب حقّه في الصحافة لأننا في لاوعينا البريء كنّا نعتبر أن فيروز هي الأخوان رحباني كما أن الأخوين رحباني هما فيروز. وهذا هو المديح عينه.

في الشريط الذي سجَّلته ريما الرحباني العام الماضي لفيروز في مناسبة ذكرى عاصي، قالت فيروز ما معناه إن عاصي كان، بالنسبة لعملها، «كلّ شيء». لم تقصد فيروز الانتقاص من دور منصور، فلا أحد يجهل أنه بذل قصارى موهبتيه الشعريّة والموسيقيّة في خدمة صوتها، ولكن القصد هو أن شخصيّتها الفنيّة من الاستديو الإذاعي إلى المسرح هي صياغة عاصي. وهذا ما أكّده لي مراراً منصور نفسه. كنّا في مطلع 1969، وكان منصور يقود سيّارته في شارع الحمرا. وكان يتحدّث بصوته الدافئ عن ثلاثتهم، وتركيزاً على فيروز وعاصي، قال: «عاصي حطّ كلّ طاقاتو بخدمة فيروز. لصوتها ولكل تفاصيل شخصيّتها الفنيّة. شايف المشية اللي بتمشيها ع المسرح؟ حركات كتافها؟ كلّو هيدا شغلو». شهادة منصور لعاصي (في هذا وفي سواه) ليست برهان محبّة ووفاء فحسب، بل هي برهان تاريخي قاطع لمَن يضيع في الحدود بين الأخوين. كان منصور يحرص دائماً بتفانٍ عزّ نظيره على هالات عاصي. ذات مساء ألحّ عليه نفرٌ من الصحافيين، على أدراج البيكاديللي الداخليّة المفروشة بالسجّاد الأحمر، أن يدلّهم على مواضع الفرق بينه وبين شقيقه موسيقيّاً وشعريّاً ومسرحيّاً. حاول كعادته أن يهرب وراء العموميّات لا لشيء إلّا لأن سّر التوحُّد بينهما مصبوبٌ ليظلّ سّراً. لكن السائلين أحرجوه، فقال ما لا أريد إعادته هنا لأنه سبق لي أن لمّحتُ إليه على إحدى الشاشات، وخلال حياة عاصي، وفُهم على غير قصده. لم يأكل منصور ولا مرّة من حقّ عاصي وما قصّر عاصي مرّة في حديث الإعجاب بمواهب منصور، وكان يشعر بزهو مؤثّر حين يستجيب منصور طلبه، في السهرات، ويلقي قصيدة جديدة له. قال لي منصور مرّة: «أوقات عاصي بيقسا كتير بالشغل، ويمكن مع فيروز، بس بتعرف، فنّان بحجم عاصي لازم الواحد يفهمو. ضخامة موهبتو بتغطّي ع الباقي».

المواقف السلبيّة (تحذيرات قانونيّة ودعاوى وغيرها) التي كان يتّخذها منصور حيال فيروز بعد غياب عاصي لم تكن مجرّد تدبير قانوني بقَدْر ما كانت ثمرة حساسيّات شخصيّة تعود إلى زمن سابق لمرض عاصي. كان لمنصور تأثير نفسي كبير على عاصي، وما يربط بينهما من وشائج كان يبدو أحياناً أعمق وأقوى ممّا يربط بين عاصي الزوج وفيروز الزوجة. على الصعيد الفنّي ترك هذا الواقع آثاره الإيجابيّة، حين بلغ التماهي في إنتاج الأخوين ذروته، ولم يؤثّر سلباً على أداء فيروز، مهما كانت مشاعرها حيال تفوّق نفوذ منصور لدى عاصي على حظوتها هي لدى شريك حياتها. هذا الموضوع حقل ألغام، خصوصاً بعد عمليّة تجميل الأنف التي خضعت لها فيروز عام 1968 (إذا لم تخذلني الذاكرة). ربطتني صداقة حميمة شبه يوميّة بالأخوين رحباني ابتداءً من ربيع 1963 واستمرّت حتّى أواخر 1969. في هذا العام حصل ما وتّر الجوّ ثم عكّر الصداقة ثم قطعها. كان الأستاذ سعيد عقل أحد الشهود على الخلاف. قلتُ قبل سنوات في مقابلة تلفزيونيّة إنّي أتحمّل مسؤوليّة انقطاع العلاقة بيني وبينهما وأضع اللوم على نفسي في حصول المشكلة أساساً. ولا أزال عند قولي. ولكن هذا ليس موضوعنا. أعود من هذا التفصيل إلى ما أَوْجَبَ إيراده، وهو أن عاصي الرحباني، رغم تنكيتاته أحياناً ضدّ النساء، كان شديد الاطمئنان إلى زوجته، أوّلاً لسلوك فيروز الذي لم تشبْهُ شائبة، وثانياً لطبيعته التي تغلب عليها الطيبة والرقّة، وثالثاً لأن منصور شبه الملازم له على مدار الساعة كان عينه الساهرة ولو أُغمضتْ في السهرات.

كانت لعاصي في خلق الشخصيّة الأثيريّة لفيروز اليد الطولى، ويمكن استشفاف ذلك من تأليفه وتلحينه لأغنياتها الأولى (عتاب، راجعة، وقّف يا أسمر...)، ومن أدوارها الأولى في الاسكتشات ثم في الأوبريتات والمسرحيّات، وأبرزها في البدايات الصبيّة البعلبكيّة في «رحيل الآلهة» (1960) والصبيّة المرصودة في «جسر القمر» (1962). المرأة ـ الحلم، الملاك المؤنَّث، «البطرك» كما كان يسمّيها مداعبةً وإشارةً إلى عصمتها، هذه دون ريب صناعة عاصي، بيغماليون الفنّ اللبناني. لكن هذه الصناعة لم تبنِ من فراغ ولا على فراغ بل من أساس جاهز. لقد تمَّمت. شخصيّة فيروز الطبيعيّة جاهزة تلقائيّاً لهذا الدور، ولو لم يُتمّمه لها عاصي الرحباني لحاكته لها حياتها العاديّة وصوتُها الآتي أصلاً من مصادر السحر.

حسب ملاحظتي، كان لمنصور دور مهمّ في تحصين هذا الدور. لا أدّعي معرفته بالتفصيل، ولكنّي أتكهّن مجرّد تَكهُّن، وانطلاقاً من معايشتي لمنصور واكتناهي لقصائده. كان منصور يتطرّف أحياناً أكثر من أخيه في الحرص على الصورة الأثيريّة لفيروز، لا في الغناء والتمثيل فحسب بل في المجتمع والصورة العامة. كان عاصي أبويّاً في صرامته وكان منصور مثاليّاً في حرصه، وككلّ مثاليّ، لا يرضى بأقلّ من الكمال. وفي احترامه للحدود لم يكن منصور يُسِرّ بملاحظاته، إذا كان من ملاحظات، لزوجة أخيه بل لأخيه، وما يقوله منصور مقدَّس عند عاصي.

وفي شأن الحساسيات لا بدّ من الإشارة إلى قضيّة طالما ذُكِرَتْ، وهي شعور الغبن الذي كان يصيب الأخوين حيال العادة المألوفة لدى العامّة، ولدى الخاصّة كذلك، والقاضية، عند الاستشهاد، بنسبة الكلام إلى فيروز لا إلى المؤلفين. طبعاً هذا ثانوي، وهو ينطبق على جميع المطربين والمطربات في العالم كلّه، لكنّه في هذه الحالة بالذات كان يشكّل للأخوين، بعض المرات، ما يشبه المرارة.

يكفي هذا المقدار لشرح بعض أسباب الحساسية.

مَن استمع حول الخلافات إلى منصور كان يظنّ أن فيروز هي البادئة ومَن يعرف الاثنين يعرف أن فيروز ليست هي البادئة، وقد أمضت عمرها معتصمة بالصمت حتّى أضحت صنواً له، ولولا تألّم ريما حيال التجنّي اللاحق تارةً بأبيها وطوراً بأمّها، هذا التألّم الذي بلغ بها حدود الانفجار أخيراً، لما كان شيء قد خرج إلى العلن.

لا أحد ينكر دور منصور الموسيقي في جهاد الأخوين رحباني. ولا أحد ينكر شاعريّة ملتقط الشذرات الذهبيّة من درب البَرق الخاطف. والكلّ يعرف حذق منصور في التقصّي وتضلّعه الثقافي العميق. وحتّى الذين يعرفون أهميّة عاصي التلحينيّة، وأوّلهم منصور، لا يغمطون منصور الموسيقي حقّه ولا يستطيعون. وسيبقى هذا الحقل (أيٌّ هو عاصي وأيٌّ هو منصور) موضع بحث طويل للباحثين، وإذا كانت معالم التمييز واضحة في أماكن فهي تعود وتختلط في أماكن أخرى، وهذا السرّ يزيد في الرونق.

البنيان على كل حال أكبر من التفاصيل. والثلاثة، فيروز وعاصي ومنصور، أكبر من كل واحد على حدة. والثلاثة واحد. والواحد أصبح ذاكرة شعوب بأسرها: ذاكرة تطَهَّرَ فيها واقعنا ونتمنّى أن يظلّ قادراً على التطهُّر.

لقد خسرنا عاصي ومنصور. الوفاء يقضي بأن نصون المؤتمنةَ على الهيكل. إذا كان الإنسان أهمّ من السبت فالرمز أهمّ من الواقع والقيمة المعنويّة والجماليّة أعظم من أن تداس بأقدام المحاسبة القانونيّة، على خطأ كانت هذه المحاسبة أو على صواب. يكون أبناء منصور أقرب ما يكونون إلى جوهر الإرث الرحباني عندما يَرِثون منه الاحتضان والحنان ويطوون صفحة الجروح والغضب.

معاذ الله أن تكون هذه نصيحة وإنما هي رجاء. رجاء حار صادق بعد انحسار العاصفة. فيروز ليست مجرّد ناطورة مفاتيح بل هي المفتاح، وليست فقط صاحبة حقّ قانوني في ميراث الأخوين رحباني بل هي أحد الأسباب الكبرى لانطلاق هذه المسيرة وأجمل وجوه تعبيرها على الإطلاق، ومن غير اللائق الكلام على قوانين وتدابير بوليسيّة بينما نحن في حضرة المواهب الخارقة. لم يبخل الأخوان رحباني على فيروز بحياتهما نفسها ولا بخلت فيروز عليهما بشيء. الثلاثة عملوا ليل نهار ودافعُهم دعوة قَدَريّة. تَرهُّبٌ لم يعرفه فنّان. وإن في هذا مرتبة قداسة لا مجرّد مجد. لقد «رموا السعادة للناس» ولم تزهر في أيديهم، عكس ما قالت الأغنية، إلّا الشوك. دعونا نغرق في المحبّة والغفران رحمةً لا بفيروز وحدها، بل بآذاننا ونحن نصغي إلى أعمال هؤلاء العمالقة، رحمةً بها من وحش الواقع. لقد أمضى الثلاثة عمرهم ينسجون لنا الحكاية التي تحمينا من الواقع، ولا يحقّ لأحدٍ تشويه الحكاية.